

مواظبي

مواظبي

سعدى الشيرازى

انتخاب : محمد على فروغى

ترجمة : محمد علاء الدين منصور

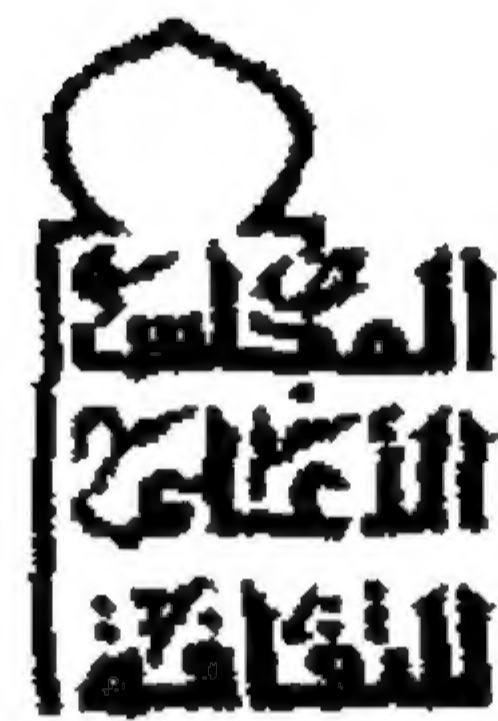


المشروع القومي للترجمة

مواظظ سعدي الشيرازي

انتخاب : محمد علي فروغي

ترجمة : محمد علاء الدين منصور



٢٠٠٢

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٣٨٨
- مواعظ سعد الشيرازي
- محمد على فروغى
- محمد علاء الدين منصور
- الطبعة الأولى - ٢٠٠٢

ترجمة عن الفارسية لكتاب :

مواعظ السعدى

- (قصائد فارسي وعربي ، غزليات عرفانى ،
- كتاب نصيحة الملوك ، مجالس وغيره)
- أز روى نسخة هاى قديم موجود در دنيا
- باهتمام : جناب آقاى محمد على فروغى
- الصادر عام : ١٣٢٠
- عن كتابقروش وچانچانه بروخيم - تهران -

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E. Mail : asfour @ onebox. com

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

مقدمة المترجم

ولد الشيخ مصلح الدين بن شرف الدين عبد الله سعدى الشيرازى فى السنوات الأولى للقرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادى فى شيراز وقصد بغداد فى شبابه وحصل العلوم الدينية والأدبية فى المدرسة النظامية وغيرها بها ، وطوف ببلاد العالم الإسلامى ثم عاد إلى فارس حين كان يحكمها أبو بكر بن سعد بن زنكى من أتابكة بنى سلغر فى أواسط القرن السابع وأخذ فى تصنيف أعماله الأدبية فنظم فى (٦٥٥ هـ) كتابه المعروف (بوستان) بمعنى (الروضة) ثم حرر فى السنة التالية كتابه البليغ (جلستان) بنفس المعنى ولقى الخطوة عند سعد بن أبى بكر الأنف الذكر فتخلص باسمه ومدحه وغيره من عظماء عصره ، غير أن هذا الشاعر المعتد بنفسه لم يكن يشطط فى مدحه وإن أنس فى نفسه مبالغة المداحين أب سريعا إلى النصيح والوعظ وكان يرى أن الدعاء لأصحاب الملك ونصحهم هو الأحق والأخذ ذكرا للشاعر والممدوح ، وأنشأ الشاعر خلاف هذين العاملين السابقين اللذين نقلا إلى العربية أثناء القرن الماضى أعمالا أدبية رفيعة أخرى نشرها (محمد على فروغى) فى بداية العقد الرابع للقرن العشرين على جزئين الأول لأشعاره العشقية ، وغزلياته وقطعاته ، ورباعياته ، وطيباته ، وبدائعه ، وخواتيمه ، وغيرها وجعل عنوانه (غزليات سعدى) ، والجزء الثانى أفرده لأشعاره الوعظية وفيها من الأغراض المدح والثناء والسخرية

لكن تتشعج جميعاً برداء الوعظ والحكمة وتضم : القصائد الفارسية والعربية والمثلثات ، والغزليات العرفانية ، والأخلاقية ، والقطعات ، والرباعيات ، والمثنويات ، والمفردات : كما ألحق بها (فروغى) أعماله النثرية وأهمها نصيحة الملوك ورسالة العقل والعشق والمجالس الخمسة وغيرها وسمى هذا الجزء (مواعظ سعدى) ونشره بإيران عام (١٣٢٠ هـ .ش / ١٩٤١ م) والذي ننقله إلى العربية أملين أن يقع موقع القبول لدى القراء العرب ، توفي سعدى فى أوائل العقد العاشر للقرن السابع واشتهر فى الأدب الفارسى ببلاغة النظم وفصاحة النثر ، وعد من أول من ألف فى النثر الموزون أو النثر المنظوم وأودع خلاصة نجاربه فى طيات ألفاظه الموشاة المحلاة فكانت معانيه سامية وكلماته رائقة ، وعمد إلى الوعظ والنصح والدعوة إلى حسن الخلق وسلوك الحكمة وإيتار طريق الزهد والتصوف ومعرفة الله دون شطح ومبالغة ، ويحسب شاعراً إنسانياً لأنه تجاوز بشعره ومعانيه حدود إيران إلى سائر البلدان وتأثر به شعراء أوروبا فى عصر النهضة وقبسوا من معانيه وخير شاهد على ما نقول أشعاره الوعظية والحكمية هذى التى نضعها بين يدى القارئ الكريم .

المترجم

القاهرة فى ١١ / ٢٠٠١

القصائد الفارسية

الحمد لله والشكر والمنة والعزة

هو رب العالمين وصاحب الكبرياء

هو العادل عالم الغيب ويمسك السماء أن تقع وهو الرازق
المنعم على عباده وخالقهم وهاديهم

يقر العالمان بوحدانيته

وهو الواحد لكن أهل الدنيا والآخرة جميعاً يعتمدون عليه

يجعل من حجر الصوان جوهراً ومن الصدف لؤلؤاً

ومن الطين بشراً ومن النبات ورقاً وزهراً

سبحان من يميت ويحيى ولا إله

إلا هو الذي خلق الأرض والسماء

يخرج مرة من الجلمود عين ماء

ويخرج ثانية من ماء عين الجلمود في الشتاء

وحيثما يجعل بصنع الماشطة على طلعة النهار البهية الشفق
الأحمر وكحل الدجى

هو بحر اللطف وإلا فما هذا السحاب الذى يسخو على
أرض المشرق والمغرب

أنشأتنا بلطفك يا صانع الوجود .

فاغفر لنا بفضلك يا سامع الدعاء

أرباب الشوق فى طلبك بلا قلوب وأفهام

وأصحاب الفهم فى صفاتك بلا رؤوس وأقدام

لليالى محبيك أنار الصباح

ولليالى مبغضيك أظلم المساء

تذكرك بنعم الروح ووصفك يخلب الألباب واسمك يزيل
الهموم وكلام يخطف القلوب

بلا عمله قبولك فإن رواج الأعمال باطل وبلا خاتم رضاك
فإن سعى الآمال عاطل

حينما يستل كبرياؤك سيف القهر يجعل جنة سبأ خراباً بسيل العرم

على أعتاب جلالك سجد الملوك وخضع القواد وذلل الجبابرة

إن تعذبهم أو ترحمهم فأنت من لا يملكون منه خطابا

غلبتنا الدهشة أمام أدنى صنعك فأنى لنا أن نتخيل وصفك
وأنى ليدى الفهم ورجلى البلاغة أن تسبح فى بحار
وصف جلالك

حيناً تواكب الخريف رياح سموم قهرك وحيناً يصاحب ربح
الصبا نسيم لطفك

إن السائلين على باب كرمك هم السلاطين فى سرادقاتهم
والفقراء فى عبااتهم

أولئك فى تضرع إليك وهؤلاء فى سجود وأولئك يترقبون
إشارتك وهؤلاء يصيخون السمع إلى ندائك

ورجال طريقك عن نظر الخلق فى حجاب

فهم ليلاً فى لباس معرفتك ونهاراً فى قباء محبتك

طوبى لمن ذكرته بخير... وويل لمن نسى ذكرك

آلاف من أرسلتهم برسائلك أولهم آدم وآخرهم المصطفى

المصطفى إلهامه من الجليل وكلامه من جبرئيل ورأيه ليس
من طبيعته ونطقه ليس عن الهوى

إلام يصل لسان الفصاحة فى نعتة؟ وأى نور تصدره السها
أمام الشمس؟

أتدري أى معنى ذكره الكبار الأتقياء فى شرح (إذا الشمس
كورت) ؟

أى حين يبعث الرسول من قبره يزول ضياء الشمس ونور القمر
يا من يدنو أعلى مقام للملائكة السماء إلى أسفل درجات العلا
أمام رتبك

أتيت بشعرى أمام حضرتك العالية وأنى لسحر مفترى أن
يجارى وحى السماء ؟ !

يارب بمن اشق القمر له وسبح فى كفه الميمون الحصا
خذ بأيدينا نحن من غلبتنا شهوة أنفسنا وارفق بمن نجا
واغفر لمن عصى

إن ترياق فم الرسول خلقه الله فهل يخاف الصديق السم الزعاف ؟
فيا رفيق غار السيد المصطفى والصديق الشهير يا مجموعة
الفضائل وكنز الصفا

قد خطا الرجال فى صحبة الخلان لكن لم يعرضوا أرجلهم
إلى أفواه الأفاعى

إن الرفيق الحق هو من يفتدى بماله وجسمه وروحه صديقه
ويصل إلى نهاية الوفاء له

ثم (عمر) الذى كانت الرسالة تليق به إذا لم يكن
الرسول خاتم الأنبياء

هو قائد فرسان الدين وصاحب الرسول ورأس العباد الأتقياء
إن الشيطان الذى يعجز الناس أمامه يعجز هو عن الخلاص
من يده

ثم (عثمان) الجميل السيرة الذى لم يشع عدوه وقاتله وجهه
عنه حياءً

إن شرط المودة وتحقيق المحبة أن تتحمل من أجل الأحياء
جفاء الأعداء

وقد ابتلى خواص الله بالبلاء وبأكثر العناء وبأكثر الجفاء
ومن الذى يجراً على وصف (على) بعد أن أنزل الله فى حقه
آيات من سورة (الإنسان) ؟

من ابتلى قوته فى قلعة خيبر حين اقتلع بوابتها بقوة (لا فتى
إلا على)

الرجل الذى يدرع صدره فى الحرب لأنه لا يولى أمام الأعداء دبره
هو أسد الله وقائد الميدان وبحر الجود والمتصدق وهو راكم
والمحرق وهو يقاتل

ديباجة المروءة وسلطان المعرفة وقائد الفتوة ورأس الأتقياء
و حين يتوسل كل امرئ يوم الحشر بشفيع فنحن المتشبهون
بذيل المعصوم المرتضى
إن الرسول هو الشمس المنيرة في العالم وهؤلاء هم النجوم
الكبار والمقتدون
فيارب بالنسل الطاهر أولاد فاطمة وبالدّم الطاهر لشهداء كربلاء
وبصدق طوية الشيوخ المخلصين وبدموع العارفين
داو القلوب الجريحة بكرم مرهمك يا من اسمك الأعظم باب
كنز الشفاء
إن اعتمد الخلق على أعمالهم فنحن يكفيننا رحمتك وفضلك
مستنداً
يارب خلاف أمرك ارتكبنا كثيراً وأملنا معقود على كرمك أن
تعفو عما مضى
عيوننا المذنبة بأخطائها تنتظر عفوك من غاية كرمك
فاغفر يارب بلطفك ذنوبنا يوم تبلى السرائر
فما يصدر عنك هو اللطف والعناية وما يخرج منا هو القبح
والغواية

عدل إن عاقبتنا لذنوبنا ولطف إن عفوت عن خطايانا
إن أعنت فاق البشر الملائك وإن اعتنيت بلغ الثرى الثريا
تقشعر منك الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
إلى ذكرك من كمال لطفك
فيارب أقبل برحمتك وفضلك من إن رددته لا يجد غيرك ملجأ
أعنا بفضلك ولا تحلنا لغيرك فلا حاجة للعاجزين إلا إليك
نحن عبادك المحتاجون وأنت الكريم والحاجات تُمضى دائماً
لدى الكرام
فعلت ربنا ما كان شرط ألوهيتك وما فعلنا نحن ما يليق بجلالك
أهون عليك أن ترعانا وإصلاح حالنا لا يعز على قدرتك
أنت الأولى أن تعين عاجزاً بلطفك وإلا فإننا عاجزون عن إعانته
والإعانة أمر لم نبلغ غايته ولو أنهينا أعمارنا الغالية فيه
فالمقصد أننا رفعنا أيدينا الخاوية إليك وليس بمكنتنا إلا رفع
الأيدي الخالية الوفاض لك
وافرحناه لو نظرت بالعناية واخجلناه لو جازيت بالعقوبة
فيا صاح اجهد أن تخطو خطا الرجال وإن عقدت رجلاك
فافتح يديك بالدعاء

واضح أن الإنسان لا يبلغ مرامه بسعيه فقد جرى القلم
بما سيكون لكل حي

لا يعتمد إنسان على خيره وطاعته إلا اعتماد الأعمى على
عصاه حين يتوكأ عليها

كتب على جبينك ما يجرى لك من أول أيامك لأنه تحد في
الأزل السعداء والأشقياء

وإن العاشق الصادق لو وضع السيف على عنقه لقال اقتلوني
فمالي وروحي فداء لله

لا أمل لنا في ترياق من العدو ومرحبًا بالسم إن كان من يد
الحبيب

يامن صُفِّدت رجلا عمرك في معبر الطوفان أي أمل لك
والموت يتربص بك

إذا نفع التصوف بلا صفاء لكان كل صوفي سبعا في السهل
والجبل

وإنما الصيد الذي يرعى ويرتعى في رياض الرياضة هو الذي
يقوى قلبه من ضعف جسمه

وإذا لم يدم الفرح والغم في الدنيا لاستمر فرعون في نعيمه
وأيوب في ابتلائه

إذا لم يمت أمثالنا بعناء وضيق فأنى لنا أن نجد بتشريف الأولياء
لا تغتم من منعطفات طريق الله فما أحلى المرض الذى
يداويه الحبيب

ليس من مكان للحياة ما بين السماء والأرض إلا بالقدر الذى
تقفز فيه حبة بين شقى الرحى
ضاع عمرك ولم تعالج أمرك والآن وقد انعدم العلاج فأقبل
بمسكنة وعجز

إن الفعل الطيب والردى قريناك يوم القيامة فاختر ما تحب أن
تلقاه منهما

إن لم تبذر حبة غير الكرم فلن تحصد ثمرة غير التقى
تقول أى قاسى قلب لم يسمع هذا النصيح؟ ارفع به صوتك
على الجبل حتى تسمع صده
لقد قلنا كما يجب النصيح لغير أهله ولو تفاوت العمى عن
الكحل للعين

فى مدح علاء الدين عطا ملك الجوينى
رئيس الديوان

إن ودّ أحد مطالعة الخلد الأعلى فقل له هلم وطالع الربيع
الجديد للأرض

لا تعجب إن أخرج الله من الطين الورد والنسرین كما صور
سلالة الطین صورة آدم

الله الحكيم البارئ الذى يصور الورد الضاحكة وهى بداخل
برعمها كالجنين فى المشيمة

يستحق العبادة هذا المصور الذى قدر أن ينقش نقشاً كهذا
انظر إلى كل نافذة فى شيراز أرض الجنة والحسان الجنيات تر
الخور العين

أولئك الحسنات البديعات الطلعة سددن طريق الفرجة
والنظر لأنهن يعجزن النحات الصينى إذا شاهدهن

فتح الكمين على قلوب العشاق المساكين حواجب هذه
التركيات المقوسة بسهام غمزاتها الساحرة

فارتفع النواح الطويل من العشاق من كل جانب بضجة
كضجيج جنود الملك إذا ازدحموا فى أصطبله

وتلاطم موج الماء خوفاً من رياح الربيع فغدا كالجميل
الغضبان حين يعقد جبينه

إلا برعمة ضحكت وتضوع نشر العطر منها حين ناحت
بلابل الأيك الحزينة

فأقبل يا ساقى المجلس وناد المطربين المؤنسين فقد مضى عهد
طويل لم ير الحبيب حبيبه

إن شاعراً مثل سعدى بلبل على شجرة الورد يدعو للوزير
العادل علاء الدولة والدين

وزير المشرق هو والمغرب وأمين مكة ويشرب لم ير الملك مثله
حفيظاً وأميناً

هو عالم الفضل والفتوة وجمال دست الوزارة أقر المقربين
المكناء تحت كرسى وزارته

لا يصل هذه العتبة فى ذاك الحرم الذى ينصب له فرش الحرمه
غير الوزراء الصدور

حين تحرك الصبا أسد رايته لا يصير مجال لهجوم أسد العرين
هولاً ورعباً

قد طوع وسخر إليه ملوك البسيطة بالاستمالة والحكمة
فجعلهم ملك يمينه

أى حاجة للمنجنيق فى هجومه على ديار الأعادى ورعبه
يزلزل البروج الحصينة

هو وزير العالم والعاقل بإجماع الأفاضل ملجأ الملك لملك
العالم

سنان دولته يضرب أعداء الدولة والدين يضرب النجوم
للشيطان اللعين

لم تعد فى عهد ملكه يد للتطاوول غير السواعد البضة
والأيادى القوية

يد الأمل تمسك بذيل فضله دائماً كالمدين حين يمسك كم ضمين
إن شرحى لوصف صفاته تكلف منى لأن اليقين لا يحتاج شرحاً
إن تبين أحد مطلع الهلاك فلا غرابة لكن أى حاجة فى تبينى
الشمس المبينة ؟

ففى الحديقة التى لا يصدح فيها البلبل انظر إلى الذباب
الجرىء وهو يطن طنينه

هل بلغ تاج سطوته مكاناً لا تبلغه درجة السماء العليا

إن أكتب له عن اشتياقي فما جاز لي وصفه فأنا المرید المحب
له محبة العطشان للماء المعین

أقسمت یمنًا مغلظة بحبك أننى من وقت أن میزت یمنى من
یسارى

لم أطمع فی الخلق لحاجة الدنيا لأن الطماع یتحمل العذاب
المهین

وأنت تقدر الفضل فأنت أهل للفضل والعلم وكيف یعرف
بائع الشبة ثمن الدر الثمین ؟

ألا كان الله حافظك ومعینك فلن تجد خیرًا من الله حافظا
وهو أرحم الراحمین

غرقت مضاجع أسلافك فی الرحمة لأنهم خلقوا مثلك عاقلًا
وحکیمًا

وأقفل باب الكلام بمصراعین لطیفین لعل أهل المعانی
یجعلونهما وردًا لهما:

كُلُّ وَهَبٍ لَأَنَّ الدنیا لا تساوی شیئًا إلا ما یدخر فیها للیوم
الآخر

فى مدح الأتابك مظفر الدين سلجوق شاه

انظر هذا الوجه الذى محا القمر بحسنه وشاهد شرك هذه
الضفيرة وحة ذاك الخال الأسود

لم اسمع من قبل أن السرو لبس عباءة ولم أر على مفرق
الشمس تاجاً

إن بعث وجه بمثل هذا الجمال يوم القيامة لا عذر الفاسق عن
ذنوبه بألف عذر

هل سمعت عن يوسف الذى أسرف فى الحب فهذا يوسف
والحب غائر فى ذقنه

ينظر إلى محبيه كما ينظر الملك بخيلاء إلى عسكريه
فى كل خطوة يخطوها هذا السرو المستقيم ظلموا إذا لم
يكنسوا طريقه بأعينهم

لن أتحمّل أكثر من هذا وجهه فكم يحتمل التبن قوة الجبل
يا نائماً لا تسمع آهات صدور السهارى لا تعب آهات متألم

لا تتفوه يا سعدى من بعد بحديث السكر وصيحات العشق
فهذا عيب للصوفية

امحُ الشعر من دفتره ولا تقل من بعد غير الدعاء لدولة
سلجوق شاه

فيا رب آدم عمره حتى يجازى بقهرة ولطفه الشر والخير
وأجعله مسماراً في حلق عدو دولته وأجعل فراشه جبل باب
البلاط

فى وداع سعد بن أبى بكر

رحلت ومائة ألف قلب تعلقت بركابك وكيف يصبر على
فراقك محبوبك أيها الغالى

فهل يحتمل فراقك مدة من لم يكن يطيق لحظة عتابك
إنك كالشمس ستشرق ثانية من الشرق فصرنا كلنا عيناً على
الطريق وأصبغاً بحسب الساعات

حين يصلنى كتابك من يد رسول اسقط على قدم هذا
الرسول وأضع كتابك على رأسى

إنك لا تبرح قلبى كالأخرين إذا برحت عينى لأنك روح
بداخلى ومحتجب عن عينى

إن الأمل فى يوم وصلك يقوى قلوب الناس وإلا أهدر
فراقك الدماء حزناً وهماً

ما الذى سيبقى فى بستان قصرِكَ من بعدك عل الزمان
الضاحك أو السفرجل الناضر أو التفاح الأحمر ؟

لن يفرح الناس فى هذا العيد إنما العيد الذى سوف يزىونه
ويجملونه سيكون وقت رجوعك

لا تقلق وطلعتك ميمونة تجعل الإقبال رفيقك فى النجاد
والوهاد

وخاطرى سعدى رفيقك لأن حلو الطباع كشعر سعدى
الخلاب

ألا واكب ركبك التأيد والنصر والظفر ما وضعت قدمك فى
ركابك صباحاً ومساءً

فى وصف الربيع

رفرف علم الربيع فى الصحارى وأنزاح إزعاج البرودة عن
رؤسنا

وعقدت الصبا بعرائس الرياض جواهر استخرجها السحاب
بغوصه من قلب البحر

ولكى يختطف النهار الثلوج من قمم الجبال ثارت طليعة
جيش نور الشمس لسلبه ونهبه

امتلاً طبق الحديقة بالنقل والرياحين فالحمد لله الذى خلص
الأرض من البرد القارس

ما هذه الرائحة التى تضرعت من بلاد الخلد وأى رياح
هبت من التركستان وأهل المنطقتين حسان الوجوه

أى هواء هذا الذى تتحسر منه الخلد وأى أرض هذه الذى
يطوف الفلك فى هواها

صارت القبة الخضراء حمراء من انعكاس الرياض فما أكثر
تلؤلؤ اللؤلؤ من ناحية الرياض

إنه موسم أنغام العידان تشدو فى رياضه فى محفل الصباح
البلايل وتصيح

انبعث عبير الإثم من خرقة الصوفى وثار ت حرقه الجنون من
صدور العالم

تعال ت أنات العشاق من الأرض إلى الفلك وارتفعت عريده
السكارى من الثرى إلى الثريا

جلس العارف اليوم مستعداً على طريق الحسان إذ فرغ قلب
الزاهد من هموم الغد

اهتوس كل قلب بوردته خد فلم يثر هذا الجنون من البلبل وحده
كأن أوراق جمال المعشوق تبعثرت لأن قلم العافية أمشق من
قلب العاشق المفتون

حيثما ألفت بظلمها طلعة شمس الوجه انبعث مجنون متألم
معقود الخصر كالجوزاء

وحيثما أبدى سروي القد وجهاً كيوسف ثار عاشق محترق
مثل زليخا

لا أدري كيف تفتحت بازدهار الشقائق مع وجود وجهه
ولا أعلم كيف جراً السرو على الاستواء مع وجود قامته

طأطىء رأسك على وسادة العدم أيها النرجس السكران لأن
هذا النرجس الأشهل قد انبعث من نوم السحر
ولما أسفر نهار وجهه عن نقاب ليل ضفيريته كأن أطول ليالى
الشتاء أسفرت نهار القيامة
سلب ترك عشقه متاع الصبر إلى حد أن الحجب انجلت عن
حرم السر الغامض
فالأم يا سعدى تسويدك هذه الرسالة أقصر لأن القلم جن
جنونه من يدك

فى الموعظة والنصح

يجب أن تطأطىء برأس القبول وعنق الخضوع لأمر الحاكم
العادل لأنه لا يقضى بظلم

إن مفتاح الأقاليم فى خزائنه ولم يفتحه أحد بقوة ساعده
يبدو النقش معوجاً فى عين طائفة فيظنون أن النقاش هو
غير الأستاذ

لكنه الله لو تأملت ملياً وميزت الحق من الباطل وإلا فإن
رؤية شيئين معاً هى من الأحول

كما خلق الزرع والنخيل ووهب الأرزاق أرسل الرزق إلى
الجراد ليطعمه

إن تتأمل فيمن يصرخ مظلوماً تجد صراخه بسبب سوء خلقه هو
ركن طاهر ولا تخش بعد ذلك يا أخى أحداً وتذكر أن هذه
نصيحة والدى إلى

لو سعت على قدمك وسرت على رأسك فلن تأخذ إلا
ما قسمه الله لك

الكبرياء لله والملك بلا شريك وما تراه بأيدي الآخرين إنما هو
عارية

إن كنت أهل معرفة فتعلق بالآخرة وليس في خرابة الدنيا
فهي دار المحنة

لا تسر مختالاً على تراب الأرض فإن تراب رجلك هو تراب
بشر مثلك

كانت الدنيا مليء بالماء ويعلم العقلاء أن وجه الماء ليس مكان
القرار والاستقرار

اختر يا سعدى الرضاء بحكم القضاء لأن من صار عبداً لأمر
الله هو الحر في الحقيقة

فى الموعظة والنصح

أيها الناس الدنيا ليس دار نعيم والعاقلة لا يأبه بامتلاكها
كيف يعلم النائمون بشقشقة طير السحر وأنى يدرى الحيوان
بعالم الإنسان
خذ دواء التربية من شيخ الطريقة فليس أسوأ للإنسان
من مرض الجهل
والوجه وإن بدا ملائكياً جميلاً فلن يمكنك مطالعته فى المرأة
لأنها ليست نورانية
إن ليل رجال الله نهار ينير الدنيا ... وليس للنورانيين
فى الحق ليل مظلم
فحطم قبضة الشيطان بساعد الرياضة ... لأنه مع قوته هذه
ليس ظاهراً جسمانياً
ليست الطاعة أن تضع جبهتك على الأرض ... وإنما قدم
الصدق والإخلاص ليس بوضع الجبهة على الأرض

وحذار أن تتابع هوى نفسك فليس فى طريق الله أشدّ
للإنسان إهلاكاً من هذه الغول الصحراوية

إن العالم والعابد والصوفى كلهم أطفال فى الطريق وإذا كان
الرجل رجلاً فيه فلن يكون غير العارف الربانى

أخشى ألا يلتفت إليه المحبوب الروحانى ... وأنت لا تروم
إلا الراحة الروحية

دارك ملأتها بالقمح ولم ترسل حبة شعير إلى قبرك ...
وتحمل هم الموت ليس كتحمل هم الشتاء

تنهب مال المسلمين وإذا نهب مالك صرخت وصحت أن
هذا هو الإسلام

ليس لأمانى جمع أسباب الحياة نهاية ووجود هذه الأسباب
لا يفضل كثيراً عدم وجودها

من يخشى اللصوص لأنه يملك متاعاً ليس كالعارفين الذين
إن امتلكوه فلا خوف لديهم عليه

ومن نصب خيمته فى صحراء الفراغ ما اهتم بالخراب إذا
تزلزلت الدنيا

إن نصيحة صادقة تساوى عالماً فلا تسمعها منى إذا لم يكن
بكلامى فائدة العالمين

أتلف حاصل عمره وأمضى أيامه عبثًا من لم يسلك طريقه
بغير الظلم والندم

فيا سعدى مع إنك بليغ الكلام وتقول المصلحة إلا أن الأمور
تم بالعمل وليس بالكلام

حتى ينحصد الزرع ويدخل محصوله فلا أمل لك غير أن
تراقب المطر ألا يسقط

إن سألت فلا تسأل غير الله وليس يحتاج سائلوه إلى نظر
من السلطان

فيارب نحن صنعك أتيتنا من العدم إلى الوجود وما هو
موجود لا يخفى عن نظر علمك

إن طردتنى أو دعوتنى عبدك المخلص فلن يصيبنا قنوط من
الالتجاء إلى حضرتك

لا نياس فى طرق باب رحمتك فإلى أين نذهب بعده فاغفر
لنا فليس بعد بلاطك بلاط ثانٍ

تعض يد الحسرة لو فاتك درهم واحد ولا تندم قط على
عمرك الذى تلف

فى النصح والوعظ

ما أجمل الحياة لو كانت خالدة إذن فلا اعتماد على أيامها
القصيرة الفانية

وشجرة صنوبر قوام الإنسان المتدلة لن يدوم رونق شبابها
الغض

الوردة سعيدة وضاحكة ونضرة وطيبة الرائحة ولكن لا أمل
فى بقائها كما تعلم

ودوام التربية هو فى حضن أم الدهر فلا تطمع فليس بها
رائحة الرحمة واللفظ

لا تكن بذى عزة وغافلاً كالحمل الوديع فليس من ديدن هذا
الذئب عناية الراعى

أى حاجة للعيان إلى استماع الكلام وليس يخفى غدر دور الزمان
أى ربح ربيع هبت فى الآفاق ولم يعقبها نكبة خريف ؟
إن امتلكت البلاد جميعها على وجه الأرض فلن تكون ثمنًا
لمهلة يوم حياة واحد

فلا تثق يا صاح إلى خان القوافل هذا لأن القوافل ليس من
شأنها إنشاء البيوت الثابتة

إذا كانت الدنيا ناجحة موفقة لكن العدو يأتي في عقبها فهذه
الدنيا ليست في الحق دار توفيق

انشغلت بالصورة كعباد الأصنام حتى لم يعد لديك معرفة
بلذة المعاني

فاسلك طريق الحق وامض إلى حيثما تحب إذ أن ركن عزلة
العارفين ليس مكاناً محدداً

أهمل أحباء الله الدنيا وأضاعوها وليس مالك الدنيا غير
أسير العناء

احفظ عليك لسانك حتى لا يحملك إلى النار فليس أضر
على المرء في دنياه من لسانه

فأنجز العمل ولا تقطع العلم فليس للرجال طريق اسلم من
الحياة بحى مغمور

وارفع أكف الحاجة إلى الباب الذي لا يحتاج فليس لرجل
الله عمل غير دعاء الله

ولا تأكل كالبقرة حين تأكل الحبوب بنهم فليس لها أمل في
طعام الآخرة وسعادتها

ولا تغضب حبيبك عليك فهذا ظلم إن فعلت خاصة إذا كان
حبيبك لا ثانى له

أى جدوى لنثر مطر الوعظ على رأس الخلق بما أن الناس
ليس لهم أفواه من الصدف بإرادتهم

تسيدات الدنيا بسيف البلاغة يا سعدى فحافظ عليها فهى
ليس غير فيض من السماء

إن صيت شعرك سار فى الآفاق بسلاسة وسهولة لا يسير بها
الماء فى نهر دجلة

ليس كل من ادعى مجاراتنا سبقنا والسعادة لا تتأتى بادعاء
البطولة

لكن قل (لفريد الدين العطار): لا تمتدح مسكك فليس يخفى
العبير الطيب من المشتري منك^(١)

(١) من أوائل الصوفية تأليفاً ومسلماً وتأثيراً توفى شهيداً فى حرب المغول عام (٦٢٧هـ) .

فى النصح والمدح

قرت الأرض على الماء والحياة على الهواء وأنا طوع همة من
لم يعقد قلبه بهذه الحياة

الحياة لا تبقى وما أهنا الإنسان الذى يبقى عنه ذكرى طيبة فى
هذه الحياة

أما نعيم الآخرة فهو الحياة الباقية فاطلب الأرض الثابتة قبل
أن تضع الأساس

أى عيش فى هذا البستان وريح الموت تقتلع شجرة البقس من
جذورها

الحياة المستعارة ما هى إلا منزل فى طريق السيل ومصباح
العمر موضوع على نافذة الرياح

تطلع الشمس دائماً وتغرب بدوننا ويأتى الربيع ويتلوه
الخريف فالشتاء فالصيف

لا تحزن على مايجرى فإن نهر دجلة سوف يشق بغداد بعد
انقضاء الخلافة

إذا طالت يداك فكن كريماً كالنحل وإذا لم تطل فكن حرّاً
كالسرو

لا اتكلف وأقول إنك عماد الدولة والدين أو فلك المجد
والمعالى وعالم العلم والعطاء

بل أدعو لك دعاءً بلا نفاق بل بصدق وهو أن يرحمك الله
فى اللحظات الأخيرة

فأنت الأخ العارف بالله الذى لم تلد أم الدهر مثلك ابناً
سعيداً منذ سنوات

انحبست فى عهدك أيام الفتنة وانفتح بيمينك باب السعادة
على العالم

ورضا الله عليك يكفيه دليلاً رضا عباده عنك

سوف يعرض الظالم على يديه أسفاً لأنه لم يدخر فى دنياه
لآخرته

فاعمل بنصيحتى هذى وافعل الخير وأنا عالم بأنك ستذكرنى
بالخير بعد مماتى

إن من جمع ولم ينفقه فهو الجاهل أما من أنفق وأعطى فهو
الذى ظفر بالسعادة

فى مدح الرسول

إذا سار الرجل فى طريق الحق ثابت القدم انعدم وجود غير الحق فى عين توحيده.

يفعل صنيع القلم إذ يعقد وسطه ويمد رأسه ويطبق شفتيه ويصبح قلماً يكتب أى حرف يبدو على مفرق رأسه.

لا يلتفت إلى صولجان ملامة لائم بل يتقدم فى طريق الله كالكرة لا يمنعه شىء.

يرى الناس السلطان يمتطى جواده السريع فحضر الميدان ويمد جبهته كالمسمار وينحنى كالحدوة.

افعل يا بنى الخير إن أردت أو أكثر فى هذه الحياة لأن العمل فيها يكتب لعامله إن شراً وإن خيراً.

لا تظن جباراً يرى من ظلمه أذى قليلاً بسبب ظلمه بل إن الظالم يصير يوماً طعمة لسيف انظلم.

لا تضع فى هذه الدوامة التى بلا نهاية حمل بطنك أو همه على قلبك لأن السفينة يوم الطوفان تغرق بسبب حمل بطنها.

اجتهد فى سعيك أيها القلب الحديد مدة لأن الحديد نفسه
بالسعى يصبح مرآة تكشف العالم وكأساً جمشيدية. ^(١)

إلى متى تفكر فى البحث عن المحرم اطردها الخيال من
طبعك لأنك إن صرت محرماً صارت ذاتك حرم الحقائق

إن الكبائر حجر مخيف باق فى طريق المرء ولا يتحرك هذا
الحجر إلا بفيضان الندم

احزن الحزن الذى يفضى إلى سعادة لا حد لها ولا تجر وراء
السعادة التى تصير حزناً كما يفعل الجهلاء

قل لفاتحى العالم وكاسرى الأعداء أن ما جرى عليهم من
أحوال هى نفس ما تجرى علينا

افتح عيون قلبك حتى يصبح عين اليقين وحمل جسمك
الآلام حتى يغدو كنز الحكم

إذا كان حرص نفسك لا يدعك تنثر الذهب على أصدقائك
فأخل بطنك كالنرجس حتى تصير يدك درهماً

رب إذا كنت عظيماً فأعظم من قدرى بهذه الحكمة التى
وهبت بدون أن ينقص ملكك شيئاً

(١) فى أساطير الفرس كان للملك جمشيد كاساً أو مرآة كان يرى على صفحتها
ما يدور فى العالم البعيد .

سقطت قطرة من سحاب عطاك على جسدى الترايبى فأمدنى
بفضلك حتى تصبح هذه القطرة يماً

أجل إن الأمل فى رحمتك خاصة لمن كان فكره فى مدح
السيد المسلم النبى المحترم

محمد الذى إن سقطت قطرة من ثناء فضله على جسد أى
خاطر صارت فى الحال بحر النعم

إذا أردت المجد قلت لك مدح ذات المصطفى كأنى درويش
سائل أدور حول أصحاب الكرم

أقصر يا سعدى لسانك عن شرح علمه فماذا تعرف عن علمه
انتظر حتى يصير علمه علماً فى الآخرة

إن أردت تعلم الحكمة فول وجهك شطر ديوان محمد فمن
يرى فى علمه أنه أبو الحكم هو أبو جهل فى الحق

نجا من الهاوية الباقية وصار صاحب مال فى الدنيا كل فقير
عارف تعلّم فى ديوان محمد

فى التوحيد

من يمكنه عدّ فضل الله ومن الذى شكره مرة من ألف مرة
جديرة له ؟

هو الصانع القديم الذى نقش على فرش الكائنات آلافاً من
صور الألوان

جعل تركيب السماء ومطالع النجوم لاعتبار نظر العقلاء
خلق البحر والبر والشجر والبشر وأبدع الشمس والقمر
والأنجم والليل والنهار
وألوان النعمة التى يستحيل شكرها وأسباب الراحة التى
يتعذر عدها

جعل من الغصن الجاف ثمرأً وأودع فى القصب سكرأً وجعل
من قطرات اليم درأً عظيماً

ودق مسامير الجبال بنطع الأرض حتى أقر فرش الأرض فوق الماء
وجعل أجزاء جسد الميت بتأثير الشمس بستان فاكهة ورياضاً
ومزارع شقائق

وأمطر السحاب فسقى جذور الشجر العطشان فلبس الغصن
العارى قميص الربيع
لا يقول بتوحيده الإنسان وحسب بل كل بلبل صدح على
أغصان الشجر
أننى لعبد أن يشكر الله على فضل له ، حار من بقى يفكر فى
إجابة هذا السؤال
تسألنى هل الروح هى التى نفثها فى الجسد أو العقل العزيز
جعله توأماً للروح ؟
إن لسان وصفه يخرس فى فم البلاغة ومن غاية كرمه أن
جعل لسان القول ولسان الحال
أى رأس هذه يسجدون بها لطاعته ؟ إن المرء لا يضمن بافتداء
طريقه بالمهج والأرواح
إنه الوهاب الذى طمأنتنا سابقة فضله ورحمته على حسن العاقبة
فكن تقياً ورعاً أن قاضى السماء جعل الفردوس داراً للتقياء
الكنز لا يتيسر بدون تعب وفاز بالأجر من قدم العمل
وكل من لم يقدم عملاً وركن إلى الأمل كأبله لم يبذر بذرة
وينتظر الثمرة
والدنيا التى وصفها الرسول بأنها معبر الآخرة ليست دار بقاء
ولا محيص من عبورها

وإنما الدار الآخرة هي دار قرار الناس والدنيا دار الرحيل لا القرار
كم من العظام دقها هاون دوران الزمان حتى صيرها تراباً فغباراً
مات الظالم ويقت قاعدته القبيحة ورحل العام وأبقى ذكره الطيبة
اعتزل عيسى الناس جميعاً واحتضن محبوبته ومنية قلبه
وفارق قارون الدين ولم تدم له الدنيا وكان صقراً سفيهاً صاد فأراً
ونحن نعتمد على كرم الله المستعان فهو الملجأ والسند في
هذه الدار الزائلة

كل ما سوى الله من معبود باطل والخاسر من أثر الباطل على الباقي
وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم
ولا ينال المرء من سعيه وتعبه إلا ما حكم الله به
فهو الذى خلق الملك والمملوك والطيب والشرير ويعز من
يشاء ويذل من يشاء

كل نفس زفره سعدى كالسحر نشره كالصبح فى بسيط الأرض
كل عبد صار له خاتم الدولة هو الذى جعل نصيح سعدى
قرطاً بإذن قلبه
وكل شاعر مدح ملوك الزمان كان يأمل من وراء ذلك علو
أمره ورفعة شأنه

إلا سعدى الذى يلتمس عطاء فريداً وهو شكر الله على آلائه

فى مدح الأتابك محمد

تبخر يا صاحب الاقبال السرمدى بحظك الميمون وعرشك الممهد
يا من أنت مغيث الزمان وناصر أهل الإيمان ومطيع الله المقيم
لدين أحمد

صاحب الفرمان لملك سليمان الملك العادل الأتابك محمد
من سعد أبى بكر حتى سعد زكى سلفاً عن سلف وكابراً
عن كابر محمد

سجد بطاعته ملوك اليايسة والبحار
وكل المشاهير والقواد مقيدون بسلسلة كرمه وقدرته
فيا أيها الملك العاقل ملجأ الرعية المخصوص بالتأييد السرمدى
اسمع من سعدى نصيح رجل عجوز ألا ظل حظك مرتفعاً
وجاهك متجدداً

ما كان دوران الزمان من أول عهده متعوداً على تخليد أهل الدنيا
ولا يبقى ملك الدنيا مؤيداً فلا يجدر الاعتماد عليه والاستناد إليه
فصرف أمر دولتك وحياتك بالنحو الذى يبقى ذكرك الطيب مخلداً

وله فى مدح (إبش بنت سعد)

ليس للفلك كل هذا التمكين وليس لنور الشمس والقمر كل
هذا النور

إن الصباحين تمر على تراب قدميك فلا عجب من أن يتضوع
جوانبها بالمسك

ليس فى عقد الثريا لؤلؤة من لآلى تاجها الملكى
ألا فليخلد ملك هذه الأسرة التى يظل الدين قوياً ما بقيت
كل من انصرف عن الحكمة فليس مسكين أكثر عجزاً
ومسكنة من

إن العدو الذى تطأين قلبه بقدم الفيل اسحقه قبل أن يصير
بيدقه وزيراً

أى ملكه مثلها فى الآفاق وإن وجدت مثلها فهل هى بمثل
هذا الجمال؟

ألا فليمت الله عدوها بحيث لا يحضر احتضاره صديق له

العودة إلى شيراز

سعدى ذهب بقدمه ورجع إلى مسقط رأسه وعاد مفتى أمة
أصحاب النظر

عاد مفتون الحسان ومجنون نسيم الربيع وعاشق نغمات
طيور السحر

حتى لا تظن أنه أفرغ رأسه من الجنون وحتى لا تظن أنه عاد
من السكر مفيقاً

عاد إلى الحضر وهو لا يزال مسلوب القلب ثائر الخاطر
وبنفس هزله

مضت السنون وهو يتعلم العقل والسكون فماذا تعلم لقد
عاد أكثر فتنة

عاقل لكنه هرب على سيل هم العشق، صار عالماً لكنه عاد
إلى دوامة الخطر

حتى تدرك أن بقلبه كانت نقطة ثابتة لأنه لما صار فرجاراً عاد
إلى نقطة بدايته

ما أعجب أمره بسبب أنه كان متعطشاً لرؤية أعزائه كأن ماء
الحياة عادت الى قلبه

أرض شيراز دائماً تتضوع برائحة الورد فلا جرم أن عاد اليها
البلبل الصдах

حملته قدم الجنون وأتى به رأس الشوق فانظر حاله: ذهب
بقدمه وعاد إلى بدايته

ظل هواه بالملك بشيراز وهو بالشام فعاد من السكر إلى الفكر
الحلو

إنه مذنب فلا تلمه أيها الملك لأن الكريم يعفو عن المذنب إذا
عاد عن ذنبه

أى ظلم عاناه المغترب من ليل الفراق إن يجور حتى عادت
ليالى القمر

فعبجاً أنه بلغ يوماً مراده فلعل الفلك الأهوج عاد عن جوره
لن ترى ابنة ضميره البكر اليتيمة بعد هذا الجور من الغريب
فقد عاد إليها أبوها

ولما لم يستسلم إليه ملك الفضل لم يجد مناصاً من العودة
لسؤال بدر أهل الفضل

فى مدح الرسول صلوات الله عليه

عجز القمر أمام جمال محمد ... وليس السرو فى اعتدال
محمد

ليس قدر الفلك له الكمال والمنزلة التى تتساوى مع كمال
محمد

وعد كل إنسان بأن يرى يوم القيامة ليلة الإسراء ليلة وصال
محمد

آدم ونوح والخليل وموسى وعيسى أتوا جميعاً إلى ظلال
محمد

عرضة الدنيا ليس مجال همته فانظر يوم القيامة إنه مجال
محمد

وكل هذه الزينة المعلقة بجنة الفردوس أنها لمن يقبله بلال
محمد

تريد السماء أن تسقط كالأرض لكى تطبع قبلة على نعال
محمد

الشمس والقمر لا ينيران فى أرض المحشر فلا ينير يومئذ غير
جمال محمد

جدير بأن الشمس والقمر لا ينيران أمام حاجبين كالهلال
لمحمد

عينى حتى ترى جماله فى المنام لن تنام من تخيل خيال محمد
فيا سعدى ان تعشق وأنت شاب فيكفيك عشق محمد
وآل محمد

فى مدح القاضى ركن الدين

ما أكثر أن تقيدت نفوس العقلاء بقيد الهوى وحين يظهر
العشق فأين يبقى العقل

قضاء لازم هو أنه من يعشق الشمس يظل كالذرة سيرة
للهواء فى حبها

التحمل هو علاج العشق إذا كان بك طاقته وإلا فإن تحمل
حب الحسان يشبه تحمل جفاء الملوك .

إن عشاق الحسان لا يهابون بمغتائبهم فهل إذا كان لك وجه
له قفا يحتمل الصفع .

ولو أن قارون نزل ليلة فى خيل الحسنات تصدنه فى ليلته
حتى يصير معدماً فقيراً فى غده .

فاقدمى يا ربح الربيع بنسيم روضة الظفر وعبيرك العبرى
يشبه رائحة حبينا

أنت فى لهو ولعب عنا فمتى تترفق بنا .: لا يرفق حبيب
إلا ذاك الذى انفصل عن حبيه

فأجبنى ولو زجرتنى بكل مرارة تحب ، فالسبُّ من شفيتك
الياقوتيتين أحلى كثيراً من الدعاء لى

لا باب آخر لى حتى أشيخ بوجهى عنك إليه فلا تحاذر على
حياتى لأن ألى لا دواء له

إن ألم سعدى لا يعد اللوم له نتيجة إلا إذا أبتلى بوجه صبيح
فى حى من الأحياء

ولو أن فلقة قمر مثل وجهك انتظر بأول كل حى فلن أحسبه
إلا القاضى الورع التقى

فهو جمال المحفل والمجلس وإمام الشرع وركن الدين الذى
يشبه الإسلام حاله فى عهد النبوة بسبب قوة فكره .

زين كمال حسن تدبيره العالم بالحد الذى سيظل حسن الثناء
عليه ما بقى الزمان يدور

كل العالم يدعون و سعدى أقلهم قولاً لهذه الدولة فليبقها
الله حتى عالم البقاء

فى مدح علاء الدين عطا ملك الجوينى

صاحب الديوان

أى روضة هذه التى تشبه طلعه الحبيب لن يقول عن الروضة
أحد إنها هى الجنة بل أشبه بالبستان

شجرة قامتك البضة الفضة ليست إلا طوبى فلم أر سروية تشبهها
الورد اللعوب أراد بحجته الواهية منافستك فاستحال وجهه
زعفران خجلاً منك

فأين ذاك الذى كان يشير بإصبعه إلى الهلال لكى يضع
إصبعه على فمه من حاجبك

كل من يرى وجهك مقابل الشمس حار بين وجهك والشمس
فلا تعجب من أننى سأحبك ما دمت حياً بل طالما ظلت
عظامى فى قبرى

لا عجب من أن قلبى لو أنشق مثل الرمان أشبهت قطراته
حبات الرمان

فلا تلم غريق بحر محبته إذا ظل يضرب يديه وقدميه فيه

لو صدت قلباً بسهام نظرتك فليس من عجب لأن حاجيك
يشبهان تقوس القوس

فلا تجفنى لأن الدنيا وما فيها لا يقيان وإنما يظل الوفاء
والصداقة بين الأصدقاء المحبين

إن أنت عقدت جبينك كنا فجة المسك فلا تطمع فى أن يظل
عبيرك الطيب مختفياً .

تحبى الميت إن عدت للعهد فعود الحبيب الغالى يشبه عود الروح
إن الشفتين اللتين لثمتهما وقت ضحكهما وهما أشبه بفوهة
المعطرة بعد قطف غطائها

خَطَّان مسلسلان عذبان يمكن القول إنهما أشبه بخط صاحب
الديوان الإيلخانى

وهو أمين المشرق والمغرب علاء الدولة والدين الذى تشبه
درجته الرفيعة السماء

أراد الله أن يبقى الإسلام فى حمايته فى حصن الأمان
من سهام الزمان

وإلا فإن الفتن تحتد أضراسها بحيث لا تبقى طيراً ولا تذر عشاً
يلزم أن يفعل الخير من علم أن فعل الخير أو الشر للناس يظل
حكاية مروية

أنت جواد عهدك قد صار بابك من تراحم الناس عليه يشبه
منهلاً عذباً للقافلة

إن كل وزير جهبذ في وقتك يقف هولاً منك أمام عبتك لا يريم
يشبهونك بحاتم الطائي وخطأ تشبيههم فأني للأرجوان أن
يشبه بالورود؟

أنا لا أحبذ خطأ فكري إذا شبه طبعك ويدك بالبحر والمنجم
بلغ جلالك وقدرك المنيع من المرتبة بحيث بُهت فلم يحمر
لساني وصفاً لها

لا حدود لفنون فضلك حتى أن النفس الناطقة تعجز عن بيانها
أنت معن بن زائدة في كمال الفضل والأدب لو ظل ذكره
باقياً ما بقيت الحياة

خاصة سعدى الذى لقي مجال مدحك والحق إن مدحه لك
باق مع الزمان

لهذا فلا تضن على سعدى ما أمكنك فهو لا يبقى لكن من
وجه لك يخلد باقياً

ألا فليطل الله عمرك برغم أنف الأعادى واللص لا يحب أن
يبقى الشرطى .

(وله فى مدح الأتابك مظفر الدين سلجوق شاه)

ما أسعد أهل شيراز وهم تحت جناحى العناق المرتفعة الطيران
ففى عهد الملك العادل الميمون يعيش بتوفيقه الذئب والغنم
متفقين

هو مظفر الدين سلجوق شاه الذى تتباهى لعدله روح
(تكلة) و(أبى بكر سعد)

أنعم الله بك عليهم نعمة لا يقومون بشكر الله على نعمة غيرها
أما عدوك فإن الدنيا توفيه عقابه ولا يحقق المكر السىء إلا بأهله
وكيف تسبه بلاغة يد موسى البيضاء كيد السحر ولا يفلح
الساحر حيث أتى؟

ألا رافقَ الدعاء الصالح والصادق روحك لأن أهل فارس
يتميزون بصدقهم وصلاتهم

(فى مدح شمس الدين حسين علكانى)

أحمد الله تعالى فبرغم أنف الحسود عادت الخيل والخير
عادت الخيل بنواصيها معقود

لماذا يضرب المطرب طبول البشارة والزهرة هى التى تضرب
اليوم عودها

ماذا يتنفسه صباح اليوم ياربى من البركة إذ إن من أنفاسه
يتضوع العبير وريح العود

سمح الهر بتيسير بلوغ الآمال سنح الدور بتبشير حصول المقصود
رحمة الخالق البارئ اللطيف الكريم وكرم الكريم الرحيم الودود
إذا أراد أحد أن يشكر الله على هذه النعمة ما استطاع أن
يرفع رأسه من سجوده طول عمره

أتى المبشر بخبر أن من بطون العراق يأتى الوفد المنصور
والرفد المرفود

أنزل الله على فارس نعمة من الغيب وأظل أهل فارس بظل ممدود

وهما شمس الدين وظل الإسلام وجمال الآفاق وصدر
الديوان ورأس الفرسان وقائد الجنود

المشهور بكرمه وإنعامه على الفقراء والمشهود بغنى باطنه
وطيب طبعه

لا يمكن ذكر (أصف) في فضله بأعظم مما له ولا حاتم في
جوده بأكبر مما لديه

لم يحرم سائل من كف خيره ولم يرد مُعْتَفٍ عن باب فضله
وشرط العقل ألا تجاز حاجة لكل محتاج ولا يظهر الجود من
كل قلب ويد

فلا تتجه بسؤال السافل ولو كان قاروناً فلا أحد يتوقع من
الكرم غير المعهود

إن السعداء من ينفقون ولا يهتمون بالدنيا فلم تبق الدنيا
لعوج وعنق وعاد وثمرود

وكل من لا يعرف بكرم الله له لا تبقى دولة طويلاً لأنه كفور وكنود
فاسع إلى طيب الذكر وفكر ملياً في العاقبة وإنما يبقى هذان
الأساسان ويفنى غيرهما

أحب أن أزجي النصيح طوال عمري ولا يسمع لومي غير المسعود

وغيرى ينظم شعراً وشعر سعدى مختلف وليس الجميع
يعلمون المزامير مثل داود

لا يكون نظمي رديئاً وأنت الذى تمتدحه والذهب الذى
يرضاه الناقد البصير هو الكامل العيار

ولو عاب شعري حسود لجهله فأنى له أن يفرق طهر مريم
عن خبث اليهود؟

ولا مندوحة لعين الحسود من الرؤية والتحسر لأنها لا تود أن
ترى المحسود

يا من لا يستطيع واصف وصف كرم أخلاقك ولو وصفه فلا
يمكن بلوغ وجهه وحده

إن حسرتنا فى الدنيا فى كل وقتنا بسبب أن تلد مثلك ولدًا مباركًا
ماذا أقول ولو أحصى أوصافك الجميلة خلق الآفاق لبقى
طرف منها غير معدود

رب اجعل المسلمين مقيدين برضاه واجعله أسير رضاك
وزين به دواوين البلاد خاصة دواوين أولئك العظام القائمين القاعدين
وأحسن عاقبة محبيه وسوء نهاية مبغضيه

ورحم الله بعدد الرمل وقطرات البحار وأرواح والديه وأسلافك

(فى مدح الأتابك سعد بن أبى بكر بن سعد بن زكى بن مودود)

لحن يا مطرب المجلس زمزمة العود واحرق يا خادم الإيوان
مجمرة العود

ظهرت قرعه ألهمه وخرجت آية رحمة الحبيب بالطالع المسعود
لا يمكن أن تبيع حبيبك بالدنيا والآخرة وصحبة يوسف
أفضل من الدراهم المعدودة

ما أسعدنا بجوره وقسوته كحركات (إياز) على قلب محمود^(١)
فلماذا تنام يا نهار الروض والربيع انهض لعلنا نملأ حجر المقصود
ماثلت الروضة المزينة بلاط سليمان وصدح طير السحر
بنغمات داود

ونثر الراوى العارف من شعر سعدى لؤلؤاً منضوداً فى محفل الملك
الأتابك الأعظم سعد أبو بكر بن سعد بن زكى بن مودود
هو وارث ملك العجم

(١) (إياز) هو غلام للسلطان محمود الغزنوى كان أثيراً لديه وضرب بهما المثل فى المحبة .

(فى وصف الربيع)

ما أجمل سفوح الصحراء والتريض فى الربيع فى الفجر حين
لا يتبين الخيط الأسود من الخيط الأبيض

ففارق أيها الصوفى صومعتك ودق خيامك على المرتاض
فليس الوقت يناسب أن تنام عاطلاً فى منزلك

وهبت البلبل إلى الزهور لتنوح شوقاً ولست تقل سكرًا عن
البلبل فنح أيها الذكى

إن الخلق جميعه ينيه إلى وجود الله ومن لا يقر قلبه بوجوده
فلا قلب له

وكل هذا الرسم البديع على باب الوجود وجدرانه إذا لم
يتدبره إنسان فما هو غير رسم على الجدار

تسبح له الجبال والبحار والشجر ولا يفهم مستمع أسرار
تسبيحهم

أتدرى أن طيور السحر تقول: ارفع أيها النائم رأسك من نوم
الجهالة أخيراً

كل من لا يرى آثار قدرته اليوم فالغالب أن سيعدم الرؤية في الغد
إلى متى ستظل كالبنفسج تمد رأس الغفلة ، من الظلم أن
تظل نائماً والنرجس يقظاً

من يستطيع أن يخرج الألوان من الخشب ؟ أو من يعلم أن
يظهر الزهر المورق من بين الشوك ؟

حان الوقت لأن يخرج عريس الورد من حجلة الغيب فقد
وقفت الأشجار لتسر عليه نثارها

إن ابن آدم إذا استخفه الطرب فلا عجب فهذا السرو يرقص
في الروض والصفصاف والصنار

انتظر حتى تفتح البرعمة المرتوية فمها في الصباح كما يفتح
الغزال المسكى سرته

وانظر بشرى تفتح الزهور من براعمها وإسقاط أشجار الربيع
آلآفاً من دنائير أوراقها

والرياح تمشط ضفائر أشجار الروضة ويتضوع ريح النسرين
والقرنفل في الأرجاء

وهاك الندى يتساقط على الشقائق قرب السحر كأنه قطرات
وردية الرائحة تتساقط من وجه الحبيب المعرق

وهبَّ الهواء بنشر الياسمين والورد والنرجس والصفصاف
فبأى زهوٍ يفتح العطار دكانه ؟

وازدانت زهور الخزامى والخطمي والنيلوفر المنير للبستان
بزينة ذهلت لها الأبصار

وتساقط الأرجوان على الأكّة الخضراء للروضة تساقط
الدنانير على قطعة من الديباج

ولا يزال أول شهر للربيع المنير للعالم فانتظر حتى تستقر
دولة ثانی وثالث شهوره

ولا تزال الأغصان هي بنات الروضة الأبنكار فانتظر حتى
تحمّل بألوان الثمار

ويحار العقل من العنقود الذهبى للعنب ويعجز الفهم من
الحقة الياقوتة للرمان

وتتعلق عناقيد الرطب فى نخلها بفعل نخالى القضاء والقدر
الماهرین

وحتى لا تظلم الروضة بظل الشجر الكثيف وضع تحت كل
ورقة مصباح من زهر الرمان

ومنحت الطبيعة التفاح لوناً فى كل جوانبه فغداً كوجه
الحسناء حين یزین خديه

وانظر إلى ثمار الكمثرى كأنها من حلاوتها ولطافتها بضع
أكواز حلوى معلقة بأغصانها

ولا يمكن أن تصف بدقة ثمار السفرجل إذا قلت إنه لم
يستطع إظهار فضله وكماله بأبداع مما أظهره

وحشو التين كأن الحلواني الماهر يخلط حب الخشخاش
بعسل الشهد

والماء يجرى أسفل شجر الأترجات والسفرجل واللوز كما
تجرى الأنهار تحت أشجار الجنة

فانظر وشاهد تكوين النارج يا من لا تؤمن بأن في الشجر
الأخضر ناراً

إن ذلك من الصنع الكامل غير المعيب لله الذي يسخر
الشمس والقمر والليل والنهار

فهو ملك يدير ملكه بلا وزير أو معين وهو نقاش ينقش بدون
زنجفر وزاج

يفجر الصخر عيوناً والسحاب مطراً ويخرج العسل من
النحل والدر من البحار

شرحنا كثيراً في هذه القدرة ولا يزال ما قلنا قليلاً من كثير

ويظل الحديث عن كرمه ورحمته حتى يوم الدين ولا يتجاوز
هذا الحديث واحداً من الألف

فمن الذى لا يعقد بعد ذاك خصر طاعته وأى غدر للكافر فى
بقائه على كفره

إن نعمك يا إلهى تفوق الحصر ولا يؤدى شاكر شكر إنعامك أبداً
وأنت كريم العفو عن زلاتنا ولو حاسبتنا ما تركت على
الأرض دياراً

فأين نتحول قانطين عن باب لطفك ونحن لا نقوى على
نقمتك فالطف بنا يا الله

فاستر برحمتك يا ستار ما رأيت منا من فعل ولم ترض عنه
إن الصادقين يا سعدى هم الفائزون فكن صادقاً فلا يصل
المعوج الى مقصد

وأسفاه على العمر العزيز الذى مضى هدرًا فاستغفر لك
يا ربى عن ذنوبى الاستغفار

لله أشكو بشى وحزنى فهو ربى وإذا لم اكشفه فهو المطلع
على الأسرار

(فى مدح شمس الدين محمد الجوينى صاحب الديوان)

لا يتعلق فكرك قط بحبيب أو بدار فالبر والبحر واسعان
والناس كثيرون

إن كلب الحضير يقذف دائماً بالحجر ويعامل بالجفاء لأنه
لا يذهب للصيد ككلب الصيد

ليس فى العالم غير وردية خد واحدة أو مخضرة ذقن فهاك
الأشجار كلها خضراء والبساتين تغص بالورود

لماذا تتحمل الجور كالدجاج فى حظائرها ؟ لماذا لا تسافر
كالحمام الزاجل ؟

تحول من هذه الشجرة الى تلك كالبلبل ولماذا أنت عاجز فى
شرك قلب واحد مثل مالك الحزين ؟

إن الأرض تركلها الأبقار والحمير بسبب أنها لا تشبه السماء
الدواره

إذا ظهر لك ألف من الحسنات الحميلات فانظر إليهن
واتركهن ولا تفكر فى واحدة منهن

عاشر الجميع حتى تضحك بسعادة ولا تقيد نفسك بواحد
تبكى بسبب همومه

إن اهتممت مرة بخد حريرى فليكن اهتمامك بقدر لأن
الحريير ليس فى السوق قليلاً

إن ذوى الأسفار كخيل البريد وليسوا كبقر العصارين معقودة
العيون وتلف دورة واحدة

من الذى يحرر جسده بقيد الأسير ومن الذى يريح قلبه
بهموم المغموم ؟

إنك مطيع وخدم ومخلص ولا يقدرّون هذا لك فلماذا
تهبط بقدر نفسك ؟

سعيد هذا الذى يحتضن حبيبه بالليل كما يقضى الوصال ثم
يهجره فى الصباح

وإذا رهنت نفسك بأسر هموم إنسان فالذنب ذنبك لأن
ارتضيت الصعاب

لى الثمرة الحلوة التى تقع بيدى فلماذا أغرس شجرة تثمر
الحنظل ؟

هل من اللازم أن يكون أحدهم سعيداً وأنا مغموماً هو نائم
وأنا سهران أفكر فيه ؟

مثال الأحرار وطوق العشق المشاة المغللون بقيد الفوارس
ما يجب لى هو رفيق يحمل أثقاله وليس صاحب أتحمل
عنه أحماله
إذا أوفى بصداقته لى كما هو الشرط فيها وإلا فلن أحبه
وسأتخلى عنه
إن الذى لم يهتم بهومى وآلامى كيف لى أن أصاب بالمرض
بسبب همومه وآلامه ؟
إن جار الحبيب على وجفانى فما الفرق بينه وبين العدو
السفاك .
إن قبل الأرض قائلاً إننى تراب قدمك فلا تنخدع لأنه محتال
يلعب بك
وإذا ألقى السلام عليك فإنه صياد يلقي لك بالحنة وإذا رفع
يديه للدعاء لك فإنه نشال يخطف مالك
لا تنفق نقود عمرك معتمداً على وفاء الناس فسوف ينفضون
عنك إذا انتهى مالك
لا تبحث عن الألم الدائم من أجل راحة قصيرة فلا يستحق
شرب الخمر ليلاً آلام الخمار صباحاً
الأولى أن تتمهل بأول كل أمر وإلا ندمت فى نهايته

تستوى الطاعة والإخلاص والانقياد منك من أجل البرّ ولدى الفاجر
لا تسلم زمام عقلك إلى يد هواك والعاقل لا يحوم حول العشق
قد جربت هذا الألم وهذا العناء فصرت كمن لدغته أفعى
ويخاف كل حبل

بلا شك إن طريق الحقيقة هو هذا الذى قلته لك ولكن أذن
العشق لا توافق قولى هذا

فإن نظرت العين وضاع القلب ولم تبق حيلة فلا يطيق القلب
الصبر ولا العين عدم النظر

إن المترجل لا يخضع لقيد الفارس لكن إذا وقع فيه فليس
أمامه غير الجرى وراءه

سهرت الليالى الطويلة فى هذه الأفكار حتى الأسحار وكنت
فى صراع مع نفسى :

إلى متى تظل تطلب الشهوة والهوى والهوس كالأطفال
والنساء حين يجرون وراء اللون والرائحة والزينة والبهرج

وكنت على وشك أن أشيح بوجهى عن حبیبى فشدد عنقى
وفاء العهد :

إنك استهنت بالصعب ودعوت الخير شراً وعليك الاستغفار
مراراً عن هذا الرأى الباطل

وعلقت حقوق الصحبة ذيل ثوبى قائلة نسيت حسن العهد
أيها الغدار

أم أقل لك إنك سوف تنقض عهدك معى سريعاً لا تفعل هذا
فلا يليق هذا الفعل بذوى المروءة

أى حبيب يشيح بوجهه عن محبة حبيبه ؟ وأى رفيق يعصى
مودة رفيقه ؟

إن الفراق لا بد له من قلب أقسى من الحجر وأى صبر تزيل
به قلبك عن حبيبك ؟

كل من استقر بفؤاده هوى واحد جاز له أن يتحمل آلافاً
من العناء والجفاء

لا يمكن إنضاح هواء القلب بلا تعنت الناس ويستحيل قطب
الورد بدون تحمل الشوك

ما قيمة المال وما الدين والدنيا والنفس ؟ لا قيمة لكل هذا إذا
صافحك الحبيب

اعلم إن عدوك نَمَام ساع بالوشاية فاحذر أن ترضى بالتخلي
عن حبيبك

ولا يمكن قفل أفواه الأعداء وألسنة الحاسدين فحز رضا
حبيبك واترك الآخرين

لا أقول لك اهنأ قلباً من إيذاء حبيبك لك لأن الحبيب
لا يتصور منه الأذى

ولا تعد القول إنك سوف تترك العشق لأن القاضى لا يسمع
الإنكار بعد الإقرار

إن درّ معانى العشق اليوم تطفو من بحر طبعك وتحمل سفن
الدرر منه

إن كل مخلوق لا يتعلق نظره بإنسان وقلبه بصورة حبيب
فليس غير صورة على الجدار

لا تحسبني فقيهاً ولا تقل إنى رجل زاهد والعاقل لا يعتمد
على الحسابان

من قال إن العجوز تتورع عن أكل الفاكهة قد كذب لأن يده
لا تصل إلى الثمار

ليس بمكنة وسعة مقدرتى الضيقة أن تنثر الذهب والفضة فى
هوى المحبوب

وأنت يا سعدى لست مالك دينار فليس لك إلا طريق زهد
(مالك دينار)

وانتهينا من هذه القضية لكن غزلية ظهرت وبقت فما أجمل
قولك يا سعدى فهلم وهاته

المطلع الثانى

الى أين يذهب هذا الجميل العذب الحديث ؟ لماذا لا يطاء
عينى برجليه وهو ذاهب ؟
إنه لا يشبه الشمس إلا فى أمر واحد وهو أن الأبصار
لا تقوى على النظر إليه حين تتأمله
والنظر فى مرآة وجهه المنير للعالم لم يزل الصداً عن المرائى
كالصيقل
إقرار الجمال ومنشور اللطف والحسن مكتوبان على ورد
وجهه بالخط الأخضر على عذاره ووجنته
بالمسك المسحوق المحلول فى العرق الذى يكتب به أحد على
الحرير بالخط المغبر
لا أعلم كيف أصف شفتيه وخديه فهذان شعلة نار وهاتان
حبنا رمان
إذا جرى بالحوار فمه العذب فأين ذهب النظارة الظرفاء
مر نسيم الصباح على قوامه الرقيق ولما عاد إلى البستان نثر
أوراق الربيع

أنا تبعك أيها الحبيب إذا لم تخجلك تبعيتي لك وأنا مطواع لك
إذا لم يصبك عارى

هل تفيدك شباكى ؟ أى حظ وسعادة لى وهل أعرض عنك ؟
فأى صبر وقرار لى

لا أستطيع أن أتحدث لأحد بحديث عشقى لك لأن غيرتى
لا تسمح بأن يسمعه غيرى

كان كل إنسان تختلج ذكراه دائماً فى قلبى فلما مررت عليه
لم تختلج ذكرى إنسان فيه بعدك

أنت أعزّ عندى وآثر من روحى وحياتى وإذا لم افتدك بهما
فأنا بلا شك بخيل

إن مللتنى فأنت المتحكم فى المتأمر وإن قبلتنى فأنا العبد المطيع
لا يحل الحب إلا ممن يظلون على حبهم كسعدى حتى موتهم
حكيت كل هذا عنك ولا يزال للحديث بقية فأنا لم أطو بعد
صفحة من كتاب عشقك

وحين أقفل باب الحديث هنا فلن يكون للنظم من بعد نظاماً
ولا للشعر شعاراً

وحديثى يبلغ الثريا إن بلغ الى صدر صاحب الديوان وشمع
الجمع الكبار

هو عالم المعرفة وسحاب السخاء ومنجم الكرم وفلك
الاحتشام وبحر الفضل وجبل الوقار

أين المشرق والمغرب الذى يعتمد على عقله الملك والدين
ويستظهران به

شمس الدين سيد وزراء الزمان وعماد قبة الإسلام وقبلة الزوار
محمد بن محمد الذى يمن همته معين ومظهر لدين محمد المختار
سجد طوعاً له أكابر كل العالم على عتبة جلاله كأقل العبيد
وليس لكل امرئ هذا الشرف والقدر والمنزلة بأن يقصد باب
معاليه قصاد البلاد

وهو نقطة فى سائر الآفاق كالقبة التى يدور حولها أهل
الفضل كالفرجار

والقلم بيمن يمينه كطائر حثيث الطيران يحمل رسالته إلى
الروم من الهند ومن إيران
يخرج قلمه كل ساعة من ظلمات الدواة فيجرى ماء الحياة
من سنّه

هو ملجأ أمة الحق لأن هذا العظيم وأتباعه هم أنصار رسول
الله حتى يومهم هذا

وعدوه مصاب دائماً بالدق والضرب ولو كانت جبهته ورأسه
كالمسمار

فمتع ياربى هذا النسيج وحده فى زمانه بسعادة الدولة والدنيا
والدين

لأنه هو الذى يحمل إلى الله المنعم المحسن رسالتى أنا العبد
المعترف بنعمة الله والشاكر له

لأننى لست أهل بيان الحديث فى هذا المعنى ولست الفارس
العداء فى هذا المضمار

كنت حرياً بألف لسان حتى أؤدى جزءاً من ألف جزء لشكر نعمته
وبما أنى لا أقوى على الوفاء بعبوديتى لله فإننى مقر بعجزى
عن أداء هذا الوفاء

ولو تظاهرت متجرباً تظاهر الطاووس فسوف ينظر بعين
النقص إلى أهل البصيرة

لأننى استر بتظاهرى رجلى القبيحة ولا أظهر ريشى وجناحى
المزدانين

وأجدر بالعاقل فى سوق الصيارفة ألا يحك الذهب الناقص العيار
ولو كان إظهار الفضل وارداً فليس من اللائق إظهار صاحبه
له لأن

العير يتحدث عن نفسه ولا حاجة لإظهار العطار

(فى مدح الأمير انكيانو)

كثيراً ما دار ويدور الزمان ولا يثق العاقل بالدنيا
يا من تطول يدك افعل شيئاً قبل ألا تطول يدك بفعل شىء
وروا فى الشاهنامات أحاديث (رستم) و (روبين تن)
و(اسفنديار)

لكى يدرك حكام هذه الدنيا أن الدنيا تتذكر كثيراً من الحكام
فقد مات كل أولئك ونحن المتبجحون لم نعتبر بهم
يا من كنت فى وقت نطفة لا تعلم شيئاً ثم كنت وقتاً آخر
طفلاً رضيعاً

ونمت فترة حتى البلوغ وصرت فى قوام السرو
وأبيض الوجهة

حتى صرت مشهوراً وفارس الميدان والصيد والقتال
فما حدث لك لم يبق على حاله وما يحدث لك لن يبقى
على حاله

وشكلك وشخصك الرقيق المنعم سوف يصيران عاجلاً
أو أجلاً تراباً وترابه غباراً

إن البستاني يحب بلا شك أن يقطف الزهور وإن لم يقطفها
سقطت هي من نفسها

فكذا التخت والبخت والأمر والنهي والأخذ والشد حين
ينقضى يومها عدماً

فإن بقى عن المرء ذكر طيب خير له من أن يبقى عنه قصر
مذهب الجدران

ومن الذى يعلم ماذا سيحدث فى العام المقبل أو أين ذهب
العام الماضى الذى كنا نعيشه ؟

هؤلاء الموتى العاجزون فى تراث اللحد قد نام فى جماجمهم
الضرب والهوام

ليست الصورة الجميلة الظاهرة شيئاً فاهتم يا أخى بسرتك الجميلة
هل تدرى ما الأفضل العقل أم الروح ؟ سوف أبين لك إذا
كان لك اهتمام

يجب أن يكون للإنسان عقل فى جسمه وإلا فإن الحمار لديه
روح فى جسده

وقبل أن تخرج دورة الدنيا من يدك زمام الاختيار

تحمل التعب حتى تجد الكنز واغرس البذر حتى تجنى
المحصول

وإن منحك الإله سلطة الحكم والعدل فاعف عن صفائر
الصغار المساكين

وإذا السماء وهبتك التحكم فى الناس فأحسن دائماً إلى من
يقبل قدرة عنك

تغاض عن ذنوب المعتذرين واجعلهم يأمنون على أرواحهم
وافعل الخير شكراً لنعمة الله لأنه يحب عباده المؤدين
للحقوق

ولطف الله لطف يخرج عن العد وفضله فضل يجلب
عن الحصر

ولو كانت كل شعرة فيك لساناً ما أدت بها شكر واحدة من
ألف نعمة

لا تضع الذكر الطيب للسابقين حتى يظل ذكرك الطيب باقياً
ولا يدوم الزمان للملوك فمرة هم فى خمر ومرة أخرى
فى خمار

انجح مقصود الفقراء والمساكين حتى ينجح الخالق
كل مقصودك

ولا تغفل ذرة من اللطف مع الغرباء حتى يجرى ذكرك
الطيب في الديار

وإن كان معك قوة الساعد والسيف الباتر فلا تحزن إن استولى
عدوك على ملكك

فكر فيما يبطنه المتألمون واثق دعاء المظلومين

فمنجنيق آهات المظلومين في الصباح يحاصر بشدة الظامين
عامل أهل الشر بالشر وأهل الخير بالخير واعط للورد ورداً
وللشوك شوكة

إن الشيطان لا يندس مع الناس فلا تخفه وإنما خف الناس
الذين هم كالشياطين

وكل من اصطنع الأشرار والوحوش بالعناية سرعان
ما سيلحقون بحياته الدمار

ومهما صنعت الخير للأشرار فلن يقتل مروض الأفعى غير
الأفعى

يا صاحب البصر المتعقل والأذن الواعي اجعل نصحي قرطاً
في أذنك

لا ينقض عهدي إلا قاس ولا يسمع قولي إلا سعيد
فقل ما تعلم يا سعدى ولا يجب قول الحق إلا بإعلانه

وكل من لا يخاف ولا يطمع فى شىء فلن يخشى الخطا
ولا المغول

لتبقى الدولة الشابة العظمى للأمير ما بقى الزمان
هو الملك العادل الأمير الشهير (انكيانو) القائد العالى العنصر
يأتى غيرى بالحلوى هدية له وأنا أنثر الجواهر عليه
يشنون ويمدحون الملوك وأنا أدعو لهم كالفقير
فيارب الهمه فعل الخير واجعله يتمتع ببقاء العمر
وقرب إليه دائماً فى دوران الأيام السعادة وابعد عنه الشقاء

تغزل فى مدح شمس الدين محمد الجوينى صاحب الديوان

لا تضن بالنظر إلى أيها القمر المنظور لأن القمر لا يضمن بنوره
عن الخلائق

نظرت إليك كل وقتى بعين الرضا فلم أبعدتنى عنك حين
ألت بى عين السوء؟

يا حبيبى يا من لم تتألم فى كل عمرك إنك لا تعذر المتألم
حين ينوح

ذو الجسد الصحيح أنى له أن يدرك فى منامه الهانى كيف
يمضى المتألم ليله

وأنا الذى سرى سحر شعره فى أرجاء العالم عجزت أمام
سحر عينيك وسحرت

لك فى فيك صفان من اللؤلؤ المنظوم وعبارة شفتيك الحلوتين
لؤلؤ منشور

وإذا لم يكن وعد المؤمن بالآخرة لقلت إن أرض فارس هى
الجنة وأنت الحور

أنت مُعتل جوادك القوى ونحن أسرى أحبولتك ومحتظ
بسرجه الوثير ونحن محرومون

إنك تسلك يا سعدى التقوى والفجور معاً ولا يتيسر الأمران
معاً فكن معتزلاً أو مخموراً

كيف لا ينتصر الملك ويظفر ومعه مثل هذا الفارس فى أرجاء
ولاية فارس ؟

شمس الدولة والدين أجل وأعظم الآفاق الذى فاز بالذكر
الطيب على الملوك والوزراء

(فى وصف شيراز)

ما أسعد الصباح الذى أرى فيه ثانية شيراز حرسها الله
وعظمها

أرى بعينى ثانية جنة الله على أرضه التى تمطر الأمن لا الجور
والقحط والحاجة

إن هذه البلد لا تليق لها الظلمات وأيم الحق وهى مقر ملك
سليمان ودسته وحضرته

بها أكثر من ألف شيخ وولى تطير الكعبة فوق رؤوسهم
فيارب بحق ذكرهم وفكرهم وعبادتهم والشيخ الكبير^(١)
وبحق روزبهان^(٢) والصلوات الخمس
احفظ الأخيار فى هذه المدينة من الظالم الفاسد الدين والكافر
الغماز

(١) الشيخ الكبير هو روزبهان المصرى عارف وولى فى القرن السادس أقام بمصر
وهو كازرونى الأصل وكازرون من إقليم فارس .

(٢) روزبهان الشيرازى صوفى مشهور فى نفس القرن عاش بشيراز وله مؤلفات
كثيرة فى التفسير والحديث والفقه والأصول والتصوف .

بحق الكعبة وبحق من بناها اجعل أهل شيراز فى نعمة ونعيم
وكل من قصد قبة الإسلام هذه احتز عنقه بالمقص كما يحز
الذهب والفضة

وسعدى يقول فى ليله ونهاره فى حق شيراز إن المدن كلها
صقور وشيراز الصقر الملكى

(وأنشد في ليلة البراءة)

في ليلة مثلها تنفتح أبواب السموات السبع بالرحمة فالحق
بالحق يا بنى ودع هواك لحظات

لعلك تدرك ما بقى من مدة عمرك وما انقضى فى غفلة لن يعود
لا تستسلم إلى العجز وقيلة الحيلة فلا يزال بيدك الخلاص
فاعمل له

وما ذهب وضاع من عمرك فى لهو ولعب إذا لم يفدك الحزن
عليه فلا يزال أمامك بقيته

كم من لياليك انصرفت فى الهوى والهوس فصلّ النهار
بالليل أخيراً فى ذكر الله وشكره وصلاته

لا تقل كيف أصل الليل بالنهار فى العبادة لأن المحب لا تحين
له الليالى وصال طويلة

هو الكريم عز وجل عالم الغيب والمطلع سواء إن دعوته
جهرًا أو سرًا

ارفع إليه يد التضرع واهرق دموع الندم واسأله ما تحتاجه في
تضرع وتلهف

طأطأ رأس الأمل ومرغ وجه العجز منك على عتبة الإله
الكريم

فيارب بحق الأطهار قصر يد الأشرار عن جميع العالم
وخاصة عن شيراز

(فى مدح سيف الدين محمد)

الشكر والفضل لله عز وجل أن الأمير الكبير الأجلّ
شرف أسرته ودولته وملكه قد حوّل منزله وبدل رداءه
كان الشيطان يدفعه عن طريق المعرفة وكانت الملائكة تهيب به
بالا يفعل

والسعداء لا يبيعون العيش فى الآخرة بالراحة فى الدنيا
وما هو نتيجة اللهو واللعب فى الدنيا غير سوء الذكر
والخمار والقتال والجدال

ونعيم الله تعالى فى الآخرة وفيها عين السلسيل وأنهار العسل
لا يظلم الجاهل غير نفسه ولا يؤذى الكافر غير ذاته
لم يرجعك عن الخطأ والزلل غير حسن توفيق الله ولم ترجع
عنه بتلقائك

والغريق إذا لم ينتشله منقذ فلن يستطيع الخروج من الوحل
حتى لا تقول (أنا الذى يسعى) يا أخى بل (هو الذى يقبل)

عباد الله يعصون فتعيدهم يد سيف الدين والدولة ذات الإقبال
كلهم شمع أمام هذا الشمس وكلهم فراش حول هذا المشعل
لا يمكن للجدول أن يعوج في سيره طالما أن النجمة تسير
مستقيمة

وما فكرى أمام همته إلا نخل قصير أمام الجبل
وزحل والمشتري يتأملان درجة قدرك يا رفيع الشأن
في حين أن واحداً من الأرض ينظر بتأمل إلى المشتري وزحل
فاختم يا سعدى قولك بالدعاء فإن خير الكلام ما قل ودل
ألا كان أحباؤك مثل البستان وأعداؤك مثل الجذر المستأصل
لك كل السعادة والتوفيق فإلام أدعو أيها الأمير الأجل
أهلك الله أعداءك وأنفذ سهام الأجل في مآقيهم

(فى مدح علاء الدين الجوينى صاحب الديوان)

كل امرئ لا يهتم بإنسان ولا يتعلق بوجه ما هو إلا صورة
لا تعقل

إذا كان حاصلك من عمرت الأكل والنوم فإن الحياة التى
بلا حاصل لا تفيد شيئاً

ولأننى مرتهن بالتأمل فيها فأرى أن من يمر عليها متغافلاً قد
ظلم نفسه كثيراً

ابيضت عيناي وبقي قلبى فى أحبولة الشوق ويخطئ السفهاء
والعهدة على العاقل

لا أعلم من أى طينة هذا الحبيب الناهب السالب الذى محا
بحسنه أوصاف الحسان

ليس لهم الحسن بهذا الكمال فى كشمير ولا يعلمون السحر
بهذا البلوغ فى بابل

والخال المسكى على خده الأحمره كأنهما نار وضع عليها
حبة الفلفل السوداء

إن رأسى العزيزة التى هى أصل وجودى هى فداء قدمه
قاطعة كانت أو واصلة

إن تهرب من أى شىء فلا مهرب لك من الحبيب فلا تفضل
نفسك عنه وانفصل عن كل ما فى الدنيا

إنك لا تخلط أيها الطبيب علاجاً لألمى لأنك عجزت أيضاً
عن حل هذا المشكل

فقد غرقت آلاف من سفن التجار فى هذا البحر فلا يرى لوح
خشب على الساحل

الناس مشغولون بهمومهم وأنا مشغول بوجهك الذى يشغلنى
عن العالم

لم أر قمرًا طالعًا بمثل حسنك ولم أصادف سرواً مائلاً بمثل قوامك
أنا لا أخشى كيد عدو مع وجود حبه ولو فصل بالسيف ما بيننا
فدعنى أنا وأشواك أم غيلان على حالنا فلن يفارق قلبى
يا حادى القافلة هذا المنزل

إن البعير لا يستطيع النهوض بالجهد والجفاء ولا يتحمل
حمل العشق أى محمل

إن دم سعدى يحل لك إن عطشت إليه وليس فى شرعنا
حكم على القاتل

لم تصخ بسمع الفهم إلى حين كنت أقول البارحة إننى أشكو
من الزمان المخالف

وفاض دمع حيرتى على رأسى وقدم خلاصى وليس غير
إعانتى وإقالة عثرتى

فلم يقل غير قوله: ألم تعلم أن العقلاء قالوا من يخالط
السعيد يسعد

ولست أنت الذى تتجه إلى كل باب ولا ترتفع المرتبة الهابطة
إلى الهمة العالية

أعوذ بالله من جهل عالم هو عالم وبقدره جاهل
لا تنظر إلى صورة العالم لأن من الناس من هم أعزاء فى
أعين الخلق ووضعاء عند الله

أجل إنهم يزرعون الشجر ويبدرون البذر بشرط أن يروا
المزرعة المناسبة

لا يجب أن تحكى همك إلى أى إنسان ما خلا صاحب
الديوان العالم العادل

لا بسبب مكانته ومنصبه وليس هذا يكفياى الرجل ليكون فاضلاً
بل بسبب أن قلبه ويده دائماً مثل السحاب يشمل كل العالم
برحمته

من كثرة إجلاله وإكرامه للفضلاء فلم يمض الوقت طويلاً
حتى صار كل ناقص منهم كاملاً

وهل يشبه قطرة مطر سحب الربيع التي جعلت كل صدفة
حاملة بلؤلؤة

هو علاء الدولة والدين السامق المنصب والتمكين سحب
الرافة ومطر الرحمة الوابل

الذى لا مرء أو جدال فى فضائله إن قال قائل فى كل واحدة منها
سمعنا الخبر المروى عنه ورأينا مخبره ورأى من ينقل عنه الناقلون
فأينا كفه كريماً وعطاه عميماً فلا غرو أنه يبطل ذكر حاتم
الطائي وأمثاله

يتعجل فى إعانة العاجزين والمحتاجين عجلة المحب إلى رؤية حبيه
والأمل أن يصير الحال فى عهد جوده وإنعامه إلى أن ينادون
على السائلين ليعطوهم

ومن السائل الذى يحرم من هبته هذه وهو كالبحر المحيط
يسيل على العالم

ولو أثنى عليه دائماً ألف سعدى فسوف يظل يستوجب
ويستأهل آلاف الثناء

وبدور عدلك أيها الطيب الذكر والعاقبة نعمة طائلة من الله
على عباده

فاستقم على هذه الطريق وافعل الخير فإن العامل يعمل اليوم
لرحمة الغد

من لم يزرع كيف يحصد فانثر البذر العاجلة لكى تحصد
الثمرة الآجلة

وتصبح أنت سعيد الحظ بين الزرع والحصاد وإلا فيكفيك أن
الله تعالى هو كافل أرزاق الخلق

ولا يفيدك دعاؤهم (طال بقاؤك) الذى يقوله لك الراكب
والراجل

بل إن الشاء الجميل هو دعاؤهم بالخير لك فى الخلوة كما
فى الجلوة

ألا رافقك وقارنك المجد والحظ وحصل لك مراد الدنيا
ومطلب الآخرة

(فى التنبيه والموعظة)

إن هوى النفس يقـد العقـال
لا يتهدى ويعى ما يقال
وترابى وترابك تحمله ربح الشمال
مرة إلى اليمين وأخرى إلى الشمال
مالك فى الخيمة مستلقياً
وانتهض القوم وشدوا الرحال
ما مضى من العمر مضى بالندم
فلا تضع بقيته فى المحال
قد وعى المسلك يا ذا الفتى
أفلح من هبـاً زاد المآل
ما أكثر ما سينقضى على وعليك فى حـضن اللحد
من الأيام والشهور والأحوال

لأنك تغتر بمعمورة
يعقبها الهدم أو الانتقال
ولو أن الإنسان بمثل كأس حمشيد فلا بد
أن يحطمها كالفخار حبر الآجال
لو كشف التربة عن بدرهم
لو ير إلا كدقيق الهلال
ما أكثر ما تمزق فى هذه التربة
من أجساد الحسان البديعات الجمال
واندرس الرسم بطول الزمان
وانتخر العظم بمر الليال
فيا من أسود باطنك بالذنوب
لن يجلى ظاهرك محك الصقال
مالك تعصى ومنادى القبول
من قبل الحق ينادى تعالى؟
ألا تعلم من مات قلبه وهو حي؟
إنه من لا يقول له بالله انشغال

عزّ كريمٌ أحد لا يزول
جلّ قديمٌ صمد لا يزال
الملك على باب تعظيمه
رفعوا أيدهم بحكم السؤال
كم حزن في بلد بلقع
من عليها بسحاب ثقال
هو الباري الذي بداخل الصدف
يجعل دراً من قطر الماء الزلال
إن نطق العارف في وصفه
يعجز عن شأن عديم المثال
ليس الذباب يمكنه الطير في هذا الطريق
بل تحترق العنقاء به وتبلى بالوبال
كم فطن بادر مستفهماً
عاد وقد كلّ لسان المقال
سافر الفهم طويلاً ولم يبدله طريق
وعاد كثير ولم يبق له مجال

لو دنت الفكرة من حجبـه
لا حترقت من سبحات الجلال
على قلوب عشاق جماله تطيب
مرارة الهجر بأمل الوصال
أصبح من غاية الطافه
يجترم العبد ويبقى النوال
فعلى من يعتمد العبد
إذا لم يعتمد على كرم ذى الجلال
إن تعالى حكم فاعتبر
موعظة تسمع صم الجبال
ومن لم يسمع قول الناصحين
فلن يجد غير اللوم والعذال
بادية المحشر واد عميق
تمتحن النفس وتمضى الجمال
وإن كان لك قدم فسر كالرجال
وإلا فليس لك كسعدى غير بكاء الحال
رب أعنى واقل عثرتى
أنت رجائى وعليك اتكال

(فى النصيح والوعظ)

القوة ليست بالمال لدى أهل الكمال لأن المال يفيد حتى القبر
وبعد ذلك الأعمال

أحدثك كما هو شرط البلاغ فإن شئت أن تخرج من تولى
بالوعظ أو الملل

القابل أولاً ثم نصيحة القائل وإذا لم يكن أذن العقل فما
فائدة حسن المقال

وليس المرء بمظهره وشكله وليست الصورة على الجدار
إلا للتمثال

ونصح الناس جميعاً كالريح فى قفص فى أذن الجاهل
وكالماء فى الغربال

فلا تعقدن قلبك يا حكيم بمعبر الهلاك هذا فلا يثق بالدنيا العقل
ولا تنظر بعين الحب فى الدنيا فظهر الحية منقوش وسمها قتال
وجود الإنسان الضعيف ليس شمساً وحتى شمس الفلك
لا مناص لها من زوال

وكما تربي الدنيا اللؤلؤ بلطف فإنها تسحق الفخار بقهر وإذلال
مضى العمر ولم نمض بطريق العقل والأدب حقاً قد مضت
السنون بلهو وانشغال

والآن وقد رغبتنا في الخير زالت قوة الطاعة فوأسفاه على قوة
الشباب التي صرفت بالمحال
الوقت للتوبة والعذر والاستيقاظ والأيام القلة الباقية تمضي
باستعجال

وحين تهوى حمامة النفس أن تعمل الآن فيدجور الزمان لم
تدع لها جناحاً للتعال

وصرت ما لجال الذي إن أصدع السطح بالمغرب لا أظهر إلا
بإشارة اليد كالهلال

ألا بورك وصال حضرة الباري إذا جرى الفراق عاجلاً أو
أجلاً لهذه الأوصال

لا أقوى على الخطو تحت أثقال الذنوب ولا يسير بالأحمال
لأبطء هذا الحمال

ومضى الزمان بحيث لم يعد أمل في الخير ثانية إلا بعفو الله
لمنعم المتعال

فيأربي ذا الجلال بحق الرجال عارفي الجميل وعاشقي الجمال

ومبارزى الطريقة الذين حطموا أهواءهم بقوة ساعد التقوى
وللحروب رجال

يقدسون له بالخفى والإعلان يسبحون له بالغدو والآصال
لم يعلقوا مراد النفس بدار الغرور هذى واصطبروا حتى آن
للموت مجال

يغتابهم الناس ويلومونهم وهم سعداء لأن لليل الفراق أمل
فجر الوصال

بسر صدور أحباتك هؤلاء أعنا ارحمنا بالتفصيل والإجمال
لا أسلك طريقاً ولا أدرى حيلة غير محبة الرجال المستقيمي الأحوال
ولى أمل كبير فى صحبة الأخيار والأغنياء يترحمون على البطال
ويحدث أن ينظر الجالسون فى صدر بلاط القبول إلى
العاجزين فى صف النعال

ونتوقع إنعامه الدائم المعروف وأن ليس يبدى فى يومنا هذا
وحسب الأفضال

كنا دومًا فى كرمه وفى نعمه فإلام يذهب عن عتبة المربى
الأطفال ؟

لا نسأل غير خزائن كرمه بل أى حاجة لسؤالنا وهو عالم بالحال

أنا ذاك الظلوم الجهول الذي ذكرته أولاً فماذا تريد من
الضعفاء يا كريم ومن الجهال

أنيّ تحمل الأمانة التي أبين أن يحملها السموات والأرض
والجبال ؟

لا أحصى ثناءً عليك فلا يصلك قياس ووهم وخيال
فاختم عمري يا ربي بفضلك ورحمتك على الخير فهذا
لى غاية الآمال

وقف يا سعدى على عتبات العبادة لأن وهمك ينقطع عن
سراقات الجلال

(فى مدح الأمير أنكيانو)

ما أكثر الصور التى يدور بها العالم وتدور العاقبة بدورها
بصورة منها

أسس للآخرة أمرك فليس للدنيا أساس محكم
ومثال العمر شمعة عالية الهامة لكنها تعود لتقصر لحظة بعد أخرى
أو كركام ثلج فوق رأس جبل ينقص منه كل لحظة جزء
وما أكثر التراب تحت قلمي الجاهل إن فتحته وجلته أيادى ومعاصم
لا تشبع عين الطامع من الدنيا ولا يمتلئ الجُبُّ قط بالندى
وطينه ابن آدم جففت طوبة فلا يتحرك قلب ابن آدم
حصل الذكر الطيب بمالك ولا تكثره فسوف يملكه غيرك بعدك
انتهى ملك (فريدون) وضاع خاتم سليمان من يده
ودور الزمان يلدغ بالنحو الذى لا يُعالج حتى القيامة
فلا تَرُمُ الوفاء من الدهر السفاح ومحال أن يكون العسل
فى فم الحية الرقطاء

وأنا أذكر ما رواه الأفاضل عن ملوك العجم خاصة كيخسرو وجم
كانوا يتقون احتراق صدور المظلومين اتقاءهم السم
إن النمل إذا تجمع بكثرة ضاقت روح الضيغم في حلقه
وما من ظالم إلا ويبلى وإن طال المدى يوماً بأظلم
وحكمة الكلام في العارفين ذوى القلوب يقولونه إلا لمحرمه
المستحق

ألا كان الملك محرماً على الملك الذى يمدح فى الظاهر ويذم
فى الباطن

وكيف يمن رؤية العروس القبيحة جميلة ولو ارتدت الدياج المعلم
ولو كان الرجل عالى الهمة كث اللحية فالرمح الطويل
معقود به راية

ولا أدري هل سمع بالكلام الحكيم لى أنا العجوز القائد الأعظم
قائد الدنيا العادل انكيانو أمير العراق والترك والديلم
الذى هو (فريدون) يوم الحفل على عرش الملك وهو (رستم)
يوم الحرب

فإن لم تكن سمعت هذه الموعظة من أبيك فاسمعه من عمك
كما تقتضى فطنتك

بما أن الله كرمك وخصك فعش بهذا التكريم والتخصيص
بين الناس

بحيث تظل مكرماً مخصوصاً لو زال عنك ملك
وليس بمكنة كل امرئ أن يقول الحق بواحاً إلا سعدى الذى
تملك حسن الكلام

ولا يخرج المقام فى الآخرة عن أمرين إما الجنة الخالدة أو جهنم
فازرع اليوم غرس الخير حتى تجنيه بالغد والله تعالى أعلم
ألا فليرافقك دوماً الحظ والمجد وسعدت بحظك السعيد وبمجدك
وظل بيمينك قيد البازى الأشهب ويسراك عنان الجواد الأسود
وبارك الله ويمن سنواتك وصاحبتك السعادة ووافقك الإقبال
محرم على حسود ملكك وجاهك أن يبقى حياً حتى محرم القادم

(فى تهنة الأتابك مظفر الدين سلجوق شاه بن سلغر)

أنى لى شكر فضل الله وكرمه على هذه العناية التى نظر بها
ثانية إلى الدنيا .

وهى تمليكه سلجوق شاه بن سلغر شاه الملك المعظم والأتابك
الأعظم

ملك ملوك الزمان سلطان البسيطة خليفة والده وعمه بالإجماع
اكتسبت أرض فارس عظمة السماء ثانية بقمر طلعة الملك
ونجوم أتباعه .

أحدهم اكتوى وجهه بوسم الطاعة والآخر عقد يديه
بالانصياع فى حضرته

ولى المحبون وجوههم شطر قبلة كرمه وركع الملوك إلى
خدمة حرمه .

ولم يفرغ طبل البشارة من قرعه حتى بلغت التهانى ديار
العرب والعجم .

ولم يبق موطئ قدم على عتبة جلاله من كثرة الرؤوس
الساجدة له للقواد والرؤساء .

فالحمد لله تعالى إن شكرنا نعماءه ألف سنة ما وفينا لحظة من حقه
تخلو جراح الحبيب إلى قلوب الأحرار لأن الحبيب هو الذى
يضع المرهم عليها .
وليلة الفراق حبلى يوم الوصال والألم مستحب بأمل شفاء الألم
ولن يقع الخلاف ثانية بين النار والماء ولن يحدث النزاع مرة
أخرى بين الذئاب والغنم .
ولا غرو من أن ترتعد الأسود كأسد علمه إذا وقع عليها ظلم
هذا العلم الضخم كالأسود .
ولو عجزت نواظر الأعداء عن رؤية سعادة كل المحبين فقل
موتوا بغيظكم .
ألا أسر سجن ساكنى العدم وجود كل من أبى دوام دولته .
فلا تعجلن أيها الملك بإهراق دم عدوك فهو يهلك بنفسه
بنزف دم باطنه بسبب حسده .
وكل من لم ينصع إلى أمرك مثل قلحك فلتنشق رأسه حتى
صدره مثل القلم .
لقد كان الملك تواقاً إلى عهدك توق العطاش الى الفرات
والسائرين إلى الحرم .

انصبت فى خلق الخلق شربة هنيئة حتى أصابوا الشانى الذام
بضربة محكمة .

تزول الدنيا وتبقى آثار العدل فاسع إلى الخير والصلاح
والسداد والعفو والكرم .

فلم يبقى ملك (الضحاك) الذى كان يؤذى الأبرياء وبقي
ذكر ظلمه حتى القيامة .

فاسمع قولى لأن كبار الملوك سمعوا النصيح من شيوخ الرعية
ما أسعد من يذكره الناس من بعده بالخير ولا يبقى من
ابن آدم غير سيرته .

ارتفع بدولتك كل العاجزين كالشمس حين ترفع الندى
إلى السماء .

إلا أقل آحاد العباد سعدى الذى كثر سعيه عن سعى الجميع
وقل حظه عن حظهم .

ألا فليدم الله سعدك وخيرك فلم يسعد الناس فى أيام أحد
سعادتهم فى أيامك .

ولا كانت رأس لم تنصع لأمر طاعتك وإن كانت فليجعلها
الله بسن الرمح كالراية .

(عودة ملك الإسلام من سفر العراق)

المنة لله إننا لم نمت ورأينا الأحياء وقابلناهم ووصلنا
حضرتهم .

رايته منصورة في الذهاب والإياب فقرأنا الفاتحة وتوجهنا إليه
مخلصين .

حتى سمعنا ثانية قرع طبول البشرى وصوت الأسود الزائر .
طلعت من الشرق كالبدر في ليلة النصف تلك الطلعة التي
كنا نبحث فيها عن القمر الشبيه لها .

قلنا اليوم شكر سكر العافية من حلق الحلاوة نحن الذين ذقنا
الحنظل .

لم نقعد تحت ظل إيوان السلامة حتى قطعنا جبال المشقة
وصحاريها .

حان وقت امتصاص شفاء المقصود والمأمول ومضى وقت
العض على أصبع الحسرة .

أَلَقْتُ يَدَ الْفَلَكَ بِنَهَارِ التَّفْرِيقِ عَلَى مَحْصُولِنَا فِيمَا سَبَقَ حَتَّى
انْسَحَقْنَا كَالْقَمْحِ .

فَالْمَنَّةُ لِلَّهِ أَنْ عَادَ نَسِيمُ الرَّبِيعِ الْعَلِيلِ وَتَخَلَّصْنَا مِنْ جُورِ الشِّتَاءِ .
وَالْعَدُوُّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَوَدُّ مِثْلَ طَبْلِ الْبَشِيرَةِ هَذَا مَزَقْنَا
بِالصُّوْلَجَانِ جِلْدَ طَبْلَتِهِ .

فِيَا سَعْدِي أَنْ مِنْ الْأَدَبِ أَنْ نَقُولَ فِي حَضْرَةِ الشَّمْسِ إِنَّا لَمْ
بِأَنْفُسِنَا اللَّيْلَ الْمَظْلَمَ .

(تغزل ومدح لصاحب الديوان)

كيف أفكر فى ترك هذا البديع الصفات الذى فاز بقلبي
بصولجان جديلتيه .

إن تلمنى بعدد شعر الرأس فلا يذهب ظنك أن فكرى
سيتحول .

تعلقى بقوس حاجبيه مع أنه قوس لا يقدر عليه ساعدى .
قال الرقيب كيف تقضى ليلك ويومك على حالك هذه وماذا
أفعل ؟ أنا أبحث عن قلبى الضائع .

ولو نصحت قلبى بألا يعشقه غسلت بدمعى سواد وجهى
الزنجى .

هيهات أن تصل قدم جهدى إلى تراب قدمه ولكنى أظل
أسعى إلى ذلك ما بقيت حياً .

أتانى صباحاً وكأن الشمس طلعت من مشرق ربعى .
لم أر ملكاً ولا أقول إنه بشر وما فتحه على وجهى كان هو الجنة .

ولم يك فى كل المساكن رائحة غير مشامىّ للأنفاس العنبرية .
ولم يأبه هذا الملائكى بألف قطعة موزونة من شعرى لما لم
يجد ذهباً فى ميزانى .

ماذا فعلت حتى تنظر الصدود كالغرباء وناقضى العهود ؟
اشتعلت النار بقلبي ولا تراها وتفجر دمعى كالجدول ولا تراه .
وأنا لست ذاك الذى يهرق الماء الموجود بوجهه من أجل
حطام الدنيا على أبواب الناس .
لا يمكن أن أقص قصتى لكل إنسان إلا لصاحب الديوان
المحترم .

ولو اتسع المجال لدعائى لدوام دولته فقط أن يصل مسامعه .

(فى انتقال الدولة من السلغريين إلى غيرهم)

منة من السماء إلى أهل الأرض كانت ورحمة من الله عز وجل على أهل العالم .

حتى انزجر قواد البسيطة وانصاعوا إلى خط السلطان وأمره .
إنساق أقصى البر والبحر بتأييد عدله بسيف الحادثات إلى حصن أمانه .

وهب نسيم الرياحين وذاب ثلج الجبال وتبسم الورد وشدا البلبل فى البستان .

وانتهى وقت أن كان الإظفر الممزق قاطعاً وولى عهد أن كان الذئب يرعى .

إن الأرض التى يحبها الله ينب عليها قائداً رحيمًا على الناس .

وهو الملك الذى يطوى الأرض من أقصاها إلى أقصاها إذا عرض جيشه المنصور .

إذا هاجم جيش النجوم تفرقت ساقطة الثريا والفرقدان .

يؤدى إليه سلطان الروم والروس الجزية شاكرين وملك الهند
والسند خاضعاً .

لم تذكر أى من الشاهنامات ملكاً بهذه المسافة وحكماً بهذا النسق .
فيا ملك المشرق والمغرب بلا نزاع بل إن أقل عبيدك هو الملك
العظيم

إن الله قد منَّ بك على عبيده منة لا يحصيها العقل .
رمى وجوه أعدائك بسهم ولوا أدبارهم كالقوس من هيبتة .
كل من إنصاع إلى طاعتك لقي الملك وخضع عدوك برأسه
ووضع روحه على رأسه .

ليس من العقل أن ينازع الثعلب الأسد وإلا بطل فكره وظنه .
ومن خضع برأسه على أعتابك ما جعل الزمان رأسه على
سنان الرمح .

والعصفور الذى انتهت حبات رزقه ما عاد من أمام الصقر
إلى عشه .

والنفس الضارية إذا لم تسمع نصيح العاقل دعها حتى تبلع
عظامها معذبة .

لا يغرس الفلك سنان القهر بالباطل إلا إذا غرس الرجل
نفسه سنانة بصدرة .

ولا ينفع السعى إذا لم تقدر السعادة ولا يمكن الصعود بسلم
إلى السماء .

دائمًا ينبغي الحظ العالى ثم الكتف القوى وبلا الريح المساعدة
يفشل الملاح والصارى .

ففكر فى قلب دوران السماء البعيد عن متناولك يا ملك الأرض .
ازرع من الجذور ما يبقى دولتك وروضة العمر يتداورها
الربيع والخريف .

إن الفلك ينظر فى كل نوبة إلى واحد ويمنع واحداً آخر فى
كل مدة المكان والزمان .

وإذا لم يكن يتصور أن يظل التوفيق خالداً فما أسعد من
يحيى ذكره الطيب .

والجاهل هو الذى يبخل ويكتنز المال ويعادى المتكسبين فاکرم
أحبائك .

فيارب أجر على يديه كل خير وألق فى روعه كل صواب .
إن غزال طبعى المسكى ينتج من المسك الذى يحمل من
فارس هدية إلى موطن هذه الغزلان .

ولا يضيع كلامى عبثاً فى أرجاء الأرض فهو يسير بنفسه إذا
لم ينقله الرواة .

فلا تظهر يا سعدى شجاعة قلبك وزلاقة لسانك حتى
لا يعيبك العظماء الحكماء .

فإن وضع نقدك على المحك بالعراق لخرج من الامتحان
ذهب أكبر من النحاس .

لكن بحكم أن صاحب المعرفة يدرك أن الرائحة الطيبة
لا يمكن إخفاؤها .

فإذا لم أزل الغطاء عن كلامي كالبنفسج فإن فكرى يخرج
من قلبي كما يخرج لسان الشقائق .

فإن انفتحت شفتاي إحداها عن الأخرى كالبرعمة فكيف
تقفل فمى بملئه بالذهب الأحمر كالزهرة .

فيارب اجعل دعاء الشيخ والشاب رفيقه وأن تظل دولتك
شابة حتى وقت أن تصير شيخاً .

وأن يتشبث الملوك بسرح دولتك ويواكبك الحظ إذا وضعت
قدمك فى ركابك .

مع اهتمام صاحب الصدر العظيم قائد العالم وعلامة الدنيا .
أكفى الكفاة على الأرض شمس الملك والدين المراعى جانب
ربه وجانب مليكه .

صدر العالم وصاحب القرآن السعيد الذى تتطامن أمامه جباه
العظام .

لو اقتضى النحو لقلت إن كل عطاء أمام بحر كفه خبر كان
واسم كان .

لا يسعنى نظم مدحه لكن يجوز نظم الآلىء بالخيط .
فيا شمس الملك أشرقى أياماً طويلة و ياظل الله ظلّ سنوات
كثيرة .

ولا خلت رياض مجلسك الخضراء من شدو البلايل المتغزلة
المداحة .

حتى يقرع على بابك كما هى رسوم البشارة عدوك بالعصا
فيصيح صارخاً كالطبل .

(فى وداع شهر رمضان)

يوشك رمضان على الانتهاء
فيضع أحمال فراقه على قلوب الإخوان
رحل سريعاً الحبيب الذى لم نره
ولم يمكث طويلاً الضيف الرقيق
غادر الحبُّ صحبتَه الأحياب
فارق الخل عشرة الخلان
تضاءل وجه القمر السعيد
وعليك السلام يا رمضان
الوداع يا زمان الطاعة والخير
ومجلس الذكر ومحفل القرآن
ختم فيك حكم الله على الشفاه
وانحبست النفس وسجن الشيطان

وإلى أن يأتى الصيام مع الأيام
فلسوف تلف وتدور على أحوال شتى
كان البلبل ينوح بألم وحزن
على فراق الربيع وقت الخريف
فقلت لا تأس فسوف تعود
أيام الربيع والشقائق والريحان
فقال أخشى ألا تطول حياتى
وإلا فإن البستان يتنفس الزهور كل عام
شهور الصيام الكثيرة وأيام العيد سوف تلى
وكذلك الصيف والربيع والخريف
ما دامت السنوات القادمة فى منزل
الحياة وفى علم الغيب
لكن الأرض تأكل الكثير من بنى آدم
فتصبح هى وهم شيئاً واحداً
كل لحظة من حياتنا جزء
يمر مثل البرق اليممانى

ولو أنقصوا الجبل شيئاً فشيئاً
فسوف يتلاشى بمرور الزمان
وهكذا حتى القيامة حين تعود
ماء الحياة ثانية إلى جدولها المنساب
فيارب حتى تلك اللحظة التي يمسك فيها ملك الموت
الأنفاس فلا تعود ويقف الشيطان
احفظ علينا جوهر الإيمان أما أمر الموت
فهو سهل لدى أصحاب القلوب

(فى مدح شمس الدين حسين علىكانى)

هذا المكان الميمون كمل وازدان بفضل رب العالمين ومنه .
فيارب امنح صاحب هذا المنزل المبارك الصحة والسعادة
والحظ العظيم .
شيئان هما حاصل العمر الذكر الطيب أو السيئ وما خلاهما
فكل من عليها فان .
سمعت نقلاً عن الملوك الغابرين أن الزمان لم يف بعهد مع أحد .
فعمر دار آخرتك بحسن العمل فلا يجدر الاطمئنان إلى دوام
هذه الدار .
إذن فلا تشق بدوام الدولة والعمر وخلفك دولة أخرى أكثر
بقاءً لك .
أرض الدنيا هي بستان زرع آخرتك فابذر بذور الآخرة حين
تتيسر لك .
فابذل ما يبقى لك جزاء الفعل الطيب وإلم تفعل فلن تخلف
غير الحسرة .

انثر يا حبيبي بذور العبادة قبل أن يغوص الماء الجارى فى
أرض وجودك .

اغتنم أنفاس الحياة لأن باقى العمر فى نقصان دائم كالثلج
بأعلى الجبال .

لا يبقى من مال الدنيا ومنصبها عند أهل المروءة غير قولهم
(رحم الله فلاناً) .

ونصح سعدى مفتاح كنز السعادة فإن تقبله فزت بقصب
السبق .

الملوك يتناوبون هذه الدار الفانية ولله عز وجل الملك الذى
لا ينقطع .

(فى مدح علاء الدين عطا ملك الجوينى صاحب الديوان)

أُحِلِّي بالسكّر شاكراً أفواه المبشرين إن أجريت لسانك ثانية
بحديثى .

غير بعيد إن عدت إلى عهدك أن أضحي بنفسى بعيد واصلك .
فلست الذى يغادر قلبى إن غبت عنى ولا يتأثر قرب الحبيب
إلى القلب بعيد مكانه .

لا يستقر قرار نفسى من أنفاسى بدونك واحتمال جفائك
أهون من الصبر على هجرك .

إن المحب الصادق لو رماه حبيه بسهم لا تدعه محبته أن
يخرج سنه من جسده .

وإن تيسر لك وصال الحبيب بدفع روحك ثمناً فاشتره فقل
أن يكون رخيصاً بمثل هذا .

وفى أى يوم سوف تفيد الروح ثانية إذا لم تضح بها يوم
وصل الحبيب ؟

ولا يمكنك أن تشكو قسوة قلب حبيبك فقد حطمنا زجاج
أنفسنا على سندانه .

جئت يا سعدى تنوح من جراء الحبيب إنك لا تعرف قدر
حبيبك لأنك تؤثر عليه روحك .

ولو أن البديع الصفات لا يرد علينا ذاتنا فهل أيها الساقى
وخذنا من ذاتنا .

حان وقت نسيم الربيع فاهناً واسعاً كما يحلو لك لأن دورة
الحياة تجرى بسرعة البرق اليماني .

كيف لا يحيى الشيخ شبابه ولا فعل الجاهل والدنيا العجوز
تجدد شبابها .

إن المتفرج لمنتصف الربيع يسعد حين يرى الريح تشر جمال
الربيع فوق الأشجار .

ويرى مهندس الطبيعة يخرجون من دار كساء الغيب
ألف حلة مختلفة الألوان .

ويكسون الشجر من مصنع القضاء العباءة الخضراء التي كان
الخريف سلبها .

ويفتحون على صومعة الروضة ألف طيلة عطار ودكان تاجر
من الألوان والروائح .

وفاكهة الربيع كالمولود المدلل المحبوب الذي لا يلفظ ثدى أمه
حتى البلوغ .

ولا تجد الشمس مضرّة ولا الظل مؤذياً فقد اتفقت وائتلفت
العناصر الأربعة .

فقد انقضى عهد منقل النار وحجرة التدفئة ومضى عهد
ملازمة برك الماء وصفة الديوان .

فابسط بساط اللهو وهىّ أسباب المتعة تحت ظلال شجر
العنب على حافة السدّ .

فإذا لم يستخفك الرقص فأنت مخلوق عجيب فهذا الجو
جعل الأشجار تتراقص .

وهذه البراعم مزقت أرديتها وهز السرو رأسه عند شدة
البلايل العاشقة السكرانة .

وعذارى مصر بالروضة يخجلن الآن حين تخرج الورود من
وسط الشوك مثل يوسف حين يخرج من السجن .

ولكنك أنت لا تشاهد الرياض والبساتين لأنك روضة ربيع
وخميلة شقائق .

فكيف أصف شاربك الأخضر وفمك العذب إلا أنهما
الخضر وماء الحياة .

و حين تشتد حرارة الشمس فى أيام عديدة أخرى وتغدو
المظلات والتعريشات مقر العيش .

فإنك وأنت شمس الأرض لا تلجأ إلى أى مظلة إلا مظلة
وزير ملك الزمان .

سحاب الرحمة وبحر الفضل ومنجم الكرم وفلك الحشمة
وجبل الوقار وكهف الأمان .

عظيم البسيطة صاحب صدر السلطان علاء الدولة والدين
الوزير الملكى الشارة .

الذى يضع القادة الأكابر أمره على رؤوسهم أولاً ثم
يخضعون رؤوسهم لأمره .

وإذا لم يرض الحسود بذلك فقل له مت بحسبك فإن الله
يرزق من يشاء بغير حساب .

لم تُنر شمس مثله على الآفاق ولم يبسط ظل نظيره على
بسيط العالم .

كيف يبلغ الفهم والقياس سمو قدره وأنى لوسعة فضله أن
تنحصر وتبان .

لا يدرك إدراك البشرى همته وهل يمكن للفهم أن يتجاوز
الأفلاك ؟ .

عليه محاسن الأخلاق كالرطب على النخل وفيه فنون
الفضائل كالحبات في الرمان .

لو جرى قلمه على صحيفة أمل لطُعنَتْ بلاغة سحبان .
يجفل ويهرب أهل البدعة أمام نظره هروب الدجال أمام
المسيح والشيطان أمام عمر .
مَنْ الله اليوم علينا بنعمته وكرمه به والأمل في الآخرة في
رحمته ورضوانه .

الناس تدخر لدنياهم وغلته هو لا تزال سنبلة وضعت في ميزانه .
من يستطع أيها العظيم شرح معاليك إن فكر الواصف ينقطع
عنها ويحتار فيها .

الفلك يدور حول مركز العالم ولا يرى شبيهك مهما يدور .
من رأى غيرك في الدنيا المتعطش الريان المتعطش إلى عدلك
وعفوك وكرمك والريان من أدبك ؟

تفضل الله بك على الدنيا فمن يستطيع شكره مقابل فضله
ما أسعد العراق بظل حمايتك لا أقول حمايتك بل عناية الله
ولا عجب من بأسك في بلاد العجم والعرب إن عجز الذئب
عن مهاجمة الغنم .

ألا ظلت شجر أملك تثمر فليس يثمر غيرها شجر فى عهد عدلك .
إن الفلك لا يبارك رفعة ويخزى المدعى بلا برهان .
إذا عجز القلم عن حصر أفضالك فكيف يصفك لسان
مدّاح ؟
لا أقدر على إنهاء قصيدتى هذه فلا نهاية لشرح مكارمك .
ويمر بخاطرى غزل محرق ويخرج لسان ناره من مضيق قلبى
إلى لسانى .
وإن دعت ضرورة إشعال نار بداخل الدار لا بد أن يخرج
دخانها من النافذة .
لم أحب أن أطوى ثانية بادية العشق لكن لا يمكن سد ماء
الطبع المنساب .

(المطلع الثانى)

من قال لك احسر برقعك أيها الفتان وقمر وجهك أحرقنا
مثل الكتان

الملاك الموصوف بالجن فى كل العالم يحتجب عنك أيها
الملاك خجلاً

حينما تشير بيدك وأنت تتحدث تقتلع ألف قلب فآه
من هاتين اليدين وهذا الحديث

قلت سوف أسلم قلبى لواحد غيرك بسبب جفائك فلم أجد
واحداً فى مثل حسنك أيها الفتان

وإذا تحركت شفتاك الياقوتيتان فى حديث لأحد لا بد أن
يسقط من عينيه المرجان

إن طعنت قلبى الجريح بألف طعنة فاعلم أن مرهم فمك
هو دواء دائى

تشير إلى العامة بأصابعهم وأنا أعض أصبع فكرى من عجبى بك

وأمل وصلك يجعل روحى ترقص رقص الريحان عند
هبوب نسمة الصباح

فزت بكرة الصولجان فى اللطف من الناس حتى غدا قلبى
بيدك كرة فى حنية الصولجان

كما فاز الوزير العادل علاء الدولة والدين بكرة الدولة من
الميدان بيد الفتح والظفر

هو جمال العالم والإنسان وعين أهل الأدب الذى لم تر
العين مثله إنساناً

بروح قصر معاليه أرفع من أن يبلغها سهم الوهم المنطلق من
قوس الحدس

وليس شعرى هذا قميناً بقدره والسعى فى كل أمر بقدر
الوسع والقدرة

كالرسول الذى لا تصل عبارة إلى وصفه لكن (حسان) فعل
أقصى مبالغته

وبضاعتى وسوق علمه وحكمته مثال القطرة ودجلة
ودجلة وبحر عمان

لا أرفع رأسى خجلاً كيف يحمل الدر إلى بحرهِ واللعل إلى
منجمه ؟

لكن إكرامك وإنعامك هو الذى جعلنى أحمل التمر إلى هجر

من الذى يشتري متاعى فى بلاد الفضل والأدب ؟ وأى وقع
لحكيم متنقل فى اليونان ؟

ولكنى آمل فى المغفرة مع كل ذنوبى وترى الفجل أيضاً على
موائد السلطان

قبولك هو الذى ينشر اسمى فى البلاد وديوانى عز قدره
بصاحب الديوان

أسرتك هى ملاذ أصحاب القلوب اليوم ألا عمر الله مجدها
حتى القيامة

من جمع ماله ولم ينفقه مات ولم يحمل منه شيئاً فانفقه على
نفسك وغيرك وهبه ما استطعت

إن وصل الغير منك الخير فاستبشر بهذا الفتح لأن الضيف
يأكل رزقه بيدك

فاصنع الخير ما استطعت فى حق العقلاء ولا ينقص وابل
المطر من السحاب شيئاً

طوّلت الكلام إليك ثقة فى قبولك ورحمتك تغفر ألف ذنب
وطبعى الشاعر إن بدأ الحديث فليس جواد يمكن كبح جماحه
وإن انسابت سفينة شعرى فلا عجب فإن الطوفان يبلغ هامتى
من تنور قلبى

أنت جبل الجودی وأنا غریق ورطة الفقر ولن أصل الشط إلا
بریح سعدك المواتية

وما أطلبه لك من الله الفرد العزيز شيئان هما دوام مجدك
بالدنيا وختام أمرك على الإيمان

ولا مرء فى آثار برك ومعروفك فقد بقت طويلاً فابق أنت طويلاً
ساعدك الفلك وأسعدك الحظ وقارنك الإقبال وصحت
عافيتك وتحقق أملك ونفذ أمرك

حماك الله تعالى من نائبات القضاء ومن حادثات القران
بحماية القرآن

أظلت عنقاء عدوك جميع الخلق وخربت بلاد أعدائك
بنوازل الحادثات

وأختم قولى بهذا البيت الأخير وأملى فى ثنائك على
وتوقعى إحسانك بى:

حاصل العمر شيئان الذكر الطيب والسيئ وما بعد ذلك فكل
من عليها فان

(فى مدح شمس الدين حسين علكانى)

يا من ازدانت بك المحافل وطاعتك على العقلاء فرض عين
السماء أسفل قدم همتك سحقت على الأرض فرق
الفرقدين

من مقامك حتى الثريا نفس ما بين الثريا حتى الثرى من فرق واتساع
يا من وطأت الفلك بقدم رفعتك واختطفت كرة العقل من
الأعقلين

ليت ابن مقلة كان حيًا حتى يمسح بخطك مقلتيه
لا يمكن القول فيك بغير أوصاف الخير ومن لم يقل غير ذاك
فهو ظالم جائر

يا من اختتم بك كمال المروءة وذاع حسن ذكره فى الخافقين
أنت العالم العادل أمين الشرق والغرب قائد الآفاق شمس
الدين حسين

الذى يشع النور بين الحاجبين كالشمس من بهاء طلعه

ما جاوز ثناءه والحمد له على شعراء المدح عيب وشين
سألت عقلى: هل أفلح عدو له فى عهده ؟ فقال أين هو ؟
لا يمكن أن يبارى الأسود أبو الحصين ولو علم ألوف الحيل
كيف لا أشكره وأنا الممنون له بكثير المنن والشكر دين ؟
وحتى لا تظن أنى فى شغل عن ذكرك أو فى غفلة من حبك
طرفة عين

ألا خلد بلاطك باقياً ما ناح على الأيك الحمائم
وما بقيت النجوم تنير فى الفلك والنيران ينيران بالعالم
ووافق أحباك الحظ وكان الفلك مع أعدائك فى حرب
كحرب حنين

وجادك غيث الرحمة إذا همى شهوراً وسنوات ونزل روح
الراحة على روح والديك
وجرى اسمك فى المشرق والمغرب وبعد الشر عنك بعد
المشرقين

(فى مدح صاحب الديوان)

سبحان من نقش من الماء المهيّن وجهك وعينيك وشعر
وجبينك

لا يرقى نظر الى وصفك فأنى لى وصفك انظر أنت نفسك
فى المرأة

ولا ينير القمر فى السماء بسبب نورك وأى محل للقمر
والشمس لا تكاد تبين

لم يخلق الله سلالة مثلك من الطين منذ أن سوى طينة آدم
ونفخ فيه من روحه

وليس فى بنى آدم بل فى جنة الله جمال حور العين فى مثل
كما لك

لا تنبت شجرة مثلك فى بستان إرم ولم ينقش صنم مثلك فى
منقش الصين

إلا شجرة فى الجنة تزهّر أزهار الورد واللوز والشقائق
والنسرين

من شدة حيرة مآقى المشتاقين إليك فإن السكين تقطع أيديهم
والأتارج فيها

وطريق أهل النظر الصمت والذهول فلا يبلغ ثناؤهم نهاية وصفك
لا يمكن حكاية شفتيك فى فيك ولا يمكن وصفها بالدر
فى الدرج الثمين

ولو عاد ابن مقلة حياً إلى الدنيا ومهما ادعى الإعجاز بالسحر المبين
فلن يمكنه أن يخط بماء الذهب ألفاً مثلك أو يكتب بالفضة
السائلة سينا مثل ثغرك

فهللم إلى فقد أشرفت على الموت بسبب مرارة هجرك واحك
لى من ثغرك العذب حكاية عذبة

أعطنى شهد ووصلك فإن شربة الصبر لا تسكن خفقان فؤادى
واحزنه فلم يك بعض ميل منك وكلى شوق واضطراب وحنين
لك رأس لا تنزل إلينا ولى رأس حرام عليها الرقاد بدونك
ولا فرق بين حظى وحظ أعدائك فأنا أموت حباً فيك
وحسادك يموتون حقداً عليك

إذا لم تحن على قلبى المسكين فلماذا يتعين على أن أقاسى
الجور والجفاء كثيراً

لكنى أنوح أمام الصدر صاحب الديوان الايلخان الذى لا
يلحق بعدله جور على المسكين

هو ملك صدور الزمان وكهف الأمان ملجأ ملة الإسلام
شمس الدولة والدين

جمال المشرق والمغرب صلاح خلق الله مشير مملكة سلطان
البسيطة

وهو الذى له أهل المشرق والمغرب رهناء فى شكره كأهل
مصر لإحسان يوسف

وأوشك فى عهد عقله ورأفته أن تجالس الصعوبة الشاهين
خيط برعايته وعدله فم الذئب عن الحمل وفرق فم أسد العرين
يعين على الخير ويطيع الحق وينصح الخلق برأيه الشاقب
وفكره البليغ وعقله الرزين

فما أجمل أن سكن الناس بظل لطفك وانتظم الملك بقوة عقلك
ولو اقتضى الزمان أن يعود إلى بدايته ما ولدت بنات الدهر
أفضل منك ابناً

أنت نسيج وحدك بحد أنه لم يجلس فى وسادة الحكم وزير يفوقك
ومثلك فيض عين الشمس وقت الصباح التى ينطمس
فى تموجها نور الثريا

نور عقلك مصباح الطرق المخوفة وعنان عزمك مفتاح البلاد
الحصينة

تفضل الله بك على السلطان وأنت على خزائن الأرض
حفيظ وأمين

إن القضاء يوافق رأيك فلا يمكن أن يخالفه إلا سار
في الضلال المبين

لم آت على كل مدحك وسوف انتهى منه فقد خضت فيه
ولم أفر بالبيان له

لئن مدحتك سبعين حجة دأباً لما اقتدرت على واحد من
السبعين

لا أبلغ طرف كمال فضلك إلا إذا أسرج امرؤ جواد الشعر
بزينة أفضل مني

ولكن اهتمام هذا الوزير العظيم هو وراء وسعى فهو الذي
يحدد مدح عبده المخلص

ألقيت بمجلس أنسك وردة لن يذهب الزمان بلونها وريحها
على مر السنين

فاكشف عن وجه ابنة طبعي المحبوبة فقد شاخت ولم أزوجها
من زوج عنين

أدسها حية فى التراب من عار وصلتها ولا تجمل القبيح
بردائها الجميل

وإذا لم يك فضلك وكرمك فما جرأت على حمل الديباج
إلى قسطنطين

فمن الذى يحمل إلى العراق هذه البضاعة المزجاة إلا كمن
يحمل الكمون إلى كرمان والزجاج إلى الصين

ومن الذى يهدى شمة ريحان إلى من ينعم على الخلق بنوافج
المسك؟

وهل يليق بالذباب أن يطن فى صباح الربيع فى مقابل البلابل؟
ومن الذى نشر ذكرى فى مجلسك؟ ومن الذى بلغ بالثرى
إلى عليين؟

وأشكر حظى العظيم أنه لم يجعل لى هذا التمكين فى سائر عمرى
فإلام أظل فى وسط رقعة شيراز بيدقًا والبيادق الآخرون
وزراء؟

كجذع الصفصاف الذى يتضخم فى خمسة أعوام ويصل
ارتفاعه اليقطين فى خمسة أيام

ضقت ذرعًا بالزمان حتى صعب على وأيم الحق أن أصفه باليمن
وما أَرْضَى من الزمان إلا أن يمضى على مرة باليسر ومرة بالعسر

لا يداوى العليل ويجبر الكسير إلا من تيقن بيوم اليقين
يقين قلبى أنى أنال منى غنى ولا يزال يقينى من الهوان يقين
أرفع دعائى له إلى السماء حتى ترد علىّ الملائكة بقولهم (آمين)
ألا بقى دائماً خاتم السعادة بإصبعك بعون الله وبعين عدوك
فص خاتمك

وظل على الدوام عين رزقك معيناً وحظك معيناً برغم أنف
عدوك ومع رضا من يحبك

جلس حاسدوك بسبب مجدك محزونين طول عمرهم وأنت
تسمع صوت المطربين الشجى

ألا فنى أعداؤك فى الدنيا ولو بقى منهم بعض فإما فى
السجن أحياء وإما فى سجين موتى

ودام عيشك بعد هلاك عدوك فيضرب على الدفوف أمامك
ويدفن خصومك

ويتصاعد من محبيك صوت الأعواد وألحن الأناشيد حتى
السماء ويتصاعد من أعدائك الزفير والأنين

وطال عمرك حتى بلغ ألف عام التقويم (الجلالى) وكانت
جميع شهورها ربيعاً

(فى مدح الملكة ترکان خاتون)

يا من لا يحيط القلم بالثناء عليك وجب على أهل الشرق
والغرب الدعاء لك

لا أعلم بهذا الزمان غنياً أو فقيراً إلا واستظل بظل مثل عنقائك
ولم يك أنوشيروان وحاتم الطائي فى شىء من عدلك وسخائك
وقد انتشر فى الأقطار وشهر فى الأمصار حيث عبادتك
وخوفك ورجاك فى الله

والإسلام فى أمان وضمن السلامة بيمن همتك وبركة تقواك
ولو علمت السماء قدرك على الأرض لذرت فى عين
الشمس تراب قدمك

الخلق مقصرون فى الإيفاء بجزاء خيرك والله تعالى هو الذى
يجزيك عليه

وشكر المسافرين السائرين فى الآفاق إذا بلغ الفلك لم يبلغ
جزاء عطائك

ولا تؤثر سيوف المبارزين بالخصوم ما تؤثر به همتك المتغلبة
ولا يشقى فى كل العالم إلا من أشاح بوجهه عن سداد رأيك
يا من بقاء عمرك خير للعالمين هلك من لم يود بقاءك
وَأَلْقَاكَ اللَّهُ خَاصَّةً مِنْ أَجْلِ الصَّالِحِ الْعَامِ فَلَيْسَ مِنْ يَعْدِلُكَ
فِي مَرْتَبَتِكَ
وعاد الصباح والمساء بالخير عليك ما أشرقت الشمس وتنفس
الصباح
فيارب اَرْضْ عَنْهَا بِفَضْلِكَ وَهِيَ الَّتِي لَا تَرُومُ فِي لَيْلِهَا
وَنَهَارِهَا غَيْرَ رِضَاكَ

(فى مدح الأتابك مظفر الدين سلجوق شاه)

فُتِحَ باب الجنة فجأة على العالم ونظر الإله إلى خلقه بنظر العناية
وتنفس صباح الخير وتعلقت الآمال بعهد دولة سلجوق شاه
ابن سلغر شاه

عنده كبهى الطلعة المسافر الذى يأتى صباحاً إلى باب الراجى
عودته المنتظر أوبته

له من الشمائل التى لا تحيط بوصفها الأوهام وله من الصفات
التي لا يسعها ذكر الأفواه

هو الملك المعظم الأتابك الأعظم رأس ملوك زمانه ناصر عباد الله
ملك الملوك الذى تنورت الأرض بنور طلعتته تنور السماء
بطلعة القمر

إن الميمون الطالع السعيد هو الذى يقدر الله له الدولة ويباغته
الفرح بالحظ

من كان يتوقع أن يصير يوسف عزيز مصر الذى أسره بالجلب
بلاء إخوته له ؟

لا يجب النواح بسبب الفلك فى ليل الفراق ففى الليالى
الظلماء أيام بيضاء

وكل من جلس أمام باب عطاء الله فلا يرجع قانطاً فى نهاية أمره
ودرج الزمان على أنه إذا أخطأ اعتذر عن ذنبه بفعل الطاعات
الكثيرة بعد ذاك

أطال الله عمرك حتى تقصر عن الأرض يد جور الزمان
تذود عن حياض الإسلام بحيث لا يستطيع حجر الكهرمان
أن يجذب قشة من بلادك

ومراد سعدى من إنشاء شعره الفائض بالحب هو النصيح
الذى يقبله سمع الملك

إن أردت دوام دولتك وأمن بلادك وثبوت الراحة والأمن
ومزيد الرفعة والجاه

فشد وسطك بالطاعة والإنصاف والعدل والعفو بما أن يد منه
الله توجتك بتاج الملك

إذا كنت مرآة صافية فاتق آهات المتألم فإن الآهات يا عزيزى
تؤثر فى المرأة

لا تسمع كلام الناصحين الفاسد وإن فعلت الخير طال عمرك
ألا رافقك واقرن بك دعوات الصالحين ونصرك وأعاذك إله العالمين

(فى النصيح والوعظ)

الملوك يتناوبون فى هذه الدار الفانية فإن حان دورك أيها الملك اعدل
أى ود تأمله من الأيام الشحيحة وآخرها عدو ينهب كل
ما جمعت ؟

وأى متاع حصله الملوك من وراء ملكهم وهم الذين يهلكون
إذا انتهى عمرهم ؟

فكن رجلاً ولا تحمل معك ما استطعت ما تركه الآخرون بحسرة
أخذوا بالجور دراهم وزينوا أنفسهم بالذهب وهدموا البيوت
ظلماً وطلوا سقوف قصورهم

وتناهت الأخبار فى النهاية بأن الظالمين ماتوا وبقيت
قصورهم المذهبة بطريق نهب أموال المظلومين

كان بخور مجالسهم الآهات الممتزجة بالزفرات وعقيق
زيتهم المآقى الدامية

إنما عليك بالضراعة والطاعة لا الشوكة والشكيمة وما فائدة
الصوت العالى وجوفك خال كالطبله

خصلتان ترعيان الملك وتساعدان الدين فاقبلهما بروحك
فهما بلا شك من كلام الله :

الأولى اضرب أعناق المتجبرين بقوة والثانية وعامل المساكين بلطف
إن اجتاز المتصارعون الملك بالضرب والطعن فحز البر
والبحر بالعدل والهمة والعقل

إذا كانت لديك الهمة فأى حاجة للرمح الممزق للمغافر وإذا
كان لك الدولة فأى حاجة للسهم المقطع للدروع؟
الرعية فى نظر عقلى هم الملوك وأنت الذى ألقىت بظلك
عليهم كالعنقاء

سماع مجلسك هو لصوت الذكر والقرآن وليس لصوت
المطرب ولحن العود وأنين الناي

فاعمل فالعمل هو أساس الآخرة ولن ينفعك حرق العود ولا
سحق العنبر

ارفع كفى الضراعة إلى الله واسلك طريق الهمة والله المعين
يغلق أبواب الفتنة

يلقى الأشرار جزاء شرهم ولا يحقق المكر السيئ إلا بأهله
وكل من أمر بإيذاء الناس مُرٌ بقتله فهو عدو البلاد

يُحقق مراد العدو ذاك المغرور الذي يسمع كلام أعدائه
المتظاهرين بحبه

إذا كنت ترتجى عفو الكريم فأكرم المكسورين بعفوك وكرمك
لا تضم بلاد الشرق والغرب ولا تطلب الحرب بل فز بقلب
وأزل همّ خاطر

إن سكن الناس في ظل راحتك فزت بالجنة وسكنت في ظل
الله

لا أصفك كما يفعل الفصحاء المنافقون بأنك سحاب تمطر
مسكاً وبحر تنتج جوهراً

فلن يزيد عمرك أو ينقص عما كتبه الله لك ولا جدوى من
دعائي لك (فلتخلد حتى القيامة)

وإنما أقول اطلب مزيد الرفعة في الدنيا والآخرة بسعيك إلى
العدل والعفو والكرم وزيادة الصلاح

وفي يوم الحشر حين يجازى بالقسطاس المستقيم الأخيار والأشرار
أدعو لك بعفو ذنبك وقبول توبتك وبياض كتابك وسعادتك
بعفو الله تعالى

ومن أراد بك شراً طعنه الله فلا تخرج آهة ثانية من صدره

(فى مدح تركان خاتون وابنها الأتابك محمد)

بأى دعاء أدعو لك يا ظل العنقاء الميمون يارب آدم هذا الظل
طويلاً فوق الإسلام

جودك ظاهر ووجودك عن نظر الخلق خاف واسمك فى
العالم وأنت فى كنف ستر الإله

فى سرادق العصمة مشغولة بالعبادة وتوقف الملوك أمام باب
خبائك

أنت شمس كل الشموع من خلفك والمشاعل من أمامك عقدت
أيديها على صدورها أمامك تستأذن لدخول الحاجب عليك

أنت مطلع برج السعادة وفلك النجوم السعود وبحر حبات
الملكى والصدف المولد للجواهر

ألا تزين بك حرم العفة والعصمة وارتفع بمحمد علم دين محمد
خلف أسرة سلغر وشرف الدولة والملك وملك آية الرحمة
والملك المزين للملك

ظل لطف الحق داعية راحة الخلق الملك المتغلب المتقم من
عدوه المنعم على العاجزين

لا خرب ملكه وعمرت دور الخير له ولا تغير دينه ودامت
قاعدة العدل

أيها الحسود إذا لم تكن أرضاً في طاعته فامسك هواءً واقبض
ريحاً

وكل من رام رفع يد الخلاف في بلادهما فقل له امض وعُضْ
يدك

إن الحظ والدولة يحققان ما لا يحققه الجهاد والكفاح والهمة
والعقل تفعل ما لا يفعله الجيش والمال

وقدم العبد لم تستطع الوصول إلى حضرتكم وقلمه وقف
من الشوق والحب إليكم على رأسه لا على قدمه

ألا كان قصر معاليك الخالد بالنحو الذي لا يظلمه طير غير
العنقاء

ووضع على رأس محبيك تاج الكرامة وصدفت أقدام
كارهيك بقيود العقوبة

(فى التنبيه والموعظة)

وأسفاه على عهد الشباب وأيام الشبية وفرح الطفولة وحياة
اللهو والحرية

ألقت شيخوختى برأس خضوعى أمامى بعد غرور الشباب
وقوة الاعتلاء

واحزنه على عضد قوى الشكيمة طواه قتال الزمان القوى الساعد
ما أحزن زمان لا يستقيم ولا يفى بعهد وما أعجب من
صداقة لا تدوم مع صديق

من يعتمد على مواهب النعمة كطفل يعتمد على هبة وصقر
على اختطاف

كل ما تربطه أيها الزمان بحب تفصمه بكره وكل ما تزينه
بإسعاد تحطمه بإفساد

لم ينل أحد مرامه منك فى حياته ولم تبله بعذاب فشله
ولو أن زيادة القدر فى تغير النفس ما أردت أن تزيد من قدرى
فأنا ألام بالجنون وشتات الفكر وأنت سليم فى قدمك وثابت بقدمك

فخلّ عنك جلال المشيب وعلمه وفضله وأدبه وأين جهل
الشباب وعشقه وافتتانه

وإذا لم تستطع مجابهة القضاء والأجل فلا يختلف عندك
الجهل والعلم

فلست ذاك الجليس الأنيس الذى رحل عنى وتفكر فى الصبر
بعد رحيله

يا أسفى على الخلعة الحريرية لأحسن التقويم على كم التنعم
وطراز الجمال

وغبار الخط المعنبر علق بوجه مزهر كالمسك بماء الورد على
ياسمين مسحوق

فإن كنت يابنى فى قلق من ربح الفناء فلا تظهر غرورك
كالزهرة القصيرة العمر

ما مضى من الزمان لن يعود بالبكاء ولو صفيت دم القلب
فلن يصير دموعاً

لا تظل العين مفتوحة دائماً فى برهتين ولا بد من أن تطفى
يوماً بالطين

إن الزمان لم يحك رداء التوفيق بقدر قامة أحد إلا وأصابه
فى النهاية بالفراق

بل إنه يهاجم على حين بغتة كالمتهب المستلب مجلس فرح
الأحباء الحسان

يسحقك كالتوى فى الغد وإن كنت فى علوك اليوم كالنخلة
دفن إخوانك فى الثرى عاجزين وأنت لا تزال كالثرى فى خيالاتك
ركنت إلى الخيال واعتمدت على ريح العمر وتتمنى التمتع
ولو لأيام قليلة

تختال مخدوعاً بقولك إنك رجل قوى شاب وما أنت مع
كلب نفسك غير شاب مزيف

لو كان قلب المؤمن كالشمع الرقيق الناعم فلست ياقلبي
شمعاً بل حجر صوان

كلما وجد الناس راحة منك فأنت فعلاً راحة للناس
وإن جهلت مرة فعد واعتذر فلا مناص من الخروج من
الخيلاء المصطنع

فلا تطل الكلام يا سعدى وأقصر منه فأنت أرعن فى مشيك كالزمان
وإذا لم يعنك الله برعايته وتوفيقه فلن يعينك سعيك وكدحك
فاعف عني بفضلك ورحمتك ياربى فأنت مكرم للمتألم
غفور للذنوب

جئت ببضاعة مزجاة للحضرة إلا أن تقبلها بعين العناية
ولن أغادر بلاط كرمك قانطاً فالأم يذهب الذباب عن محل
الحلوأى ؟

(تغزل ومدح لصاحب الديوان)

لا أتمنى شيئاً من الدنيا غير ليلة وشمعة ومطرب وحسناء
إن الملاك يحسد جمال مجلسي لو عرج إليه من يزين المجالس مثلك
لم يظهر في الزمان أسير قيد محبتك مثلي (وامق) ولم يكن
مثلك (عذراء) ^(١)
ولا بد من الابتلاء بالبلاء وتجرع الجفاء من يد من ليس يناظره
في حسنه جميل
لم يبق قلب لم يضع في عهده ولم تبق رأس لم يصبها
الجنون بسببه
إنه قيامة قامت في عهدنا إنه في الحق بلاء لا اعتلاء
فمن ترى بعده إن أعرضت عنه وليس أجمل منه منظر في الدنيا
وإن نظرت إليه فانظر عن بعد فهو قريب منك وتخسر رأسك
إن تقدمت إليه خطوة

(١) وامق وعذرا محب وحببية لهما قصة عشق خالدة مثل المجنون وليلى
ورامين وويسا وغيرهم .

يستلب هذا المكابر قلبك حتى تظن أن الملك نادى يحذر
باستلاب عدو مباغت

إن خواطر أصحاب القلوب لا تأبه بالمتاعب حين يرفعون
أصواتهم بالشكوى لدى صاحب الديوان

فليس كما يجمع العالمون غير عتبه مقصد وملجأ
هو أجلّ العالمين حتى وقفت السماء في طاعته كعبد مشدود
الوسط أمام مولاه

هل تعلم أيها الحكيم مرادى من كلام هذا إنه سلام إذا لم
يفهم على أنه طلب

فلدى ميزة بحمد الله مع سائر عيوبى وهى أن همتى لا تذلى
فى أى موقف

ولله على الناس جميعاً بعهدك يا ولى الزمان نعمة وآلاء
يبحر البعض بسفنهم إلى البحار ويربحون ولكن ليست
كسفينة سعدى أو كبحر مثلك

(نصيحة)

يا من أنت في الخمسين ونائم
هلا أدركت بقية عمرك القصير
إلى متى ريح كبرك ونار غضبك
ألا تستحي وما أنت إلا قطرة ماء
صرت كهلاً ولا زلت طفلاً
وغدوت شيخاً ولا تزال شاباً
فرغت للهو واللعب وعن يمينك
ويسارك يطير سهم القضاء مريشاً
فإلى متى تظل خروفاً في هذا القطيع
ألا ينتظرك الأجل جزاراً ؟
نصبت سراجاً على طريق الريح
وبنيت بيتاً على محر الفيضان

ولو كنت فى رفعتك فلکاً وسماء
وفى حسنك شمساً وقمرأ مضيئاً
ولو اتجهت للشرق سائحاً
ولو وصلت إلى الغرب تاجراً
ولو سابقت الريح بمهارة
ولو أسرع كالبرد بشطارة
ولو كنت فى التمكن ابن عفان
ولو كنت فى القوة ابن الخطاب
ولو شاركت فى ثرائك قارون
ولو عادلـت فى قوتك (سهراب)
ولو قدرت على أن تحول
الحجر الأسود بسحرك ذهباً صامتاً
فلن تستطيع أن تدفع عنك
ملك الموت بالحيلة والقوة
منتهى الكمال هو النقص
وتسقط الورد وقت ارتوائها

مبدؤك ومرجعك إليه
فلا يحرى بك الكبر والعجب
تذكر وسادتك الحجرية بالقبر
يا من تسند رأسك على صدور الأحياء
سوف تنام تحت أطباق الثرى
يا من تنام بالفراش السنجابي
لا يوقظك صوت الطبول
فأنت ميت ولست نائما
ما أكثر من خدعته الفضة
فاذهب مرتعشاً كماء الفضة أو الزئبق
وما أكثر من رأى هذه الشجرة العتيقة
فاذهب متلوياً كشجر اللباب
ما أكثر من دارت به الأيام
وما أكثر من ستدور بهم والفلك ساقية فوق رؤوسنا
وأنت مميز بالعقل والإدراك
لا مكرم بالجاه والأنساب

أنت عزيز بالدين حسن الذكر
وليس بالدنيا والملك والمتاع
أبله يستحق كثيرا من العتاب
هذا الحمار الذى يكتسى بالحرير العُتَابِ
لاتزال صورة على جدار منزلك
إن كانت لك شكلها وصفاتها
يا مرید هوى نفسك الحريصة
أنت مثل الجلاب المتعطش للسم
لا تجعل قدرك خسيساً
وأنت فى الأصل جوهر صافٍ
اضرب برجليك ويديك
محاولاً مجاهداً وانج من هذا الفرق
وأى حل لنكوصك عن عهدك
غير التوبة والاستغفار
لا يمكنك أن تتجه إلى باب
الفرد الصمد بغير الاستغفار والإنابة

وأنت تطرق أبواب الخلق ليل نهار
فلا جرم أن تعود خائب المسعى
فكيف يستجيب الله دعاءك
وأنت تتعبد في محراب غيره
فأكرم ياربي الخير منا وأنت رب الأرباب
عالم الغيب اللطيف الصمد الستار الكريم التواب
فلا تتوقع الصدق يا سعدى من الناس
بما أنك لا تجد الصدق في نفسك
حان الوقت للبكاء على مصائب الشيخوخة
وأنت لازلت يسيل لعابك كالطفل
مع كل عيوبك فأنت تبحث
في ليلك ونهارك عن عيوب أصحابك
ولو كنت عالماً بكل العلوم
فأنت مدّع وكذاب إذا لم تعمل بعلمك
وما أنت إلا زيادة كالذودة
التي تنير ليلاً أمام الرجال الشموس
صرت شيخاً وأنت سادر في جهلك
فلست شيخاً بل طفلاً في الكتاب

(فى المدح)

كنت فى سعادة وبخير وحرية وبمأمن من صروف الدهر بأمان الله
بالاتفاق المبارك والطلعة الميمونة فتحت باباً من السعادة على
وجوه الناس

حيثما وصلت قدمك المباركة لا تصل يد جور الزمان وظلمه
الكبير عند الله عبد يجعله عباد الله سيداً لهم
ولو أن الجنة تمتلئ بالراحة والنعمة والنعيم فلن تجد بها ذاك
المتاع الذى أرسلته إلى

لك سلامة الدنيا والآخرة فقد غرست غرس الخير وأنصفت الحق
ودعاء العارفين لك يزيل البلاء ويحيل هموم الرعية والفقراء
إلى سعادة

رضى الله عز وجل عنك وعن والدك الذى ولد مثلك ابناً
يمتلئ بالفضل

وضع ملوك الأرض على سواد منشورك رؤوسهم كالقلم
على بياض الورق البغدادى

(فى النصيح والمدح)

اضرب فلديك قوة ساعد السلطة . . ويد همه جميع الرجال تظاهرك
فأنت فاتح للعالم وآسر للعدو وتهب الملك وتسترده وتحت
حمايتك كثير من أصحاب القلوب

وإذا لم تقض ليلك فى عبادة الله ما تيسر لك يوماً تملك العالم
أمن وجه الأرض فى عهدك حتى كأن الناس يحيون فى
بطون أمهاتهم

بل إن السماء تحت ظل عدلك لم يعد يمكنها إنزال ظلم بإنسان
وإذا لم يكن عطائك هو سحاب رحمة الله فأى نعم هذى
التي تمطرها على البر والبحر ؟

والمديح ليس طريقة فقير مثلى حتى أقول إنك مثال البحر
المحيط وسحاب الربيع

لا أقول عنك إنك ممتاز عن الكرام بفضلك ولا أصف بأنك
مختار عن الملوك بعدلك

ولو كنت متصفاً بكل هذا لكن النصيح لك أولى لأن النصيح
هو طريق الخلاص وحب الله

املاً وقتك بالسعى حتى لا تجد فرصة لتحك رأسك لو
شغلت نفسك بعظائم الأمور

لم يجعل الله يوسف الصديق عزيزاً بسبب جمال وجهه
ولكن بسبب جمال فعله

لديك الجلال والجنود والجمال والمال ولكن لا يفيد من ذلك
شيء سوى طيب الفعل

كم من الليالي أوصلتها بالنهار في إسعاد نفسك فماذا
يضيرك لو وصلت الليل بالنهار في العبادة

لأن العقلاء يرون أن ماء الحياة في الظلمات هو دعاء
العابدين في الليل البهيم

وجعل الله السلطنة على أرض الحياة من أجل بذر بذور
الآخرة فيها

وبما أنه لا مندوحة من ترك الخير أو الشر وراءك فالأفضل أن
تحصل طيب الذكر وتخلقه بعدك

وطالما أنه لا بد من الرحيل عن العالم ولو استوليت عليه
فيجوز لك أن تتخيل أنك أخذت العالم

ومن يعرف كيف يسير على الصراط المستقيم فى الآخرة
إلا من يستقيم فى سيره فى هذه الدنيا؟ وكيف يشبه الاستيلاء
على الدنيا وغزوها سعادة الفقير بقلّة أعبائه؟

اسجد برأس طاعتك خاضعاً حتى تستلب برفعة تاج العزة
من رأس الفلك

وبما أن الأمر ينتهى إلى القبر فسيان أعظم الملوك وأحققر الرعية
بل إن هذا الشحاذا لو بُعث حياً سعيداً فعده هو الأمير الأجل
والملك المسود

وأنت الذى نبشرك بالرحمة والنصفة والدين إن رفعت عن
الخلق الجور والظلم والتعدى

إن الملك يبقى بشرط واحد هو ألا تطلق يد القوى قط على
الضعيف

ألا رفع الله بدولتك علم الدين الحق ونكس بصولتك راية الكفر
بعيث لا يظهر أحد حتى يوم القيامة إلا غنياً هانئاً منعماً
لن أدعو لك بأن تعيش ألف سنة فهذا مبالغة وبعيد عن العقل
بل أدعو لك بمزيد السعادة والتوفيق بأن تؤدى حق الله وتنفع خلقه

(فى المدح)

لو تحقق فى اليقظة هذا الخيال وهو أن اتجه مسافراً لهذا الملك
الميمون من موطنى ؟!

ومن يمكنه أن يؤدى شكر الله وحمده هو مثلى الذى يشكر
له حين يشكر هذا الملك

إن عدوه الشقى لم ينل ما يبتغى أما حبيبته فقد نال بغيته
بلطف وحب

يعظم شأن كل من تذكره فى الدنيا إلا من تمحوه من ذاكرتك
وأنا الذى أعدم الفضل واتصف بالخطأ لا تذكرنى إلا بدافع
مكارم أخلاقك

وإن عاقب الله يوم القيامة الشعراء الكاذبين المتملقين
فإنى حين مدحتك طول عمرى لن يجازينى الله إلا على
صدق كلامى فىك

فاكشف عن وجه الابنة المحبوبة لقريحتى فقد ربيتها بإعزاز لا ابتذال

فإذا لم أجد من يستحقها لا أزوجها بناقص وكيف يتحمل
الحر شعور المذلة ؟

إننى لا أذل رأس همتى من أجل الدراهم ، وأغلقت دكاني
إذا لم أجد من يشتري

ولن أهرق ماء وجهى بسبب لقمة العيش والموت عند أناس
أفضل من المرضى

جزاك الله خيراً فى الدارين وكل من أنعم نعمة لقى أضعافها
عند الله

وهمتك وإقبالك ومجداك وحظك هو أن يساعذك الله فى
كل مسعاك

(فى النصح والوعظ)

أيتها النفس إن نظرت بعين التحقيق فأثرى الفقر على الغنى
ويا ملك وقتك إن حل بك وقتك تساويت بفقر محلك
وإن دُق باب قصرِك بنهاية نوبتك القصيرة تركت نوبتك
لغيرك ومضيت

الدنيا امرأة غنوج تستلب القلوب لكنها لا تعقد نفسها مع
أحد قط بعقد الزواج

هى حامل ولدت كل هؤلاء الأولاد وقتلتهم فهل نتظر منها
بعد ذلك حنان الأمومة ؟

وهى غول منقبة قصيرة النظر خداعة تستلب القلوب بعباءتها
المعطرة المزينة

وهاروت الذى تعلم منه الناس السحر سحرته الجحيلات
الطرف بسحرهن

لا تظن أن الرجل بقوة ساعده وبأس كتفه بل إن الرجل بقهره
لنفسه

أسد رجولتك قد صاد كلب إبليس فمت أيها المتابع هواه
فأنت أوهن من قطة

حذار أن يرمى بك أتباع هواك فى ورطة لا تنفعك فيها السباحة
أقمت فكرك فى هواك وهوسك ولا تفكر تحليلاً فى أمر
آخرتك ؟

إن شراء الدنيا بالدين عدم فطنة وإنك تشتري أيها الخسران
حقيراً بشيء هو كل شيء

وإذا لم تحيك روح المعرفة فأنت لدى العارفين حيوان محقر
وما أكثر الناس الذين فاقوا الشياطين فى قبحهم وهم فى
ظاهرهم أجمل من الملائكة

وإن عرفت قدرك زاد قدرك فكن طاهر الخلق حتى تكون
طاهر الجسد

والى متى يجعلك حرصك وحاجتك تجرى فى البر والبحر ؟
أدرك وقتك فأنت بحر الجواهر

فقطرة الماء لا قيمة لها تذكر كما يبدو لكن إذا لقيت التربية
صارت درة

وإذا كانت كيمياء دولتك الخالدة هى مطمح أملك فاعرف
قدر نفسك فأنت الكبريت الأحمر

فيا أيها الطائر المقيد بشرك هوى نفسك متى تنطلق إلى فضاء
عالم الروحانيين ؟

وأى فائدة من الصقر الأبيض لروضة الأنس وله جناح
مكسور حين يطير كجناح حمامة

ولا تلق بظلك على الخرائب كبوم الشؤم بل حلق فى أوج
السدره فأنت طائر اليمين

الطريق إلى جهنم هو الذى يطويه إبليس فانتبه حتى لا تتبع خطاه
إن تصحب قرناء السوء تكن كمن وقع بأسر عدو مشهر السيف
وأنت الآن مخير بين أن تسلك طريق عاقبة الخير أو طريق
عاقبة السوء

أذنك تسمع وعقلك لا يعى وأنت فى حلقة الناس لكنك مثل
حلقة على الباب

ولا تزعم بأنك أعلى من غيرك علماً فإن تكبرت فأنت أدنى
من كل الأدنياء

لا أعرف ثمرة لشجرة العلم غير العمل وإذا لم تشفع علمك
بعملك فأنت غصن بلا ثمر

إن الإنسانية هى العلم والفتوة والأدب وإلا كنت وحشاً
فى صورة إنسان

لم تقم بواحد من مائة من شروط العلم لأنك تطلب علماً
آخر يوصلك إلى الجاه

إذا لم يقترن العمل بالعلم فلا فائدة من العلم فهذه العين لم
تخلق إلا لكي تستخدمها

إنك مغتر اليوم بفصاحتك في الحديث وتأتي بألف دليل لكل نقطة
وغداً تكون فصيحاً في موقف الحساب إن أتيت بعة
واعتذرت بعذر

لا إنك إن اعتذرت عن ذنبك بمائة ألف عذر فلن يفيد الندم
بعد فوات الأوان

قد بلغ الناس ما بلغوا بالسعى والكد في إلام تبلغ وأنت بلا
فضل وتتابع هوى نفسك

إن ترك الهوى هو السفينة في بحر المعرفة وكن عارفاً بأفعالك
لا بدلق الدرويش وهيئته

فلا تنظرن بحقارة إلى ذاتك لو كنت قليل مال لأن التميز
بالمال لا يعدل التميز بالفضل

وإذا كان العديم للفضل يفاخر الحكيم بماله فإن ماله يجعله
حماراً ولو كان غزال المسك

إن طاعة الله ورعاية خلقه هما القرنان اللذان إن حصلتهما
صرت الإسكندر

والعمر الذى يمضى بأى وتيرة اجتهد أن تحياه فى رضا الله تعالى
والموت ثعبان نفاث ملتوٍ لكن أى هم لك وأنت هانىء بالنوم
المستطاب

جلست فارغ البال فى وسعة أمانى قلبك ولا تذكر مرة ضيق القبر
فإن مررت مرة على قبور أعزائك فطأطئ رأس غرور السيادة والعزة
فكن كإبراهيم الخليل واجه الواقع وحطم الأصنام الجاهلية
مسكين هذا المفرق العزيز والجانب الرقيق حين يصير لهما
الطوبة والتراب وسادة وفرشاً

فسلم أمرك لله إن كنت عاقلاً فقد جنى العارفون كنز العافية
من زاوية الصبر

فقبل وجودى ووجودك خط على جبين الأحياء طغراء
السعادة أو ختم الشقاء

ومن لم يرزقه الله من الأزل طوق السعادة فلماذا لا يقاسى
غل الشقاء ؟

فحذار ألا تسمع من نصيح الأبوة ، لا تنأ بجانبك عنى فإن
الأخوة من الدين

لا تشعر بالعار من الفقير الأشعث الأغبر لأنك وقت الموت
أشعث وبالقبر أغبر

لا تعد عيناك عنهم فهم الذين يلبسون بالجنة السندس
والاستبرق والعبرى

وجه الأرض منور بطلعاتهم تنور السماء بالزهرة والشمس
والمشترى

فتبخر في بلاط خاطر سعدى إن رمت عطاء الشعر من ملك
الأدب

يراودنى بين الفينة والأخرى فكرة أثنى الذى استوليت على
بلاد العجم بسيف الشعر

ثم تنقطع أنفاسى فزعاً من أهل الفضل إذا كيف يفعل سحر
السامرى مع كف موسى ؟

فأشعر بالاستحياء من بضاعتى الرديئة ولكن تجدد بالسوق من
يشترى الزجاج ومن يشتري الجواهر

(فى مدح أبى بكر بن سعد)

ضقت ذرعاً من جور الضيق فسافرت من شيراز وقتاً طويلاً
وطويت الدنيا مثل الإسكندر وجاوزت كياً جوج السدّ الصلد
خرجت من ضيق الأتراك لما رأيت الدنيا قد اختلطت مثل
شعر الزنوج

فلما عدت إلى موطنى رأيت يعمه الأمن وفارق الذئاب
الضواري منها

وغدت خطوط القمرىات الطلعة كالمسك التارى وشعر
الحسان وصفائهن كالدرع الفرنجى

وتعمرت بلدى وفاضت بالنعم باسم الله وتخلى النمر عن ضراوتهم
فالناس بالداخل ملائكة الرحمة والجيش بالخارج أسود بواسل
فسألت متى عم الأمن شيراز فأجابنى أحدهم: ما أغرب
قولك يا سعدى

كانت فى العهد الأول كما رأيت تمتلئ بالفتن والاضطراب والضيق
فصارت هكذا فى أيام السلطان العادل الأتابك أبى بكر
سعد بن زنكى

فى مدح الأمير انكيانو

إن الدنيا لا تستأهل أنت تسبب الحزن إلى قلب فاحذر أن
تفعل الشر فلا يفعله عاقل

لا يؤذى الناس فى هذه الأيام القليلة لمهلة الإنسان غير المغفل
إلق نظرة على قبور الأعراء الراحلين لكى ترى مجمل الحياة مفصلاً
فتلك القبضة القابضة على القوس وذاك الأصبع الجميل
الخط صار كل مفصل وجزء منهما فى مكان

ولم أسمع عن فقير أو ملك تناولا أكثر من هاتين القمتين رزقاً
ولم يحمل أحدهما معه إلى قبره من أكداس النعمة وكنوز
المال خردلة

ولم يحصل أحد من المال والجاه والمنصب والفرمان والعرش
والحظ أفضل من الذكر الطيب

وبعد أن مضى أكثر من ألف عام على موت أنوشيروان فلا
يزال يذكر بالعدل

فيا من بنيت مسكنك على طريق الطوفان ليس من معول على
تربة بعمق مجرى النهر

فلا تثق بالدنيا فإنها لم تف لأحد ولن تجد لستها تحويلا
والموت ليس بعيداً عنك ولو كان بعيداً فإن كل يوم يمضى من
عمرك يقربك إليه

ويابسة الأرض قامت على الماء ولهذا فهي لا تخلو من الخلل
والتزلزل

والدنيا كبحر عميق تملؤه السماسيح والعارفون المرتاحون هم
من عاشوا على ساحله

وماذا يقول العالم قال : بما أن العزلة ضرورية فأنا اعتزل إلى
ناحية باختياري

أى أن ما يخالف رأى أهل الحكمة هو أن تبني منزلاً اليوم
وتتركه غداً

وحين يوسد رأسى تراب القبر يستوى ما يتخلف منى سواء
كان تبراً أو تبناً

وكل ما يتصوره العقل بعد الله تعالى لا بد له من نهاية لأن له بداية
فاستقم كما أمرت إن أردت النجاة وألا يعاب أمرك

وإذا ما فارق السهم قوسه فلا يعود ثانية فتأمل وترث فى كل أمورك

ولا بد للملك من الحسم واللفظ حتى يتيسر له حل المشاكل
وفى مقام اللطف يجب أن يتحمل سيد القوم قولهم ومقالهم
أما فى مقام الحسم فعليه أن يستعمل الحنظل حين لا ينفع
كثير السكر

ولا يكون الرجل إنساناً إذا لم يحترق قلبه حين يرى هطول
المطر وحماراً غاص فى الوحل
ولا يخوض (رستم) قط برمحه مع أعدائه حرباً يخوضها
أبوه (زال) بمغزله

ولا يسعد إنسان بهذه الحياة القصيرة الفانية إلا من غفل عن الموت
القوافل تسير تباعاً وأن لن تبقى مقيماً بل رتب إليه أنت أيضاً محمل
وإذا لم أغلظ لك القول فلن تسمعنى ولا يزول الصدا عن
المراة إلا بتعب

وقائل الحق لسان ملامته طويل وأليس الحق فى كلامى ؟
إذا كان كلامى حقاً فقل بلى

فكن صادق حتى يصدق الآخرون معك وأنت تعرف أن
الجدول لا يستقيم بغير القياس المستقيم

ولو كتبت قولى هذا على جدار أمامك فافعل ليكون مذكراً
لك عند وسوسة الشيطان لك

وحتى لا تصيبني بالخجل في محفل بسبب ما قلته لك من
قول الخير هذا

فلا تكرر قولي هذا إلى كل الناس بل لمن يقبله فهو فكري
البكر الذي لا يعدل حسنه نظير

ولا يقبله إلا (انكيانو) الذي وهبه واهب السماء كل الحسن والفضائل
هو الأمير الأعظم الذي لا يماثله في تدبيره وفهمه ورأيه اليوم
أحد على الأرض

كيف لي أن أتحدث عن عقلي وطبعي أمامه إن أحداً لا يحمل
مشعلاً أمام الشمس

ولست أنا وحدي أمتن له في فارس ومن الذي لم يتفضل هو عليه ؟
لن أدعوك بأن يطول عمرك ألف سنة لأن أهل الحق
لا يرضون بهذا الباطل

بل أدعو بأن تكون تابعاً لأمر الشرع دائماً ولك مؤكّل من
عقلك على هوى نفسك

وما بقيت البلابل تشدو كل صباح كلما أطلت زهرة برأسها
من البستان

فليظل دائماً بستان أملك مزدهراً
وسعدى يدعوك بالخير مثل بلبل

المراثى

ترجيع (١) فى رثاء سعد بن أبى بكر

دمت قلوب الغرباء بسببك
ولا أدرى ما حال قلوب القرباء
وكيف يجدر جذب عنان البكاء
وهو خارج عن يد الصبر
لا يدخل قلب الجيش غير
الملك حين تنقلت الراية
لن تنبت خضرة على شاطئ الجدول لأن أغلب المطر هو
طوفان من الدم
وسوف تبدى حمرة (دم الأخوين) لأنه يرتوى من عيون الماء
العنابية اللون

(١) الترجيع هو تكرار ذكر بيت بعينه بعد جملة من الأبيات لها قافية واحدة مختلفة عما سبقها وما تلاها ، أما البيت المكرر فهو على قافية جملة الأبيات الأولى .

لا تتلمس صبراً فى الروح المهجورة لأن الحمل أثقل من طاقة
المسكين

ولا يمكن السكون ونحن نحترق بالنار لكن ليس ثمة علاج
إلا السكون نفسه

لأن الدنيا صاحب خؤون وسفاح والزمان أم فظة ودنيئة
إن جور الأيام لا يلحقنا اليوم وحسب وإنما هو نازل بالناس
من عهد آدم

لا أدرى كيف يكون كتاب حديثى

ولا أرى منه غير عنوانه الدامى

عليه القوم مظهراً ومخبراً فى انتظار

والأعزاء يحصون الوقت والساعات

ويتشر الغلمان الدرر والجوهر

وتزين الجوارى أيديهن وسواعدهن

وملك خان ومياق وبدر وترخان

راكبون صهوات جيادهم العربية

لكى يحملوا الملك العادل سعد بن أبى بكر إلى الإيوان الملكى

والحریم تنتظر سعادة على الطاق والإیوان لكى تشر الدر على تاجه
كانت الأرض تقول إننى حياة سعادة فقالت السماء بعد ذلك :
إذا عاشوا حياتك .

كان تاج الأمل والعرش الكسروى غافلين عن أنه سوف
يحتويه التابوت .

ماذا حدث لمخدرات الحرم إذ يحنون رؤوسهن بالتراب
ويعفرن زيناتهم .

لا يجب شق الجيوب ولطم الخدود لأن الناس مغلوبون لأمر الله .
ولكن مع مثل هذا الألم المقت للأكباد لا يجدر بهن ألا يكن .
أجل يجوز للمهجورين أن يبكوا

ويحق للمظلومين أن ينوحوا

لا أدري كيف يكون كتاب حديثى

ولا أرى منه غير عنوانه الدامى

ذهبت شجرة الورد السعادة تلك أدراج الرياح وبقي الحزن
والصراخ والذكرى .

كانت عين الاعتبار مغمضة زمنًا إذا لم يكن يعطلها طوفان الدم .

ماذا يجب أن نصف دور الزمان إلا أنه دنى لا يهتم بأمر أحد
لن تأتى الدنيا بمثله فى علو قلبه وأصالة جرثومته .
صدق العقلاء السابقون حين قال أحدهم : ليت أُمى لم تلدنى
ألا ابيضت عيناى من قبل حتى لا ترى مثل هذه النار التى
أضربت فى العالم .
وكان المحبون له يتصورون أن ملاذاً قد لاح لظهر الدولة
وحان الوقت لجسده المتغلب أن يتوج بتاج الملك
فأى يوم أتى على هذه الشجرة المعلمة التى كانت تمنح
البستان ربيعاً وثمرأ .
لعل عين السوء كانت تترصدها فهبت عليها ريح عاتية
واقطعتها من البستان .
لا أدرى كيف يكون كتاب حديثى
ولا أرى منه غير عنوانه الدامى
لا بقى الورد بعد موت الشباب ولا شدا بلبل فى الروضة بعد الورد
لا يعلم أحد بقيمة الصديق فى الدنيا فلا علم بهذه القيمة
دفنت هذه الزهرة الغضة بحسرة ألا انبتت الصبا الورد على عظامها

ذهب بمرارة من هذه الدنيا العذبة فليقطر الله زلال الرحمة
في حلقه .

كبير العهد سعد بن أبي بكر أظله الله بظل رأفته
وجزاء الموت عطشاً في الغربة هو أن يرتوى من يد الرسول بشربة
ونثر الله من عالم الغيب في الآخرة نثار الرحمة عليه
ومن يحترق قلبه بهذا الألم ألا أذاقه الله هذه النار
وبقى على الزمان مخلداً اسم هذا الشاه العادل المظفر
وأعطاه الله سعادة الأخيار واعتنى به عنايته بالصالحين
وأبلغ الله روح سعد وأبي بكر أوج الروح والراحة
وأجرى الله عهداً تالية كثيرة على وفق مراد الأحبة وسعادتهم
لا أدري كيف يكون كتاب حديثي
ولا أرى منه غير عنوانه الدامي

(ذكر وفاة الأمير فخر الدين أبى بكر طاب ثراه)

لا يتوجب أن تتعلق بوجود مؤقت وإلا بقيت العلة بقلبك
طالما أن الحياة هى العلاج .

ومع أن جواهر الأرواح وقت الاحتضار ترتفع إلى العالم
العلوى من العالم السفلى .

إلا أن المهجور لا يلام على ماء عينيه لأن الشوق يستلب عنان
العقل منه .

ألا تعجب حين ترى فى الروضة الشجيرة الخضراء تنكسر
كالفرع الطرى إذا تساقط الماء عليها بسرعة .

كيف لا تحلك ليل فراق المرء ولا يمكن لقاءه إلا فى صباح
يوم القيامة ؟

قامت الدنيا على الماء والحياة على الهواء وكيف يمكن
الاطمئنان على حياة قامت على الماء والهواء .

مثل الدنيا كجيش نودى له بالرحيل فطوى خيامه ولا يزال
الطعام موضوعاً لم يفرغ منه .

وقوس العمر البالغ خمسة وأربعين عاماً مشدود بإصبع من
يد الطبيعة العفية .

ولا تنخدع إذا أذاقك الزمان شهداً فكذلك يذيقك الحنظل
من بعد .

وإن الله عز وجل هو الذى يقبض عبده إليه فاصبر أيها العبد
المؤمن بالله .

وما الدنيا إلى دار الغرور وشيطان النفس والهوى وعفا الله
عنا وما نجا غير الخفيف الحمل والبرئ من الذنب .

فإن رضينا أو لم نرض بحكم القضاء فلا يمكن النجاة من
هذه الأحبولة بقوة الساعد .

وأى فائدة من الجلوس ومدّ الرأس كالبنفسج وإن أسف
الترجستين الثملتين عليه لعبث .

ولو أن الشمس قد غربت فلا يزال الرجاء قائماً إذا كنت
تستظل بأبى بكر بن سعد .

(فى رثاء عز الدين أحمد بن يوسف)

أصيب قلبى بالهم ففارقت الراحة روحى وأسفاه فكل من
كان بالدنيا رحل عنها بحسرة .

يحق لعين العين أن تبكى نائحة على البستان فقد زال سروها
السامق .

تعالى الشجرة العالية التنعيم حتى اكتملت وفجأة غابت عن
نظر البستانى بحسرة .

ناحت الدنيا عليه مثل زهر (دم الأخوين) فجرى دم
الأخوين سائلاً من عينيه .

وتصاعدا بخار القلب من نافذته كبخار الرجل بنحو أن بلغ
السماء ولم يحدث من قبل .

وطالما أن النار موجودة فمن الذى لم يحترق محصولة
وأحذر النار التى تصاعد الدخان بدورانها .

ومن الذى لم تمطره الفتنة على بابه وجداره وسالت قناة بدم
دموعنا نازلة من سقفنا .

شربة الحزن مريرة وتشتد مرارتها لو رحل سروي قامة بحسرة
فى سن الشباب .

ونزف جرحى دمًا بغزارة بدون مبالغة كما ينزف من عين الأم
الرؤوم والأب الرحيم .

كذلك اسودت شقائق قلبى الدامى حين رحل هذا السروي
الحديث النمو من البستان .

أصابتنا الجراح حتى لم يبدر منادم أو آهة فأى ألم هذا وصل
حتى النخاع .

ولا يلوم عاقل حزينًا على قلة صبره بعد أن فارقه حبيبه .
رحل كالبرق الشاقب حين يمضى أمام العين هذا المعين
والضياء لأهله وعشيرته .

لكن لا علاج لسموم قهر الأجل وما أكثر هذا الورق الذى
ضاع مع رياح الخريف .

نحن قافلة الآخرة ترتحل من ديار العمر وكان الرجل الذى
سبق القافلة فى رحلة .

فإن رحله واحد من الأسرة فليظل سعد هذه الأسرة مشرفًا
وإخوانه مخلصين .

فيا أيها الطاهر النفس بارك الله ثراك وطيبه ولست الوحيد
الذى جرى عليه جور الزمان وجفائه .

ويعلم العقلاء بالحقيقة أن طير الروح إذا وجد فكأنما رحل
عن عشه هذا .

فاحذر ذاك الليل المدلهم وذاك الصباح حين لا يأتي فيهما
خبر عنك ولا يجرى منا غير النواح .

لم يحدث لنا مثل هذه الجرح الذي ليس له مرهم وماذا يفيد
علاج القلب وقد ارتحلت الروح .

لم نف شرح الحزن عليك وما جرى على لساني غير جزء من
مائة جزء من ألم قلبي .

كان سعدى يتحمل دائماً آلام الفراق إلا هذه المرة فقد أفلت
منه زمام التحمل .

وقد حكم الله بأن نجماً سعيداً مثله فارق الفلك على يد
صاحب السعادة وسيفه .

ألا أطال الله عمر من قال بحزن وقتاً بسبب قتل برىء
(أفلت السهم من قوسه) .

(فى رثاء الأتابك أبى بكر بن سعد زنگى)

أتفق الجميع على أنه لا يجب من بعد الركون على شىء بعد
هذا الألم الذى حدث فى مرتنا هذه

فما أن أفل قمر دولة أبى بكر بن سعد حتى كان طلوع نجم
سعد يزال يحتضر

وكان أمل الأمن والسلامة يهمس فى أذن القلوب رحم الله
أبا بكر بن سعد

لم يندمل الجرح الأول بعد حتى أتبعته يد جور الزمان بجرح آخر
الحزن عليه ليس كآى حزن يدر من القلب وليس حديثه كآى
حديث يخرج من اللسان

الملك عروس بهية الطلعة ولكن هذه القاسية لا تفى إلى
طالب لها

لم يذهب الريح بعرش ملك سليمان وحده بل كل عرش
يذهب أدراج الرياح

ووجود الخلق متغير وإلا فأين ملك كيخسرو وولد قباد ؟

ولم نسمع عن هذه العروس أنها ألفت حبها لجماعة ولم يرو
أحد أنها استقامت فى عهدا لأحد

كانها طفل لاعب الجميع ولم يف لأحد وللعجب أنه واحداً
من الجميع لم يفهم طبعه

لا خلاف فى أن الملك فى بهاء (شيرين) ولكن ما الفائدة و
(فرهاد) يكدح فى قطع الصخر ^(١)

رحل ظل الفقراء وسائر الغرباء فاستره يا ربى بعفوك وستر
وأنزله يارب فى منازل ملائكة عالم القدس حول خيمة
الروحانيين

وعدو من صاح أن الدنيا خربت بعد موت هذا الحبيب فقد
وهم فى اعتقاده

إنه ليس هو هذه الشجرة فى حديقة الملك التى ستفرك من
بعدها أطيّارها

لم يمت اسم أبى بكر بن سعد بن زنكى فقد بقى ابنه سعد
تذكّاراً له

إن السراج الذى يستضاء بنوره إن خمد بقيت أنواره المقتبسة منه
ابنه هو ولى الزمان والمكان المظفر الدين القائم بإعلاء الدين وإظهاره

(١) فرهاد محب (شيرين) صاحبة خسرو الملك الساسانى .

فأدم يا ربى عمره بكثرة السنين يمضيها فى المجد والدولة والتوفيق
احمه من السوء بالأخيار من الناس وأحفظه بالصادقين من الكاذبين
لأن النقطة إذا لم تتمكن ثابتة فى الأصل لا يحسب حسابها
فى الحقيقة الفرجار

(فى زوال خلافة بنى العباس)

يحق للسماء أن تبكى دمًا على الأرض بسبب زوال ملك
المستعصم أمير المؤمنين

إن بعثت حيًا يا محمد فى الدنيا فأطل وانظر هذه القيامة التى
قامت على الخلق

تجاوزت دماء المخدرات فى حريمهن بقسوة أعتابهن
وتجاوزت دماء أعيننا أكمامنا

أحذر دور الزمان وتقلب الأيام لم يدر بخلد أحد أن يحدث
مثل هذا

فارجع البصر يا من رأيت شوكة باب الحرم حين خضعت له
قيصرة الروم وملوك الصين

سفك دم أبناء عم المصطفى على التراب الذى كان يسجد له السلاطين
عجبًا لو سقط الذباب على دم هؤلاء الإظهار لصار حتى
القيامة العسل حنظلًا

لا يجدر أن تتوقع من الدنيا بعد هذا راحة وإن زال الفص من
الخاتم حل محله القار

سوف يفيض نهر دجلة دمًا من هذا الوقت فصاعدًا وسوف
يعجن تربة مزارع نخل البطحاء بالدم

ماجت البحور وتلاطمت لما سمعت هذه الحادثة المهولة
ويمكن أن ترى تلاطم الموج فوق مياهها

لا فائدة من البكاء ولا نتيجة من سح الدمع فقد تألم الإنسان
من عمق قلبه والحيوان من أقصى كفله

لا يليق النواح على قبور الشهداء لأن أقل منازلهم هو جنة
الفردوس العليا

ولكن من باب الإسلام وبدافع الرحمة إن المترحم يحترق
قلبه على فراق الأحبة

انتظر حتى الغد حين ترى يوم العدل والبعث هؤلاء الموتى
وهم ينبعثون من قبورهم بجروحهم الدامية

أولئك الذين كانت أقدامهم كحل العين وعلاجها على
الأرض وستكون دماؤهم يوم الحشر صبغة عيون الحور

لم الخوف على الجسد الجريح إذا تشحط بدمه وروحه
الطاهرة في جوار لطف رب العالمين

لا يجب الاعتماد على الدنيا والركون إليها والسماء مرة
تجدها يا أخى ودودة وأخرى مبغضة

والفلك الدوار فوق الأرض كأنهما حجر الرحي وقلوب
الخليقة بينهما هي الطحين بالليل والنهار
ولا تغالب قوة ساعد الشجاعة الأجل فإذا حُمّ القضاء زالت
قوة العقل الرزين
ولا يفيد المهند إذا أشهر من غمده يوم القتال البطل الشجاع
الذى يكمن له الموت
ولا تنفع المرء تجربته إذا انقلب حظه ولا يفيد من ركب جواده
ووجهه محل دبره من هجومه
تتقاتل النسور من أجل جيفة الدنيا فارتفع ماكثا كالعنقاء
يا أخى لو كنت عاقلاً .
ماقيمة ملك الدنيا وإنما حاجتنا من الله أن يحفظ علينا ملك
الإيمان واليقين
فيارب عمر هذا الركن من بلاد الإسلام بالأمن فى ظل الملك
العادل إمام الدنيا والدين
الملك السعيد غوث الزمان أبو بكر بن سعد المرضى خلقه
والمؤثرة أوصافه
إن ما يختاره عقله المنير هو المصلحة ولا يجدر خطاب الرعية
بغير اللين
فلا جرم أن يدعى له ولدولته فى البر والبحر بأن يحفظه
الحفيظ العليم
ألا دام عهدك السعيد باقتران نجمى السعد به ونصر الله
رايتك ووافاك الحظ وأعانك الإقبال

القصائد العربية

في رثاء أمير المؤمنين المستعصم بالله وذكر واقعة بغداد

حبست بجفني المدامع لا تجرى
فلما طغى الماء استطال على السكر
نسيم صبا بغداد بعد خرابها
تمنيت لو كانت تمر على قبري
لأن هلاك النفس عند أولى النهى
أحب له من عيش منقبص الصدر
زجرت طبيًا جس نبضى مداويًا :
إليك ، فما شكواي من مرض تبري
لزمت اصطبارًا حين كنت مفارقًا
وهذا فراق لا يعالج بالصبر
تساءلني عما جرى يوم حصرهم
وذلك مما ليس يدخل في الحصر

أدير ت كؤوس الموت حتى كأنه
رؤوس الأسارى ترجحن من السكر
لقد ثكلت أم القرى والكعبة
مدامع فى الميزاب تسكب فى الحجر
بكت جدر المستنصرية ندبة
على العلماء الراسخين ذوى الحجر
نوائب دهر ليتنى متَّ قبلها
ولم أر عدوان السفية على الحبر
محابر تبكى بعدهم بسوادها
وبعض قلوب الناس أحلك من حبر
ولدتهم أمهاتهم بلا مال وملك وخيل وحشم ويتركون الدنيا
كما ولدتهم أمهاتهم
رحم الله أبا بكر بن سعدى بن زكى وغفر الله له بفضلته وكرمه
فقد بنى كل عمارة للآخرة دار راحته لأن عمارة الدنيا هذى
لا يوثق بيكائها
ومن لم يزرع فى الصيف سوف يتسول من حصاد غيره فى الشتاء
والأمل أن ينير الله عليه قبره فقد أرسل من قبل بحامل
شموع المكارم
وجازاه الله يوم العرض والقيامة جزاء الخير فهو الذى يجزى
الخير بالخير

فقد فعل كل عدل بنفسه أو بأمره وقس على ذلك الشر فهو
بجazy بالشر

فمن الناس من يحك بالباطل ويظن أن الحكم دائماً مشمول بالنفاذ
لو أتصل دموع أهل شیراز لصارت كنهر دجله بالعراق
ولكن ما الفائدة من الصراخ من قلب الزمان ومن يؤمن بالله
يرض بقضائه

ولو أن رياح الخريف استأصلت شجرة ورد مزدهرة فأن
اسرو والمستقيم وظلى شجرتى البقس لا يزالون موجودين
لا تزال البلاد فى أمن ودعة ولا تزال السعادة تستند إلى الإقبال
وتاج الدولة والصولة لا يتأتى بقوة الساعد وإنما هو الحظ
لذى يعطى سبع سنوات للدولة أو سبعين للصولة
لقد دان العظيم والصغير له بالطاعة فى تلك القبيلة التى
صغيرها كبير فى طباعه

غرب القمر وعم الصباح الدنيا ثانية وانتهت حياته ولكن
دوام العمر لك

فتح الله عليك إن أصنحت السمع لنصحى وكل من عمل
بكلامى هذا انفتحت له الدنيا

فاسمع نصحى الجاد الذى قلت وأنا لن أبقى ولكن كلامى
سيبقى ذكرى وهو : إن أردت دوام الدولة وعمار الملك فلا تضر بريئاً

(فى مرثية سعد بن أبى بكر)

لم يكن فى الروضة مثاله شجرة قط فاقتلعتة عاصفة
الأجل بقسوة

من الذى يثق فى مودة الدنيا وحبها ولو أدامت النظر
بجرأة إليه ؟

فأرحم يا الله روحه بلطفك وأرضه بالآخرة عن الدنيا
لم يميت سعد بن أبى بكر بن سعد بن زنكى لأن ولده هو ظل الأمل
لو غربت الشمس فأن ظلها يظل باقياً فأبقى الله أهل حرمه
وقرأته ورحمه

وأبقى على الدوام شجرة دولته المتجذرة القوية فى حديقة
الملك خضراء وشابة

قد دعوت لك دعاءً وادعوا دعاءً على عدوك فلا تقبله إذا لم يعجبك
كل من وضع رجل عدواتك فى ركابه ألا عاد جواده إلى
داره من غيره

(فى رثاء أبى بكر بن سعد بن زكى)

من الذى يعيد وضع المرهم على القلب الكسير ؟ ومن الذى
يزيل الشوك عن رجل اليتيم المنهمك ؟
استقر قوس ألم الفراق فى صدور الناس حتى تمكن سهمه
من أرواحهم

قلمى يدور كالطير المذبوح مقطوع الرأس حتى أن الدم
القانى يخرج من منقاره

والفم الآخرس يوحى معنى الكلام إذا لم يتيسر له الكلام باللسان :
حذار أن تغتر أو تنخدع بالدنيا والمال ولا بد لهم من أن يتركاك
أى فائدة من الكأس الذهبى وبه الشراب السام أحزن على
كنز البقاء إذا لم تكن عليه الأفعى حارساً

إذن فلا تثق بدوام دولة الدهر فقد نجرب الناس طبعها الخؤون
وانظر إلى حال صاحب الدين والدنيا ألا أفاض الله برحمته
على روحه العاقلة

رفع الفلك تاج الملك عن مفرقة ووضع تاجه وعمامته فوق تربته

إن الزمان الدنيء إن رباك بالشهد والسكر فهو لا يفى بالعهد
فلا تظن أنه يحبك

لن تضحك الزهرة ثانية في روضة الظفر لأن الدم يسيل
من مآقى شجرها

لم لا يتألم الفقير من فراقه وقد زاد الألم وتجاوز سيل
هم المتألم له الربا

وأمل المرء إذا فارق الدنيا أن يظل حياً بين الناس بطيب آثاره
كأن ما أنسكب من مآقى الأعزاء على الأبسطة مطر أنهم
وغطى المصاطب

وما صلاة قائمى الليل ودعاء الأشجار فى كل العمر
إلا بسبب حال مثل اليوم

فلا تظن أنه وحيد فى تربته بل إن كثرة أعماله تقترن به
فى موته وبعثه

فإذا زال عنه ملكه وأمره وماله فقى بقيت له رحمه اللطيف الرحيم
إن ختام أمره وعمله قد مضى به الحكم الأزلى ولا فائدة من
تعداد مآثره وأعماله

لكن الصديق يبكى بمرارة على صديقة مع أنه لا يرجعه ثانية
بكأؤه عليه

أصاب الألم وجه الزمان بتقدير الله حتى يتضاعف الحمل
على ظهر طاقة الفلك

حدث مثل هذه الجراح والألم من فراق الرسول للمهاجرين والأنصار
لحى الله من يسدى إليه بنعمة

وعند هجوم الناس يألف بالغدر
مررت بصم الراسيات أجوبها

كخنساء من فرط البكاء على صخر
أيانا صحن بالصبر دعنى وزفرتنى

أموضع صبر والكبود على الحجر ؟
تهدم شخصى من مداومة البكا

وينهدم الجرف الدوارس بالمخر
وقفت بعبادان أرقب دجلة

كمثل دم قان يسيل إلى البحر
وقائض دمعى فى مصيبة واسط

يزيد على مد البحيرة والجزر
فجرت مياه العين فازددت حرقة

كما احترقت جوف الدماميل بالفجر

ولا تسألنى كيف قلبك والنوى
جراحة صدرى لا تبين بالسبر
وهب أن دار الملك ترجع عامراً
ويغسل وجه العالمين من العفر
فأين بنوا العباس مفتخرو الورى
ذوو الخلق المرطى والغرر الزهر
غداً سمرّاً بين الأنعام حديثهم
وذا سمر يدمى المسامع كالسمر
وفى الخبر المروى دين محمد
يعود غريباً مثل مبتدأ الأمر
أأغرب من هذا يعود كما بدا
وسبى ديار المسلم فى بلد الكفر
فلا انحدرت بعد الخلائف دجلة
وخافاتها لأعشبت ورق الخضر
كأن دم الأخوين أصبح نابئاً
بمذبح قتلى فى جوانبها الحمر

بكت سمرات اليد والشيخ والغضا
لكثرة ما ناحت أغاربة الفقر
أذكر في أعلى المنابر خطبة
ومستعصم بالله لم يك في الذكر
ضفادع حول الماء تلعب فرحة
أصبر على هذا ويونس في القعر؟
تزاحمت الغربان حول رسومها
فأصبحت العنقاء لازمة الوكر
أيا أحمد المعصوم لست بخاسر
وروحك والفردوس عسر مع اليسر
وجنات عدن حُفَّت بمكاره
فلا بد من شوك على فنن البسر
تهناً بطيب العيش في مقعد الرضا
ودعْ جيف الدنيا لطائفة النسر
ولا فرق ما بين القتل وميت
إذا قمت حياً بعد رمسك والنخر

تحية مشتاق وألف ترحم
على الشهداء الطاهرين من الوزر
هنيئاً لهم كأس المنية مترعا
وما فيه عند الله من عظم الأجر
فلا تحسبن الله مخلف وعده
بأن لهم دار الكرامة والبشر
عليهم سلام الله في كل ليلة
بمقتل زوراء إلى مطلع الفجر
أبلغ من أمر الخلافة رتبة
هلم انظروا ما كان عاقبة الأمر
فليت صماخى صم قبل استماعه
بهتك أساتير المحارم في الأسر
عدون خفايا سببها بعد سبب
رخائم لا يسطعن مشياً على الحبر
لعمرك لو عاينت ليلة نفرهم
كأن العذارى في الدجى شهب تسرى

وإن صباح الأسر يوم قيامة
على أمم شعث تساق إلى الحشر
ومستصرخ يا للمروءة فأنصروا
ومن يصرخ العصفور بين يدي صقر؟
يساقون سوق المعز في كبد الفلا
عزائز قوم لا تعودن بالزجر
جلبن سبايا سافرات وجوهها
كواعب لا يبرزن من خلل الخدر
وعترة قنطوراء في كل منزل
تصيح بأولاد البرامك من يشرى؟
تقوم وتجتو في المحاجر واللولى
وهل يختفى مشيء النواعم في الوعر؟
لقد كان فكرى قبل ذلك مائزاً
فأحدث أمر لا يحيط به فكرى
وبين يدي صرف الزمان وحكمه
مغللة أيدي الكياسة والخبر

وقفت بعبادان بعد سراتها
رأيت خضيباً كالمنى بدم النحر
محاجر ثكلى بالدموع كريمة
وإن بخلت عين الغمائم بالقطر
نعوذ بعفو الله من نار فتنة
تأجج من قطر البلاد إلى قطر
كأن شياطين القيود تفلت
فسال على بغداد عين من القطر
بدا وتعالى من خراسان قسطل
فعاد ركاماً لا يزول عن البدر
إلام تصاريف الزمان وجوره
تكلفنا ما لا نطبق من الأمر
رعى الله إنساناً تيقظ بعدهم
لأن مصاب الزيد مزجرة العمر
إذا كان للإنسان عند خطوبه
يزول الغنى طوبى لمملكة الفقر

ألا إنما الأيام ترجع بالعطا
ولم تُكسَ إلا بعد كسوتها تعرى
وراءك يا مغرور خنجر فاتك
وأنت مطأطىء لا تفيق ولا تدري
كناقة أهل البدو ظلت حمولة
إذا لم تطق حملاً تساق إلى العقر
وسائر ملك يقتفيه زواله
سوى ملكوت القائم الصمد الوتر
إذا شمت الواشى بموتى فقل له
رويدك ما عاش امرؤ أبد الدهر
ومالك مفتاح الكنوز جميعها
لدى الموت لم تخرج يده سوى صفر
إذا كان عند الموت لا فرق بيننا
فلا تنظرن الناس بالنظر الشرر
وجارية الدنيا نعومة كفها
محبة لكنها كلب الظفر

ولو كان ذو مال من الموت فالتأ
لكان جديراً بالتعظيم والكبر
ربحت الهدى إن كنت عامل صالح
وإن لم تكن والعصر إنك في خسر
كما قال بعض الطاغين لقرنه
بسمر القنا نيلت معانقة السمر
أمدخر الدنيا وتاركها أسى
لدار غد إن كان لا بد من ذخـر
على المرء عار كثرة المال بعده
وإنك يا مغرور تجمع للفخر
عفا الله عنا ما مضى من جريمة
ومن علينا بالجميل من الصبر
وصان بلاد المسلمين صيانة
بدولة سلطان البلاد أبى بكر
ملك غداً في كل بلدة اسمه
عزيزاً ومحبباً كيوسف في مصر

لقد سعد الدنيا به دام سعده
وأيده المولى بألوية النصير
كذلك تنشو لينة هو عرقها
وحسن نبات الأرض من كرم البذر
ولو كان كسرى فى زمان حياته
لقال إلهى اشد بدولته أذى
بشكر الرعايا صين من كل فتنة
وذلك أن اللب يحفظ بالقشر
يبالغ فى الإنفاق والعدل والتقى
مبالغة السعدى فى نكت الشعر
وما الشعر أيم الله لست بمدع
ولو كان عندى ما يبابل من سحر
هنالك نقادون علمًا وخبرة
ومتخبوا القول الجميل من الهجر
جرت عبراتى فوق خدى كآبة
فأنشأت هذا فى قضية ما يجرى

ولو سبقتنى سادة جل قدرهم
وما حسنت منى مجاوزة القدر
ففى السمط ياقوت ولعل وجاجة
وإن كان لى ذنب يكفر بالعدر
سطرت ولولا غرض عيني على البكا
لرقرق دمعى حسرة فمحا سطرى
أحدث أخباراً يضيق بها صدرى
وأحمل أصاراً ينوء بها ظهرى
ولا سيما قلبى رقيق زجاجة
وممتنع وصل الزجاج لدى الكسر
ألا إن عصرى فيه عيشى منكدر
فليت عشاء الموت بادر فى عصرى
خليلى ما أحلى الحياة حقيقة
وأطيبها لولا الممات على الأثر
ورب الحجبى لا يطمئن بعيشه
فلا خير فى وصل يردف بالهجر
سواء إذا مات وانقطع المنى
أمحزن بتن بعد موتك أم بتر ؟

(يمدح نور الدين بن صياد)

مادام ينسرح الغزلان فى الوادى
احذر يفوتك صيد يا بن صياد
واعلم بأن أمام المرء بادية
وقاطع البر محتاج إلى الزاد
يا من تملك مألوف الذين غدوا
هل يطمئن صحيح العقل بالغادى
وإنما مثل الدنيا وزيتها
ريح تمر بأكمام وأطواد
إذ لا محالة ثوب العمر منتزع
لا فرق بين سقلاط ولباد
ما لابن آدم عند الله منزلة
إلا ومنزله رحب لقصاصاد

طوبى لمن جمع الدنيا وفرقها
فى مصرف الخير لا باغ ولا عاد
كما تيقن أن الوقت منصرف
أيقن بأنك محشور ليعاد
وربما بلغت نفس بجودها
ما لا يبلغها تهليل عباد
ركب الحجاز تجوب البر فى طمع
والبر أحسن طاعات وأوراد
جُدْ وابتسم وتواضع واعف عن زلل
وانفع خليلك وانفع غُلة الصادى
ولا يضرك عيون منك طامحة
إن الثعالب ترجو فضل آساد
وهل تكاد تؤدى حق نعمته ؟
والشكر يقصر عن إنعامه البادى
إن كنت يا ولدى بالحق متفعمًا
هذى نصيحة آباء لأولاد

ولم أخصك من بين الأنام بها
إلا وأنت رشيد قبل إرشادي
هذي طريقة مهديين من سلف
هذي طوية سادات وأمجاد
لا تعتن على ما فيه من عظة
إن النصيحة مألوفى ومعتادي
قرعت بابك والجدران من طرب
شرعت فى منهل عذب لوراد
غنيت باسمك والجدران من طرب
تكاد ترقص كالبعران للحادي
يا دولة جمعت شملى برؤيته
بلغتنى أملاً رغماً لحسادي
يا أسعد الناس جدا ما سعى قدمى
إليك ألا أراد الله إسعادى
إنى اصطفتك دون الناس قاطبة
إذ لا يشبهه أعيان بآحاد

دم يا سحاب لجو الفرس منبسطاً
وامطر نذاك على الحضار والبادى
خير أريد بشيراز حللت به
يا نعمة الله دومی فيه وازدادی
لازلت فی سعة الدنيا ونعمتها
ما اهتز روض وغنی طیره الشادی
تم القصيدة أبقي الله شأنكم
بقاء سمسة فی کیر حداد

(يمدح السعيد فخر الدين المنجم)

الحمد لله رب العالمين على
ما أوجب الشكر من تجديد آلائه
واستنقذ الدين من كلاب سالبة
واستنبط الدر من غايات دأمائه
بقائد نصر الإسلام دولته
نصراً وبالغ في تمكين إعلائه
كهف الأماثل فخر الدين صاحبنا
مولى تقاصرت الأوهام عن آرائه
ما انحل منعقد إلا بهمته
وحل داهية إلا بأعدائه
يشنى عليه ذوو الأحلام جمهرة
وما هنالك مشن حق إثنائه

لولا يمين به رب العباد على
شيراز ما كان يرجو البرء من دائه
فالحمد لله حمداً لا يحاط به
والعالمون حيارى دون إحصائه
لازال فى نعم والحق ناصره
بحق ما جمع القرآن من آيه

فى الغزل

تعذر صمت الواجدین فصاحوا
ومن صاح وجدا ما علیه جناح
أسروا حديث العشق ما أمکن التقى
وإن غلب الشوق الشديد فباحوا
سرى طيف من يجلو بطلعته الدجى
وسائر لیل المقبلين صباح
يطاف عليهم والخليون نوم
ويسقون من كأس المدامع راح
سمحت بدنيائى ودينى ومهجتى
ونفسى وعقلى والسماح رباح
وأقبح ما كان المكاره والأذى
إذا كان من عند الملاح صلاح

ولو لم يكن سمع المعانى لبعضنا
سماع الأغاني زخرف ومزاح
أصبح اشتياقاً كلما ذكر الحمى
وغاية جهد المستهام صياح
ولابد من حى الحبيب زيارة
وإن ركزت بين الخيام رماح
هنالك دائى ، فرحتى ومنيتى
حياتى ، وموت الطالبين نجاح
يقولون لثم الغانيات محرم
أسفك دماء العاشقين مباح ؟
ألا إنما السعدى مشتاق أهله
تشوق طير لم يطعه جناح

(أَيْضًا)

رضينا من وصالك بالوعود
على ما أنت ناسية العهود
تركت مدامعى طوفان نوح
ونار جوانحى ذات الوقود
صرمت حبال ميثاقى صدوداً
وألزمنهن كالحبل الوريد
نفرت تجانباً فاصفر وردى
فعودى ربما يخضر عودى
متى امتلأت كؤوس الشوق يغنى
أنين الوجد من نغمات عود
وأصبح نوم أجفانى شريداً
لعلك أى مليحة أن ترودى

أليس الصدر أنعم من حرير؟
فكيف القلب أصلب من حديد؟
وكم تنحل عقدة سلك دمعى
لربات الأساور والعقود
أكاد أطيّر فى الجو اشتياقًا
إذا ما اهتز بانات القدود
لقد فتتني بسواد شعر
وحمرة عارض وبياض جيد
وأسفرت البراقع عن خدود
أقول تحمرت بدم الكبود
وغريب العقائض مرسلات
يطلن كليلة الدنف الوحيد
غدائر كالصولجان لاويات
قد التفت على أكر النهود
ليالى بعدهن مساء موت
ويوم وصالهن صباح عيد

ألا إني شغفت بهن حقًا
وكيف الحق استر بالجحود
ولو أنكرت ما بي ليس يخفى
تغير ظاهري أدنى شهودي
تشابه بالقيامة سوء حالي
وإلا لم تكن شهدت جلودي
لقد حملت صروف الدهر عزمي
على جوب القفار وقطع بيد
نهضت أسير في الدنيا انطلاقًا
فأوثقتني المودة بالقيود
ولازمني لزام الصبر حتى
سعدت بطلعة الملك السعيد
من استحمي بجاه جليل قدر
لقد آوى إلى ركن شديد

(أيضاً فى الغزل)

أطلعُ شمسٍ بابُ دارك أم بدر ؟
أقدك أم غصن من البان لا أدرى ؟
تميس ولم تحسن إلى بنظرة
ملكنت غنى لا تكبرن على فقري
أكاد إذا تمشى لدى تبخترأ
أموت وأحيا إن مرّت على قبري
تواريت عني بالحجاب مغاضبأ
وهل يتوارى نور وجهك بالخدر ؟
ألم ترني إحدى يدي مبسطأ
إليك وأخرى من يدي على صدري ؟
أتأمرني بالصبر عنك جلادة
وعندى غرام يستطيل على الصبر

أباح دمي ثغر تبسم ضاحكاً
عسى يرحم الله القتييل على الثغر
ورب صديق لأمني في وداده
ألم يره يوماً فيوضح لي عذري
أسير الهوى إن شئت فاصرخ شكاية
وإن شئت فاصبر لا فكاك عن الأسر
ومن شرب الخمر الذي أنا ذقته
إلى غد حشر لا يفريق من السكر

فى الشيب

إن هجرت الناس واخترت النوى
لا تلومونى فإن العذر بان
زمن عوج ظهري بعدما
كنت أمشى وقوامى غصن بان
طالما صلت على أسد الشرى
وبقيت اليوم أخشى الثعلبان
كيف لهوى بعد أيام الصبى
وانقضى العمر ومر الأطيبان

فى الغزل

على قلبى العدوان من عىنى التى
دعته إلى تيه الهوى فأضلت
مسافر وادى الحب لم يرج مخلصاً
سلام على سكان أرضى وخلتى
متى طلع البدر اشتعلت صباة
بما فى فـؤادى من بذور أكّلة
أهذا هلال العيد أم تحت برقع
تلوح جباه العين شبه أهلة
علت زفراتى فوق صوت حدائهم
غداة استقلوا والمطايا أقلت
كأن جفونى عاهدت بعد بعدهم
بأن لم تزل تبكى أسى وتألّت

تبعث الهوى حتى زلت عن الهدى
وهذا الذى ألقى عقوبة زلتى
أخلأى مما حل بى شمت العدا
أتشمت أعدائى وأنتم أخلتلى ؟
وإن كان بلوائى وذلى بأمركم
فأشكر بلوائى وأرضى مذلتى
عشية ذكراكم تسيل مدامعى
وبى ظمأ لا ينقطع السيل غلتى
أيمنع مثلى من ملازمة الهوى
وقد جبلت فى النفس قبل جبلتى
رسوم اصطبارى لم يزل مطر الأسى
يهدمها حتى عفت واضمحلت
وما كان قلبى غير مجتنب الهوى
فدلته عينى بالغرور ودلت

ألم ترني في روضة الحب كلما
ذوت مطرتُ سحب العيون فبلت
أما كان قتل المسلمين محرماً
لحي الله سمر الحى كيف استحلت ؟
وها نفس السعدى أولى تحية
تبلغكم ريح الصبا حيث حلت

(أيضاً فى الغزل)

ملك الهوى قلبى وجاش مغيرا
ونهى المودة إن أصبح نفيرا
أضحت على يد الغرام طويلة
وذراع صبرى لا يزال قصيرا
يا ناقلاً عني بأنى صابر
لقد افتريت على قولاً زورا
من منصفى ممن يقدر جوره
عدلاً ويجعل طاعتي تقصيرا ؟
لم يرضنى عبداً وبين عشيرتى
ما كنت أَرْضى أن أكون أميرا
يا سائلاً عن يوم جدّ رحيلهم
ما كان إلا ليلة ديجورا

لم تحتبس ركب بواد معطش
إلا جمعت من البكاء غديرا
كم أتقى هيف القدود تجانبًا
فيغرنى كحل العيون غرورا
هل يطفئن الصبر نار جوانحي
ومعالم الأحباب تلمع نورا
ولواعب الخيل استوين كواعبًا
وأهلة الحى اكتملن بدورا
ودّ الأسارى أن يفك وثاقهم
وأود أنى لا أزال أسير
إن جار خل نستعن بنظيره
إلا خيلاً لم تجده نظيرا
رسم الأعادى لوعتى وتوجعى
ما للأحبة يعرضون نفورا ؟
إن لم تحس بزفرتى وتشوقى
أنصت فتسمع للبكاء صريرا

يا صاحبي يوم الوصال منادماً
كن لي ليالى بُعدهن سميراً
هل بت يا نفس الربيع بجنة ؟
أم جئت من بلد العراق بشيراً
عجباً بأنى لست شارب خمر مسكر
وأظل من سكر الهوى مخموراً
صرفاً محاً عقلى ورد قراءتى
شعراً وغير مسحدى ماخوراً
ظماً بقلبي لا يكاد يسيغه
رشف الزلال ولو شربت بحوراً
ماذا الصبا والشيب غير لمتى
وكفى بتغيير الزمان نذيراً
يا إلفاً بخيله بك نعمة
احذر فديتك أن تكون كفوراً
قطع المهامة واحتمال مشقة
لرضى الأحبة لا يظن كثيراً

حسو المرارة فى كؤوس ملامة
حلو إذا كان الحبيب مديرا
وجلالة المنظور لم تتجل لى
لو لم تكن نفسى لدى حقيرا
يا من به السعدى غاب عن الورى
أرفق بمن أضحى إليك فقيرا
صلنى ودع ثمَّ النعيم لأهله
لا اشتهى إلا إليك مصيرا
فرض على مترصد الأمل البعيد
بأن يكون مع الزمان صبورا
ولعل أن تبيض عيني بالبكا
أرتد يوما التقيتك بصيرا

(أيضاً فى الغزل)

حدائق روضات النعيم وطيبها
تضيّق على نفس يجور حبيبها
فياليت شعري أى أرض ترحلوا
وبيني وبين الحى بيد أجوبها
ذكرت لىالى الوصل واشتاق باطنى
فيا حبذا تلك اللىالى وطيبها
ومجلسنا يحكى منازل جنة
وفى يد حوراء المحلة كوبها
بقلبي هوى كالنمل يا صاح لم يزل
تقرض أحشائي ويخفى ديبها
فلا تحسبن البعد يورث سلوة
فنار غرامى ليس يطفى لهيبها

وجلباب عهدى لا يرث جديده
وروضة حبي لا يجف رطبها
سقى سحب الوسمى غيطان أرضكم
وإن لم يكن طوفان عيني ينوبها
منازل سلمى شوقتنى كآبة
وما ضر سلمى أن يحزن كئيبها
بكت مقلة السعدى ما ذكر الحمى
وأطيب ما يبكى الديار غريبها

(وله فى الغزل)

فاح نشر الحمى وهب النسيم وترانى من فرط وجدى أهيم
إن ليل الوصال صبح مضىء ونهار الفراق ليل بهيم
ووداع النزىل خطب جزىل وفراق الأنىس داء ألىم
فتن العابدىن صدر رخم آه لو كان فىه قلب رخم
يا وحىد الجمال نفسى وحىد يا عدىم المآل قلبى عدىم
سلوتى عنكم اأتمال بعىد واقتضاحى بكم ضلال قدىم
معشر اللأئمن من يضلل الله بعىد بأنه يستقىم
أجهلتم بأن نار جحىم مع ذكر الحىب روض نعىم
كل من يدعى المحبة فىكم ثم يخشى الملام فهو ملىم

(وله أيضاً)

على ظاهري صبر كنسج العناكب
وفي باطني هم كلدغ العقارب
ومغتمض الأجفان لم يدر ما الذي
يكابد سهران الليالي الغياهب
وإن غمدوا سيف اللواظ في الكرى
أليس لهم في القلب ضربة لازب
أقر بأن الصبر ألزم مؤنس
بلى في مضيق الحب أغدر صاحب
وعيني في حبهم من به عمي
وبي صمم عما يحدث عائي
ومن هوسى بُعد المسافة بيننا
يخايلني ما بين جفني وحاجبي

خليلى ما فى العشق مأمّن داخل
ومطمع محتال ومخلص هارب
وليس لمغضوب الفؤاد شكاية
وإن هلك المغضوب فى يد غاصب
طربت وبعُدَ القولُ فى فم منشد
سكرت وبعُدَ الخمر فى يد ساكب
أيتلفنى نَبْلٌ ولم أدر من رمى
أيقتنى سيف ولم أر ضاربى
ترى الناس سكرى فى مجالس شربهم
وها أنا سكران ولست بشارب
أخلای لا ترثوا لموتى صبابة
فموت الفتى فى الحب أعلى المناصب
لعمرك إن خوطبتُ ميتًا تراضيا
سيعثنى حيًا حديث مخاطبى
لقد مقت السعدى خلًّا يلومه
على حبكم مقت العدو المحارب
وإن عتبوا ذرهم يخوضوا ويلعبوا
فلى بك شغل عن ملامة عاتب

(أَيْضًا فِي الْغَزْلِ)

إِنْ لَمْ أَمْتَ يَوْمَ الْوَدَاعِ تَأْسُفًا
لَا تَحْسِبُونِي فِي الْمَوَدَّةِ مَنْصُفًا
مَنْ مَاتَ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ تَرْحَمًا
وَابْكُوا لِحَى فَارِقِ الْمُتَأَلِّفَا
يَا طَيْفَ إِنْ غَدَرَ الْحَبِيبُ تَجَانِبَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدَ لَنْ يَخْلِفَا
لَمَّا حَدَا الْحَادِي وَجَدَ رَحِيلَهُمْ
ظَفَرَ الْعَدُوِّ بِمَا يَوْمَلُ وَاشْتَفَى
سَارُوا بِأَقْسَى مِنْ جِبَالِ تَهَامَةٍ
قَلْبًا فَلَا تَذُرُ الدَّمُوعَ فَتَتَلَفَا
يَا سَائِلِي عَمَنْ بَلِيتَ بِحُبِّهِ
أَبْتَ الْمَحَاسِنَ أَنْ تَعْدُو تَوْصِفَا

ماذا يقال ولا شبيهه لحسنه
لو كان ذا مثل إذن لتألفا
فكشفن عما فى البراقع مخفف
وتركن ما تخفى الصدور مكشفا
هل يقنعن من الحبيب بنظرة
ظمان لو شرب البحيرة ما اكتفى
أوقفت راحلتى بأرض مودع
وبكيت حتى أن بللت الموقف
منهم إليهم شكوتى وتوجع
ما أنصفونى ولم أجد مستنصفا
سعدى صبراً فالتصبر لم يكن
فى العشق إلا أن يكون تكلفا

(فى الموعظة)

عيب على وعدوان على الناس
إذا وعظت وقلبي جلمد قاس
رب اعف عني وهب لى ما بكيت أسى
إنى على فرط أيام مضت آسى
مر الصبا عبثًا وابيض ناصيتى
شيبًا فحتى متى يسود كراسى
يا لهف عصر شباب مر لاهية
لألهو بعد اشتعال الشيب فى رأسى
يا خجلتا من وجوه الفائزين إذا
تباشرت وبوجهى صفرة اليأس
سرائرى يا جميل الستر قد قبحت
عندى وإن حسنت فى أعين الناس

يا حسرتا عند جمع الصالحين غداً
إن كنت حامل أوزارى وأدناسى
وهل يقر على حر الحميم فتى
لم يستطع جلدًا فى حر ديماس
يا واعد العفو عما أخطأوا و نسوا
سألتك العفو إني مخطئ ناس
إذا رحمت عبيدًا أحسنوا عملاً
فى الحشر يارب فارحمني لإفلاسى
واصفح بجودك يا مولاي عن زللى
رغمًا لإبليس لا يشمت بإيلاسى
واحشرن أعمى إن استوجبت لائمة
لا افتضح بين جيرانى وجلاسى
إن يغفر الله لى من جرأة سلفت
فما على الخلق يا بشرای من باس

- فى الغزل -

أصبحت مفتونًا يا عين أهيفا
لا استطيع الصبر عنه تعففا
والستر فى دين المحبة بدعة
أهوى وإن غضب الرقيب وعنفا
وطريق مسلوب الفؤاد تحمل
من قال آه من الجفاء فقد جفا
دع ترمى بسهام لحظ فاتك
من رام قوس الحاجبين تهدفا
صياد قلب فوق حبة خاله
شرك يصيد الزاهد المتقشفا
لا عزو إن دنف الحكيم بمثله
لو كان جالينوس أصبح مدنفا

كيف السبيل إلى الخيال برقدة
والطرف مذ رحل الأحبة ما غفا
وأميز في جسمي وطاقة شعره
فأصيبه منها أدق وأضعفا
رقت جلاميد الصخور لشدتى
مالان قلبك أن يميل ويعطفنا
هذا وما لسعدى أول عاشق
أنت اللطيف ومن يراك استلطفنا

- أيضاً فى الغزل -

متى جمع شملى بالحبيب المغاضب
وكيف خلاص القلب من يد سالب
أظن الذى يرحم الصبّ إذ بكى
يقايس مسلوب الفؤاد بلاعب
فقدت زمان الوصل والمرء جاهل
بقدر لذيذ العيش قبل المصائب
تجانب خلى والود ملازمنى
وفارق إلفى والخيال مواظبى
ولم أر بعد اليوم خلاً يلومنى
على حبكم إلا نأيت بجانبى
إليك بتعنيف اللوائم عن فتى
سبته لحاظ الغانيات الكواعب

لقد هلكت نفسي بتدليه الهوى
وكم قلت فيما قيل يا نفس راقبي
أشبهه ما ألقى بيوم القيامة
وسيل دموعي بانتشار الكواكب
وإن سجع القمري صباحاً أهمني
لفقد أحبائي كصرخة ناعب
أرى سحباً في الجو تمطر لؤلؤاً
على الروض لكنّ على كحاصب
إلام رجائي فيه والبعد مانعي
وكيف اضطباري عنه والشوق جاذبي
ومن ذا الذي يشواق دونك جنة
دع النار مثواي وأنت مُعاقبي
عزيز على السعدى فرقة صاحب
وطوبى لمن يختار عزلة راهب
وهذا كتاب لا رسالة بعده
لقد ضج من شرح المودة كاتبي

- فى الغزل -

قوما اسقيانى على الريحان والآس
إنى على فرط أيام مضت آسى
صهباء تحى عظام الميت إن نقت
على الثرى نقطة من مرشف الحاسى
دُر بالصحاف على الندمان مصطحباً
إلا على بلاء الطاس والكاس
هات العقار وخذ عقى مقايضة
لعل تنقذنى من قيد وسواس
واجل الظلام بشمس فى يدى قمر
يحكى بوجنته محراب شماس
روحى فدا بدن شبه اللجين ولو
سطا على بقلب كالصفى القاسى

أبيت والناس هجعى فى منازلهم
يقظان أذكر عهد النائم الناسى
جس المثنانى تطير نوم جيرانى
وغن شعرى تطيب وقت جلاسى
إنى امرؤ لا يبالى كلما عذلوا
إن شئت يا عاذلى قم ناد فى الناس

- أَيْضًا -

يا نديمي قم تنبه واسقني واسق الندامي
خلني أسهر ليلي ودع الناس نياما
اسقياني وهدير الرعد قد أبكى الغماما
وشفا الأزهار تفتت من الضحك ابتساما
في زمان سجع الطير على الغصن رخاما
وأوان كشف الورد من الوجه اللثاما
أيها العاقل أف لبصير يتعمى
فز بها من قبل أن يجعلك الدهر حطاما
قل لمن عير أهل الحب بالجهل ولاما
لا عرفت الحب هيهات ولا ذقت الغراما
من تعدى زمن الفرصة بخلا واهتماما
ضيع العمر أيومًا عاش أو خمسين عاما

لا تلمنى فى غلام أودع القلب السقاما
فبداء الحب كم من سيد أضحى غلاما
منتهى منية قلبى شادن يسقى المداما
وعلى الخضرة منشور ورنند وخرامى
ذى دلال سلب القلب إذا قال كلاما
وجمال غلب الغصن إذا مال قواما
يا عذولى فنى الصبر إلى كم وإلى ما
أنا لا أعبأ بالزجر ولا أخشى الملاما
ترك الحب على مقلتى النوم حراما
وحوالى حبال الشوق خلفاً وأماما
ما على العاقل من لغوى إذا مروا كراما
لكن الجاهل إن خاطبنى قلت سلاما

- وله أيضاً -

يا ملوك الجمال رفقا بأسرى
يا صحاة ارحموا تقلب سكرى
قد غلبتم روائح المسك طيبا
وقهرتم محاسن الورد نشرأ
كنسيم النعيم حيث حللتهم
حل بالواردین روح وبشرى
مُقلٌ علمت بيا بل هاروت
على أن يعلم الناس سحرأ
عاذلى كف عن ملامى فيهن
لقد جئت بالنصيحة نكرا
ذر حديثى وما على من الشوق
إذا لم تحط بذلك خبرأ

بت استجهل الصباة على الحب
وأصبحت بالصباة مغرى
تركنتى محاجر العين أغدو
هائمًا فى محاجر البید قفرا
أنثر الدمع حين أنظم شعرى
فأتم الحديث نظمًا ونثرا
جمرات الخدود أحرقن قلبى
وتبقين فى الجوانح جمرا
أنا لولا جناية الطرف ما كان
فؤادى الضعيف يحمل وزرا
إنما قصتى كوازة كلفها
جور ظالم وزر أخرى
عيل صبرى على حديث غرام
لو حكيت الجبال أبكيت صخرا
وافئتانى بنحر كل غزال
نحر الناظرين بالوجد نحرًا

برزوا والربى تظل تنادى
ما لهذا النسيم حمل عطرا
أبدأ لا أفيق من سكر عيشى
إن سقتنى من المرافف خمرا
أيها الظاعنون من حى ليلى
عجبا كيف تستطيعون صبورا
لك يا قاتلى من الحسن شطران
وخليت لابن يعقوب شطرا
دمت يا كعبة الجمال عزيزا
وبك الهائمون شعنا غبرا
لائمى إن تركت لهو حديثى
فبأى الحديث أشرح صدرا
طلّ عمرى تصاييا ولعمرى
يحدث الله بعد ذلك أمرا

- قطعة -

لحي الله بعض الناس يأتي جهالة

إلى ساق محبوب يشبه بالبردي

وساق حبيبي حين شمر ذيله

کردن حریر ممّتلّی ورق الورد

- قطعة -

جاء الشتاء يبرد لا مرد له
ولم يطق حجر القاسى يقاسيه
لا كأس عندى ولا كانون يدفئنى
كُنْى ظلام وكيسى قل ما فيه
دع الكتاب وخل الكيس يا أسفا
على كساء نغطى فى ديباجه
أرجوك مولاي فيما يقتضى أملى
والعبد لم يرج الأمن مواليه

- وله أيضاً -

أنا دلال ابنة الكرم لأبناء الكرام

أجلب الراحة والراح لقلب المستهام

اكتفى رشف الثنايا بعد إهلاك الصرام

هكذا يا طالب الوصل احتمل ضيق الغرام

- فى مدح صاحب الديوان -

ما هذه الدنيا بدار مـخلّد
طوبى لمـدخر النعيم إلى غد
كالصاحب الصدر الكبير العالم
المنصف البر الأجل الأمجد
ميزان عدل لا يجور ولا يحيف
وما اعتدى إلا على من يعتدى
بشر إلينا بالرجاء بمنّه
وتفايض الدنيا بدولة سرمد
مهما رجوت رجوت خير المرتجى
وإذا قصدت قصدت خير المقصد
مُدّت حياة الناس تحت ظلاله
لازال فى أهنأ الحياة وأرغد
هذا جلال الزاكيات وصفته
لمحمد بن محمد بن محمد
أو يحسب الإنسان ما سلك اهتدى
لا من هداه الله فهو المهتدى

- قطعة -

مثل وقوفك عند الله في ملاء

يوم التغابن واستيقظ لمزدجر

يا فاعل الذنب هل ترضى لنفسك في

قيد الأسارى واخوان على سرر

- قطعة -

يا أسعد الناس جدا ما سعى قدم

إليك إلا أراد الله إسعاده

لا يطلب الخير إلا من معادنه

وأنت صاحب خير أكرم العاده

- مفردات -

ورب غلام صائم بطنه خلا
وميزانه من سوء فعلته امتلا

عليك سلم الله ما لاح كوكب
وما طلعت زهر النجوم وتغرب

وكل بالغ أو بالغ السعى في دمي
إذا كان في حي الحبيب حبيب

دع الجوارى في الدأماء ساخرة
إن الرواكد تحتاج المقاذيفا

سلام عليكم أهل بيت كرامة
ومقصد محتاج ومأمن خائف

ولو أن حُبًّا باللام يزول
لسمعت إفكًا يفتريه عذول

تبعته العيون حيث تُمشي
وعلى مثله من العين تخشى

تلتقى أرض بأرض وبديل عن بديل
إنما يثقلني من فضلكم قيد الجميل

كتبت ليبقى الذكر في أمم بعدى
فياذا الجلال اغفر لكاتبه السعدى

غزليات فى الوعظ

- ١ -

الثناء والحمد بلا حد لله
الذى أوجدنا صنعته فى الوجود
إلهى يا قـادر يا ربى
يا كريم يا منعم يا غافر الذنب
من يكون ملك الملوك
إن أنت أفضت بشىء من رحمتك على المساكين
ربى إنك أنعمت بفضلك علينا بالإيمان وشهادة الوجدانية
ونحن فى انتظار دائم من إنعامك ألا تسترد منا عطاءك
ولا غرو من إحسان ألوهيتك أن تغفر الذنوب والخطايا
بحق شرف رجال ميدان العبادة الذين حطموا الشيطان والهوى
وبحق الزهاد الذين لن تطردنى أنا غير الزاهد من بابهم
قولوا أيها المسلمون (آمين) بصدق لأن (آمين) هو تقوية الدعاء

ربى لم نعلم للشيطان دفعاً وللقضاء علاجاً
إلا إذا نأينا عن العجز واقتربنا إلى المقربين إليك
إن أنت طردت سعدى يا ربى استشفع بالمصطفى إليك
محمد سيد سادات العالم سراج جميع الأنبياء وبصيرتهم

- ٢ -

تخلينا تماماً عن اختيارنا وتصرفنا
وصار اختيارنا هو ما قسم للفقير
ومن طلب قدرة أكبر مما قسم له
قل له أقل طعمك فإن الشقاء يزيد بقدر زيادة القسمة
فخمر الدنيا ممازج بالخمار والورد بالشوك
وتجرع الترياق إن لدغت قدمك
فيا من غالبك النوم وتخلفت عن القافلة
اسمع أن تلحق ثانية برفاق سفرك
لا أرى فيك الرجل الذى يحطم الكفر
فحطم إذا كنت رجلاً هوى النفس الكافرة

لا ينتبه الجاهل من غفلته إلا إذا مات
كالراعى النائم لا يصحو إلا إذا هاجمت الذئاب غنمه
إن أردت الخير لنفسك فاطلبه للناس
لأن الشر لا يقع لمن ينوى الخير ويفعله
إن الإنسانية هى الترحم على المساكين
والإنسان هو الذى يرتعد حين يرى جرحاً
صدق رجال الله حين قالوا
انصح أيها الفقيريه نفسك أولاً
حرام أن تؤثر يا سعدى نفسك
فإذا لم تؤثرها استوت هى والآخرون عندك

- ٣ -

يا من تنكر عالم الفقراء والدرأویش
وأنت جاهل بأفكارهم وطبائعهم
إن ملكهم هو كنز التحرر وركن القناعة
وهو الملك الذى لا يتيسر بالسيف للسلطان

ولا يطلب صاحب العقل منصباً فانيا
وإنما العاقل هو الذى يفكر للعاقبة
جمعوا ووضعوا ورحلوا بحسرة
أما الفقير فما الذى يملكه حتى يتركه متحسراً ؟
يخرج ذلك من حقيقته بحزن وألم ويحطم هذا بساعد الفرح أغلاله
اجعل من العتاد ما لا تخشى عليه عند الموت وطائر الماء
لا يأبه بالطوفان
والروح الغريبة يقبضها ملك الموت بزجر والعاشق المضحى
بروحه لا يحتاج إلى الزجر
والعارف العاشق الواله الحائر لا يضيع عين همته على الآخرة
حتى يضعها على الدنيا
عقد عهد (ألست بربكم) فى الأزل ولا ينقضه الرجل ولو
قطع عنقه
رأيت عاشقاً محترقاً بلا متاع أو حطام الدنيا فقلت يا صاحبي
فكر فى روحك وحياتك
فزفر نفساً بارداً وضعيفاً بسبب آلامه وقال اتركنى أنا العديم
المتاع والحطام

هيهات أن أسمع نصحك الغالى أنا الذى أحرص على الألم
ماذا أفعل بالدواء

فلا تمض يا سعدى عمرك العزيز فى غفلة إنما الجاهل هو
الذى يفوت الفرصة

- ٤ -

السكرارى فى نومهم غافلون عن الحياة
وما الحياة إلا سكر من الخمر
وحتى لا تعتقد أنى مخمور قلت إن الدار عامرة والعقل فيها خرب
إن تسكر فاسكر بشراب الشوق إلى الحبيب فهو الذى يذهب
بعقلك وطبعك وحياتك

أتريد القرب ؟ اخضع لطاعة الله
أتروم الزلفى ؟ لا تشح بوجهك عن متابعة الله
القافلة النائمة بالوادي
لن ترى منزلاً تنزل به إلا فى المنام
إذا لم تبذر بذور الطاعة فلن تقطف ثمار العيش افلح تفلح

وماء الحياة وإن اكتنفها حقا الظلام فكذا اللؤلؤ في البحر
والكنز في الخرائب

ومن لج في الطرق ولج ومن سار على الدرب وصل
ولا مندوحة من الكدح لتحقيق الرغائب ولا مناص من
السهر حتى تشرق الشمس
فإن تطلب يا سعدى الأجر بلا عمل فأنت كسائر الصحراء
يطلب الماء من السراب

- ٥ -

وأسفاه على الصحبة القديمة ومعاناة الحق ومعرفته إذا إن
الأيام ألفت بحجر التفرقة بين الناس
لم يهنأ خلان لحظة في عمرها ولم تهاجمهما السماء
بتصاريقها
وطالما أنه لا بد من تمزيق القلب بالقهر وقطع أواصر الحب فما
أسعد من أسكت قلبه ولم يرتكب حبا
ومن أفرغ قلبه منا لا يمكن أن نفرغ مثله قلبنا منه
كانت القدرة على العيش مهياة بصحبة الأحباء ورضينا بما لم
يرض به الزمان

فلم يدُرْ سعدى فى فلك صحبة الناس منذ أن عرف دوران
الفلك الخيانة والغدر

إذا أسندك الزمان الدون على صدره كالسكمان فلا تثق به فإنه
يضربك إذا ضرب السكمان

-٦-

لا فوت أيها الحبيب من تعلق قلبى بهواك فإن تقبل روحى
أيضاً فهى من أجلك كذلك

صياح العارفين وتمنى اشقين حرصاً على الجنة بل شوقاً إلى لقائك
إن منحتنا التاج فغرضنا هو قبولك وإن ضربتنا بالسيف
فطلبنا هو رضاك

إن تكرم عبدك أو تسجنه فالرأى رأيك حين تكرم أو تزجر
يسعد من يعرفك ولو كان فى قيد الكافر أو فى حلق الأسد الزائر
فى كل ناحية يسجد لك العارفون وفى كل اتجاه يرفع
لدعائك المحزونون

ولست أنا وحدى أسرت عاجزاً بقيدك فقد ابتلى من كل
طرف بك كسير قلب

يهوى قوم الدنيا وآخرون الآخرة أما نحن فهوانا فيك

قوة أرواح المدنفين بك فى عنايتك بهم وراحة أرواح العارفين
بك فى ترحيبك بهم

إن قصرنا فأنت جم الرحمة وما نعتر لك إلا آمليـن فى لطفك
ربما يحصر الحساب ذنوبنا لأن فضلك ورحمتك لا يحصره الحساب
ليس لأحد بقاء دائم وعهد مقيم والملك الخالد والبقاء الدائم لك
وما من ملك أو وزير أو قائد إلا وهو موقوف على عتبة باب
كبريائك

يعجز سعدى عن شرح حمدك وصمته عن حمدك هو حد
الثناء عليك

-٧-

آلام العشق تفضل سلامة الجسد ودنيا الفقر أجمل من الحياة
يفضل العقل فى الكائنات ويقول العارفون السكر أفضل
حب الذات ينشأ من حب الدنيا والجاه ، والفناء وحب الحق
هما أفضل

وبما أن المثقلين بالأحمال يسرون بشلة فخفة الحمل والرشاقة أفضل

من يعدم المكان كل المدينة ملكه
وحيثما يحل الفقير ليلاً يحل بداره
المشرد الذي ليس له غير الله
لا تقل إنه شحاذ بل إن السلطان شحاذه
رجل الله ليس غريباً في الشرق والغرب
وحيثما يسير فسائر ملك الله له
ومن اغترب عن القدرة والعظمة والسيادة فكل من يصل إليه
هو قريبه العارف به
يطلب كل قصير النظر الراحة وعارف البلاء راحته في بلائه
والعاشق الذي نال مشاهدة الحبيب فكل ما يشاهده بعد ذلك
حية تسعى
فخلّ عنك كل ما تملك ودعه فعدم هذا العمر القصير الذي
يتلوه الموت
وكل من قتله سيف العشق قل له لا تحزن فالملك الأبدى هو
قصاص دمك
وسائر ما تأخذه من يد الحبيب سكر فلا تطلب رضاك يا
سعدى بل رضا

الأفضل ألا تظهر الأنانية في وصال الحبيب حتى لا يحمل
المحب ضعفه على كمال حبيبه

إنى لأحسد إنسان العين مراراً لأن هذا الجرى في نظره يرى
مراراً جمال الحبيب

ما هي الفراشة حتى تتعلق بنور الشمع ، إنها تحترق بسبحات
جلال الحبيب

فيا من تحب التنعم افرض الصوم على نفسك لعلك ترى ليلة
القدر وصال الحبيب

تحاش هوى النفس فلا يمكن أن تحظى بحب الحبيب في
مضيق صحبة العدو

إن يطلب الحبيب روحى ورأسى وفاءً لحبيبه وما أهناً الرأس
التي يطأها الحبيب برجله

إن كانت لدينا شكوى منك فإليك ، لأنه لا يمكن قص حال
الحبيب على الأعداء

اغمض سعدى عينيه تماماً عن كل العالم حتى لا يظهر له من
كل العالم سوى خيال الحبيب

أسعد بالحياة لأن الحياة تسعد به وأشق كل العالم لأن كل
العالم منه

فاغتتم يا صاحبي أنفاس عيسى في الصباح فهي لا تحيي
القلوب الميتة إلا لأنها منه

لا يسلم الفلك ولا يفيد الملك وما في سر سويداء بنى آدم إنه منه
احتسى السم مستحلياً إذا كان الساقى هو الجميل وأتحمل
بحب الألم إذا كان العلاج منه

إذا لم يتحسن جرحى الدامى فهذا أحسن وما أهناً الجرح
الذى يأتيني كل لحظة له مرهم منه

أى فرق عند العارف بين اللذة والألم فهات يا ساقى خمرك
وسعاده إن هذا الألم منه

يستوى لدينا الملك والتسول لأن ركوع ظهر العبادة فى
الاثنين منه

إن خرب يا سعدى سيل الفناء منزل القلب فوق قلبك لأن
أساس البقاء محكم منه

لم تخرج من روحك وتتمنى حبيبك ... ولم تمزق حزام
الكفر وتتمنى الإيمان

لست نملة على البلاط الذى يطرق بابه فى غير أوانه وتتمنى
ملك سليمان

لست رجلاً ولم تقم بتبعة الرجولة وتتمنى مع ذلك صفة
الرجال

تشدق كفرعون (أنا الحق) ومع ذلك تتمنى قرب موسى بن
عمران

كالأطفال الذين جعلوا من ذيل أثوابهم جياداً ركبت ذيلك
وتتمنى ميدان الفروسية

لم تنصف بصدق سيرك على الطريق ولم تبلغ الألم وتتمنى
الدواء

فكن يا سعدى كالذرة فى العالم الذى أنت به إذا كنت تتمنى
قبولك لدى حضرته

كل من وقف فى كل صباح أمام باب واحد فى كل مساء
رأسه جنون

لا تعلق قلبك بوفاء صحبته لأن عنده كثيراً من الأنداد مثلك
يبدى لك حبه ووده طالما أنك تملك المكنة والقدرة
يقول لك إذا لم يكن لى مؤنس ومواس فى الدنيا فأنت هو
لى اليوم

ثم يعيد القول إلى واحد غيرك: إن هذه الدنيا بدونك قفص
يحيط بقلبى

يدور ويلف كالزنبور ويقع على كل طعام كالذبابة
كلامه كله ادعاء وفارغ من المعنى صدقت أنه جرس
خالى البطن

يذم هذا أمام ذلك لأنه حمار ويعيب ذلك أمام هذا لأنه دنى
فلا تلتفت إلى مثل هذا الإنسان حيثما تراه لأنه ليس
إنساناً قط

ليس أسعد من فترة العشق أيام

وليس لصباح العاشقين مساء

ولى المطربون والصوفى لا يزال فى سماع إن كان للعشق
بداية فليس له نهاية

ولكل رغبة لطالبها إلا العارفين فلا نهاية لرغائبهم

لا يتذوق السماع من الألف إلا واحد لأن ليس كل امرئ
محرمًا للرسالة

ولا يفهم هذا المعنى غير العارفين بالطريق وليس القصر
الخاص يستقبل العامة

لا يفوح المسك إلا بالنار ويعلم الناضج أن هذا الكلام
لا يصدره الفج

كل إنسان يذكر اسم معشوقه إلا أن معشوقنا ليس له اسم

والسرو مع كل الجمال الذى له ليس له قوام أمام قوامك

سلنى أنا عن السكر وثورة العشق فأنى أن يعلم بهما من لم
يذق الآلام

ريح الصباح فى شيراز وترايبها نار من اشتعل بها لا يقر له قرار

والنوم فى غير أوانه يجتالك عن الطريق وإلا فإن صوت
الصباح له أوان

ولأنك حطمت الأصنام يا سعدى فافن عن ذاتك
فعبادة النفس لا تقل عن عبادة الأصنام

- ١٤ -

لا تعدل سلطنة فى الدنيا معيشة المتسولين وليس ملك أقوى
من ملك الرضا

وإذا كان لإنسان منزلته فلأنه لا يرى منزلة لأى واحد غيره قط
وكل شخص له صفة ولون وعلاقة فاترك أنت صفتك فليس
أفضل من هذا صفة

ترى يوم القيامة الناس مستورين لأنهم فى الدنيا عرايا وليس
يعيرهم عريهم

من الذى يتمتع بمعرفة الله إنه الذى ليس له بأحد قط أى معرفة
الحجر والنبات الذى بهما خاصية أفضل من الأدمى الذى
ليس فيه منفعة

أنت درویش فلا تبحث عن مصلحة لنفسك واسعد إذا لم
يكن لك مصلحة فهذا أفضل من أن يكون لك مصلحة

ليس المحب محباً إذا اشتكى من حبيبه ولا دية للدم الذى
يسفكه الحبيب
إن طريق الأدب هو الذى علمه لك سعدى فإن سمعته فلا
تفضله تربية أخرى

- ١٥ -

فى الصباح أملاً ناظرى من نورك وأدق حلقة معرفتك على
باب السماء
لا يسجد عبد إلى عرش سلطة كانت لو بلغ المقدرة مرة من
سؤالك والتوجه إليك
حين تسفر عن وجهك كم من الفتن تقع فإذا احتجبت تظل
كل هذه الجاذبية لك
الق بغمزة من عين مرحمتك على صف العاشقين حتى يمضى
النهار والليل بنورك
لا يطيع العباد أمر الملوك إذا لم يسجدوا خاضعين للملك
إن تطردنى يوماً فارحم عبدك الضعيف فإن دموعى بسبب
فراقك تطفئ النيران
يعرض الخلق اعتذارهم على باب كبريائك عن سوء أفعالهم
ونعرض نحن قصة العجز إليك
إن التجرد والتزهد ليس طريقك يا سعدى فلا تعتقد أنك
شيخ وزاهد

جسد الإنسان يشرف بوجود الروح فيه وليس علامة
الآدمية هي الكسوة الجميلة

ولو أن الإنسان بعينه وفمه وأذنيه وأنفه فأى فرق بين صورة
الجدار والآدمية ؟

الطعام والمنام والغضب والشهوة شغب وجهل وظلمة ولا
يدرى الحيوان شيئاً عن عالم الآدمية

كن آدمياً فى الحقيقة وإلا اعتبرت كطائر فالتائر يتحدث
بلسان الآدمية

لم تكن إنساناً لأنك أسرت نفسك للشيطان والملاك لا ينفذ
إلى مكان الآدمية

إذا ماتت هذه الشراسة من طبيعتك فسوف تعيش كل عمرك
بروح الآدمية

يصل الإنسان إلى مكان لا يرى فيه الله فانظر إلى أى حد
يكون مكان الآدمية

رأيت طيران الطير فك عن قدمك قيد الشهوة حتى ترى
طيران الآدمية

لم أظهر بقولى هذا فضلى بل قلت نصيحتى لك فقد سمعنا
من قبلنا شرح الآدمية

- ١٧ -

ندر أن ينبعث أحد من عالم التوحيد إلا وهو يفكر فى الدارين
يغرق العاشق فى الغيرة فى عشقه حتى أنه يطير كالذبابة على
كل سكر

وأهل الجنة لا يفزعون فرقاً من الحوادث وإنما الطفل الذى
ينهض بصوت جرس

ومن الذى يثبت قدمًا فى طريق الطوفان وهو الذى يطير من
هذا الطريق كقشة أما ربح

انتهج الجد والكفاح فى طريق الله ولو كنت بعيداً عنه فإن
التأخر يسبق إذا نهض وكافح

إن الوصول يا سعدى إلى ذيل ثوب السعادة أمر لا يحققه
كل من به هوس

- ١٨ -

إن ذقنا وقتاً شراب أنسك

فإن النظر إلى وجهك صباحاً له مذاق آخر
وجذر المداومة ينبت يوماً شجراً

وغصن المواظبة يخرج وقتاً ثمراً

ولا مناص لعالم الكيمياء من فضة كثيرة يدفنها فى التراب
حتى تصير ذهباً

ولا مندوحة من كثير التبصر حتى يمر طبيب القلب على ربع
المتألمين يوماً

والعالم الذى ينصح العارفين بمداومة النظر إن رأى حبيبنا
صار صاحب

لأن الملك الذى إن استولى على بلد قلب أساس حكمها
السابق رأساً على عقب

والمجنون الذى تقول له كن عاقلاً أريباً نخشى أن يزداد جنوناً
بسبب نصحك له

ارتفع أذان الفجر فأخبر الدرويش فأعطه رطل خمر عظيم
حتى يذهل عن نفسه

فهاهنا الساقى كأساً وانشد يا مطرب شيئاً وضع شفئك
على الناي حتى يصير قصبته سكر

وشعر سعدى لا يبدو اليوم جميلاً لأن قصته (شيرين) سوف
تذاع سمرّاً بالغد

من يحسده الناس ليس بهذا القدر من التدين ومن العيب
الحزن على وجوده أو عدمه

ومن لم ينظر إلى هذه الحفنة من التراب فمن الإنصاف حقاً
أن يقال إنهم أصحاب نظر

ولا يشتري العارفون كل ملك العالم بخردلة مع إنه غير ثابت
أو باق

حتى لا تتناول وتتكبر فإن لله أحياء في ملكه كثيرين مثلك
هذه الدار دار لا مناص من خللها فما أسعد من تعلق بالدار الآخرة
من الذي سمعت عنه أن الدنيا دامت على مودتها له الحق
واضح ولكن الناس لا يبصرون

فيا من أنت على ظهر الأرض ليس الزمان كله ملكك
فآخرون في بطون أمهاتهم وظهور آبائهم

تعود هذا الذئب على اقتراس خروف كل يوم ومع هذا تنظر
الخراف إليه بغفلة

ومن سار بقدم الكبر على التراب صار في النهاية تراباً وسار
عليه الناس

ليت الناس عرفوا قيمة الأنفاس حتى يغتنموا ما بقى لهم من
أنفاس عديدة

لا يتيسر الورد بلا شك في البستان لكن دنیا الأخيار ورد بلا شك
إن الرجل الطيب الذكر لا يفنى أبداً يا سعدى وإنما مات
الذى يذكره الناس بالسوء

- ٢٠ -

ليس كل حى إنساناً وكثير من الناس نقش على حائط فى
هذه البلاد

والفضة السوداء المطلية بالذهب حين توضع بالبوتقة تخرج
خلاف ما يظنها الناس

ومن فى نظرك بلا قيمة ووضعاء هم عند أهل البصيرة ذوو
مقدار عظيم

ليس لأهل المقابر ألسنة تتحدث فاسمع فهم فى حديث مع العارفين
فحذار أن تمشى فى الأرض مرحاً وتكبراً فكثير تحت الأرض مثلك
أمضوا حياتهم فى النوم واللذة والشهوة وهم الآن مستيقظون
وهم نائمون تحت الثرى

فمن سيهتم بالاعتذار الذى يقولونه هذا الوقت ومتى تثمر
البذرة التى يغرسونها اليوم ؟

ألف روح عزيزة فداء لأهل النظر الذين لا يساوى المال
والنصب فى الدنيا شيئاً عندهم

إن تشيد هذه الحياة القصيرة الدولة والملك لأحد فإنه يتركهما
ويدعهما لأبناء الدهر

فلا تطمع فى الدنيا بسبب هواك وهوسك ولا يملأ عينيك إلا التراب
أنا أدعو بالشر على الأشرار لأن هؤلاء هم أسرى طباعهم الشريرة
فبحق الأتقياء يا سعدى إن ملك الوجود لا يساوى أن يؤذوا
أحدًا بلا جريرة

- ٢١ -

اطو خيمتك لكى يسوقوا المحامل فرفاق الطريق فى هذا
العالم سائرون

والزوجة والولد والأقارب والأصحاب والأتباع والأشياء ما
هم إلا قافلة عابرة

فلا يجب أن ترتبط بصحبة أحد فيما أن تبقى بدونهم أو أن
يقوا بدونك

ألم يكن ابن آدم تراباً في البداية وهو في النهاية تراب إن
تأملت النظر

إذن فالأفضل أن يفكر المرء في بدايته ونهايته ويعرف قدر نفسه
الأرض تأكل الكثير من الناس وهم لا يزالون يرفعون رأسهم
كبراً نحو السماء

ويصرخ أحدهم على مقبرة : إنهم ملوك العالم
فقلت له افتح باب المقبرة وانظر هل هم ملوك أم جنود ؟
فقال وأي حاجة لفتح المقبرة وأنا أعلم أنهم حفنة من عظام
النصيحة دواء مر الحنظل المخلوط بالسكر يأخذونه من
صيدلية سعدى

- ٢٢ -

إذا لم يرض الله عن عبده فلن تنفعه شفاعة جميع الرسل
وحكم الله تعالى هو قضاؤه (كن فيكون) ولا يمكن أن تزيد
كلاماً على كلامه هذا
فلم يكن الصداً بقلب فرعون يقبل المحو وإلا محاسن سواده
صيقل يد موسى البيضاء

دعاه موسى ولم يهده الله فأين يذهب هذا الشقى وأمره
بالنظر فأقفل المسكين عينيه

ولو طلى من قدره جهنم نفسه بالطلق فلسوف تمسك به النار
كما تمسك بالخشب المطفى بالنفط

جرى القلم بالطالع الميمون والحظ الشقى فارض يا بنى
أو لا ترض بهذا

فليس الأمر بالعبادة أو العصيان وإنما كتب على الجبين هذا
ناج وذاك مأخوذ

ومقدر الفعل من فاعله وشجرة المقل لا تثمر تمرًا ولا خوخًا
ولا يمكن أن تحيل الماشطة القبيحة جميلة كما أن الجميلة لا
تستفيد من تزيين وجهها

هل يبيض وجه الأسود الزنجى بالماء ؟ وهل يسود وجه
الأبيض الرومى بالدخان ؟

فلا تطمع يا سعدى فى سعادة ليست مقدرة لك ولا يفيد
الدعاء مع ما كتبه الله

جرى القلم بما هو كائن وما لا بد أن يكون سوف يكون
رضيت أم أبيت

شرف النفس بالجود وكرامتها بالسجود ومن عدم هذين
فعدمه أفضل من وجوده

يا من فى النعيم والدلال لا تغتر بالدنيا فمحال إمكان الخلود
فى هذه المرحلة

ويا من أنت فى شدة الفقر وتشعث الحال اصبر فهذه الأيام
القصيرة تنتهى سريعاً

امش بهدوء على تراب الأرض حين تمر عليه فهو عيون
وجفون وخدود وقدود

عين الشمس التى تنير الدنيا هى نفسها التى كانت تنير أماكن
راحة عاد وثمرود

ألا ترى أرض مصر التى تثير السعادة هى نفسها أرض مصر
لكنها فوق رأس فرعون وجنوده

لا تضع قدرك بالمناهى والملاهى لو كنت تؤمن حقاً باليوم الموعود
إذا رفعت يد الحاجة فارفعها إلى الله فهو الكريم والرحيم
والغفور والودود

كل ما بين الثرى حتى الثريا فى عبادته وجميعهم فى ذكر
ومناجاة وقيام وقعود

كرمه غير متناه ونعمه بلا حصر ولا يرتد سائل ما عن بابه خائباً
ونصح سعدى وهو مفتاح باب السعد لا يعمل به إلا المسعود

- ٢٤ -

تمضى سنون كثيرة فوق أرضنا فيأتى ماء هذه العين وتذهب
ريح الصبا تلك

وهذه الحياة القصيرة مهلة أيام الإنسان فلماذا يسير متكبراً
فوق تراب الآخرين

أيها الصديق لا تفرح إن مررت على جنازة عدوك فسوف
يحدث لك ما حدث له

الساحب ذيله اليوم على الأرض سوف يرتفع غداً غبار
جسده إلى الهواء

ترابك أيتها النفس المتوقفة يدخل عظامك كما تدخل
التوتياء المكحلة

والدنيا قرين سافل ومعشوق خائن فإن تذهب دعها تذهب عنك

هذا هو حال الجسم الذى تراه تحت الثرى فأين تذهب الروح
العزيزة حين تطلع ؟

لا اعتماد على مظلة حسن العمل يا سعدى إلا إذا سارت فى
ظل لطف الله

فيارب لا تؤاخذ عبدك المسكين وخذ بيده لأن الكرم يأتى
منك والخطأ يجرى منا

- ٢٥ -

حان الوقت لكى يأتى الضعف وتزول القوة وتمضى القدرة
من منطق الشاعر العذب

تهب فجأة ريح الخريف وهذا الرونق والنضارة التى ترى
تغادر شجرة الورد الطيب الرائحة هذه

وسوف تعجز قدمى عن السير فما أسعد من يحذر فى
سيره ويدقق فى مشيته

وإلى أن يعود الماء ثانية إلى الجدول الذى هب ماؤه يعلم الله
هل سيجرى لو بكيت

أنا والفردوس بهذه البضاعة التى لدى ؟ هل تسمح للشيطان
أن يذهب إلى الجنة ؟

وسعى هو أنى أحرقت نفسى كالعود فى نار الفكر لكى
يفوح نثرى فى العالم

كل رأس مال السعدى كان شعره العذب وما بقى من
السعدى لا أدرى ماذا سيجرى معه

- ٢٦ -

أخرجوا من الصومعة رحلى إلى الحانات وانفضوا عنى الغبار
وعن سجادة الطامات

وحتى يخرج العاكفون فى خلواتهم حتى السحر من نومهم
اجعلوا سكارى الصبوح يتلون مناجاتهم

وأولئك الذين يروضون أنفسهم ويتعبدون على سجداتهم
قل لهم ارفعوا رؤوسكم إلى السموات كالملائكة

اغرسوا فى روضة الأمل غصن العبادة واستخرجوا من بحر
العمل درر المكافأة

واذهب وبع ملك العالمين بخمر ليلة واحدة وقل استبدلوا
بزهد أربعين سنة المحال

وحتى يضيع غبار الرياء عن ذيل سعدى ألقوا برحله وفرشه
جميعاً فى ماء الحانات

لن يصدر منى أدنى عمل وقد بلغت هذه الغاية من العمر ،
حقاً قد صرفت عمري في اللهو واللعب

وليس لدى أدنى حيلة تلك الساعة حين تحل الساعة إلا أن
يشملنى الله بعفوه

ما أكثر اللوم الذى ستتحمله الروح العزيزة يوم العرض
بسبب جور النفس الفاجرة

وأحادث نفسى حيناً إذا لم تكن شيئاً فى يوم الحشر فليست
بشيء وصرت مع الأشرار فى خجل أمام الأبرار

ثم أقول لا يجب أن يتطرق إليك اليأس فإن العفو عن آلاف
مثلى لا يعد شيئاً أمام رحمة الله

وسعى مهما بلغ بدون عفو لا يجدى وتوبتى لن تفلح
مهما رسخت

عين تدبىرى لا تبصر فى ظلمة الجهل فضع يا غافر الذنب
مصباحاً أمامى لكى أوفق

وأنا الذى لا أرفع رأسى خجلاً من ذنوبى لكنى أرفعها إلى
عليين إذا قلت لى ارفع رأسك

ولو فاق عصياني حده وربا تقصيري عن حسابه فأنا على أمل
فى عفوك دائماً مهما كنت

فامنحنى يارب القدرة أو ارحم عجزى حتى ترضى عن سعدى

- ٢٨ -

التقى الورع يرشد إلى الحانات

ضيع كل عمره لقاء شراب يوم واحد

أخشى يا طيب الذكر أن تتعثر قدمك بحجر فاطهر الكأس
الخفى حتى نشرب جهاراً

إذا ذهبنا إلى القيامة بلا حمل من العمل أفضل من أن نخجل
إذا فتحت أحمالنا

فكل هذا الشرف والسمعة كالدرهم المزيف طلى ذهباً وليس
له أى عيار

حين يأتى الناس يوم القيامة بالطاعة والخير فماذا نحضر من
بضاعة إلى الكريم العفو ؟ إنه الافتقار

لا تتحقق الأمور بالتدبير ولا الحظ بالقوة وهل يختار الرئيس
دولته أو جاهه بإرادته

ما أكثر صوامع الصوفية التي تحولت إلى حانات وما أكثر
خزانات الكتب التي غدت مصطبة لشاربي الخمر
لم يفهم المدعى معنى الكلام عن الدولة ولم يهتد بسبب
الظلام ولم ير القمر بسبب الغبار
فأنشد يا مطرب الأصحاب هذا الغزل الأثير وهات يا ساقى
المجلس ذاك القدح المزيل للهموم
إذا تعقب كل العالم عيوبنا فإن كل من كان قلبه مع واحد
لا يخشى ألفاً
فإذا كان يا سعدى لا يأتى منك فعل طيب فلا تبتئس إن
خلفت وراءك ذكرى طيبة

- ٢٩ -

إتيان الذنوب سرّاً خير من إعلان العبادة
لا تعبد هواك إذا كنت تعبد الله
لا تنظر إلى الناس بعين العجب والتكبر
فيمكن أن يكون بين الأوباش من هم أحياء لله
على هذه الأرض التي ترى من هم بطباع الملوك
لا يساوى ملك الدنيا عندهم جيفة

العين القصيرة النظر لا ترى أغيارها
مثال عين الشمس وعين الخفاش
هم من يكرمون الناس ولا يمتنون عليهم
ويغتابهم الناس ولا يجادلونهم
يهربون من مأدبة اللثام كال دخان
ولا يمدون مغارفهم لغرف بعض الطعام
خلت قلوبهم من محبة الدنيا والآخرة
ولا يمكنه أن تجمع ذكر الحبيب مع حساب القماش
هم عند الله مقبولون بحسن فعالهم
ومشهورون لدى الناس بالمجون والعبث
يخطو كبار الدين بأقدامهم ولا يتنفسون
ويصدر الخشخاش صوته من جوفه الخاوى
وكمال نفس العاقل السعيد أنه لا يتكبر على القلندرى الماجن
العابث
لا يتضح فى هذه الدنيا مقام الصالح والفاجر والعبرة بحسن
المعاد لا بحسن المعاش

فإن قنعت بالقشر دون لب الحقيقة فارتد أنت أيضاً رداءً
أزرق واحلق رأسك

ليس المراد أهل الطريقة هو اللباس الظاهر وإنما تحزم بحزام
طاعة السلطان وكن صوفياً

وما ينصب عليك فيض الله انثر منه أيضاً على أقدام عباده
حقوق مبتغى الناس منك ولو كان لك بعيداً نائياً عنك
ولا تؤذى بواطن غيرك ولو كان ذاك هيناً عندك

عبارة سعدى ليست صورة مزخرفة كالتى ينقشها النقاش
على باب الحمام

بل برقع مرصع باللعل والياقوت تدلى على وجه الجميل الجمّاش

- ٣٠ -

لو حُزّت الدنيا أو فقدتها فقل للدنيا زولى
وهمتى صقر عال فقل للغراب القابع بعشه زُلُّ
ولست خروفاً فى حظيرة النصيب المقسوم فقل للعشب لا تَنُمُ
ولست كلباً على مائدة الرزق فقل للعظام زولى
لو تحقق جميع أمرك فاقنع بنصف رغيف
ولو لم يبق بالدنيا غيرى فقل للوهن زُلُّ

أنا كلب أصحاب الكهف باسط ذراعى دائماً بالوصيد
لا أقف أمام كل باب فقل لفتات الخبز زولى
وبما أنى نحيث الطمع فقل لقدم السعى الحثيث لا تنهضى
وبما أنى قصرت لسانى فقل للترجمان زُل
أواه لو أحرق عشقى المشير للثورات الدنيا
فإذا سقطت فى هذا الحريق فقل للدنيا زولى
دُرر المعنى منتظمة فى خيط الصور
ولست ضيق العين كالإبرة فقل للخيط زُل
كيف تستطيع النوم بأسفل جدار الفقر
أطل برأسك على سقف المجد وقل للسلم زُل
إن أبق بجهنم فقل للوضاعة زولى
وإذا لم أدخل الجنة فقل للرياض زولى
ما صفتى؟ أنا ريحان فى الروضة فقل للورق الجاف تساقط
ومن أنا؟ أنا سلطان فى الخميلة فقل للجند زولوا
فلماذا يتوجب السجود يا سعدى لبلاط العزة
صدرك مغبر بغبار الأرض فقل للعتبة زولى

قل لمن صار أليفًا للحبيب كن غريبًا عن نفسك
ولا تعتمد على وجودك وكن رجلاً في فنائك
متى كان موضع الملك في منزل عابد الصورة
أذهب إذا محوت الصورة وشارك الملك منزله
لا يمنع ذوو العيون الطاهرة من رؤية الوجه الجميل
إن السجود لله فقل للمسجد كن معبد أو ثان
إن كنت مريدًا للصورة فاعقد زنارك في الصومعة
وإذا لم تكن مرئياً فكن حكيماً عاقلاً في الحانة
يجب أن يكون داخل الدار عامراً وليس خارجها يمتلئ بالزينة
فقل للعارف بداخله كن في خارجك مجنوناً
العاشق منكفىء على ذاته كدودة الحرير تلف نفسها بحريرها
فإذا لم تكن عاشقاً هكذا فضح بروحك كالفراشة
جلال السيادة يا سعادى لا مقدار له
فعش كالجوهرة في الحجر وكن كالكنز في الخرابة

العمر عزيز يا صاح فاغتنمه

واستبق إلى الخير ما استطعت

ما هي فترة الرئاسة ؟ إن الفلك مع جلاله قدره لا يدوم دورانه
ليس إلا الله تعالى مالك الملك القديم الذي لا يتغير ملكه الباقي
أبكى هذا العمر الذي يشبه برعمة الورد لا يدوم ضحكها إلا
خمسة أيام

لا تلقم أم الدهر ثديها لطفلها إلا واقتلعت أسنانه وهي تدمى
بعد ذلك

إنما السعيد هو من يبذر البذور في الشتاء فلا رجاء من ظهور
محصوله في الصيف

ربما تعمر دارك من أجل المكوث

وإلا فلا تعمرها بسبب زوالك منها

فتشبث بذيل الرجال ولا تقلق

فإن من رامق نوح لا يقلق من الطوفان

تتمتع بالمعرفة ورأس مال التجارة

فما الذي يفضل المعاملة والتجارة للدار الباقية

طبيعة سعدى أن ينصح وإلا ما فعل شيئاً ولا يمكن أن يخفى

ما لديه من المسك

لماذا لا تقبع بمكانك أيها الثعلب صارعت الأسد ورأيت جزاءك
لا يفعل العدو بعدوه كما يفعل الجاهل بنفسه حين يساوق
مرادها وهواها

لماذا يصرخ الإنسان من الآخرين لقد صفع قفاه بيده هو
ولماذا يصرخ اللص من ظلم الشرطى قل له لم يقطع عنقك
غير ظلمك لنفسك
سفكوا دمك من أجل سجادة السلطان فلماذا لم تنم يا أبله
على حصيرتك ؟

إذا كانت كلتا العينين لا تريان شيئاً فهما أفضل من العين
الواحدة التى لا ترى خطأها

هاك الطريق وهاك الجب والعين المبصرة والشمس حتى يرى
الإنسان ما هو أمام قدمه

مع كثرة من المصاييح ويسير ضالاً فدعه يسقط واجلس مكانه
قل للآخرين فيم سقط الظالم حتى لا يحضر الآخرون الجب لأنفسهم
إذا ما سمع أحد بأذن قلبه نصيح سعدى طلب أولاً رضاء
الحق ثم رضاء نفسه

انهض حتى نتفرج على البستان والخميلة
إذا ما عنت لحظات تسبب الفراغ
فهذا السيل المتفق يجتث يومًا هذا الشجر وهذه الرياح
المختلفة تطفئ يومًا هذا السراج
تنفست الخضرة وجفت وازدهر الورد وسقط ولا بد من أن
يعطى البلبل دوره للغراب
ما كثر كلاك الروضة الذين جعل دوران الزمان ترابهم طينًا
لجدران الروضة نفسها
هل سمعت عن الألم الذى يسببه الذهب والفضة إنه ألم
الميراث الذى يسببه وقت وفاة صاحبه
ما أكثر الأزمان التى تطلع على الجبال والسهول ويبكى
السحاب بعدى وبعذك على الرياض والزروع
فلا تمدن عينيك يا سعدى إلى زهرة الحياة الدنيا فللميراث
كثير من المتكالبين وللجيفة كثير من الغربان
لو كشفت القبر عن ميت لتضح لك أنه صار هباء منبثًا ولا
يدرى شيئًا عن نفسه
فإن تسمع نصحى أو لا تسمع فقد قلناه بصدق وما على
الرسول إلا البلاغ

أخفينا أسرار القلب أعماراً في صدرنا
ونقطة رأسى لم تتابع في النهاية فرجار قلبى
إذا كنت مسلماً يا رفيقى فأين ديرك وزنارك إن الشهوة هى
دار نار الروح والهوى هو زنار القلب
فركزى في النهاية يا مرآة الجوهر النظر على ذاتك إلام تخفين
صورة الحق وراء صدأ القلب
فأدرك هذا القدر لأن على دار الخاطر لا يمر الملك ما بقيت
صورة الشيطان على جدار القلب
لن تحصل على حرية الملك واستغناء المال فأخضع كلا
العالمين لك باستظهار القلب
اترك حظوظ نفسك في منقش الصورة حتى تحتطى بقلبك في
عالم التحقيق
وطالما ليس لديك ما يزيد عن إمكان الهمة في أمر الجسد
فأخشى عليك ألا تشغل بأمر القلب
من الخطأ يا سعدى أن تحدث الأصم في علم الموسيقى فلا بد
له من أذن الروح حتى يعلم أسرار القلب

ضربت بالبارحة بكرة الوحدة في صحراء الخلوة ونصبت
خيمتى بأعلى منظورى الجمال

وتمزقت خرق صوفية الصوامع لما دققت على باب الوحدة
فى ربع الخلوة

فسقط على قدمى فتات مرآة عقلى وقلبى من كثرة ما ألقيت
من حجر التجربة على الطاق الأزرق

كان رجل الناس هى العقل حين لوح لى العشيق بيده
فوضعت ظهر يدى على فم عقل الجنون

التفتت كالخيط فى كف خياط الصنع ثم عقدت خيط الأنانية
والعجب

وحتى لا أغدو يديرنى أحد كالمفتاح وضعت على باب قلبى
قفل الصبر أمام الأمانى

إن رغب أحد فى العلم فقل له لا تتنفس لأنى تجرعت
أنفاسى حتى نلت علماً

ريت كالصدف درر المعرفة فى صدرى حتى فقت بجوهرى
درر البحار

لن أكون مستقبلاً كالشمس بعد هذا إلا عند الأمر بذاك وقبل
ذاك حين تدور كالفلك كنت أظهر جمالى ودلالى
محموت كنية سعدى من الديوان الوجود ثم خطوت فى
حضرة مولاي الذى ليس كمثله شىء

- ٣٧ -

أنا مصمم على أن أسحب قدم صبرى تحت ذيلى وأحيط
أفعى نفسى بحلقة تحصرها
كثيراً جداً ما كنت كالورد والرجس لى وجهان وعين جريئة
لهذا أدخل لسانى فترة فى فمى كالسوسن
وكثيراً جداً ما عقدت وسطى من أجل الدنيا كالنملة الساحبة
للحبوب لهذا أخفى مدة وجهى فى الحديد كالأرضة
أنا روح طاهرة فحتم أبقى منزوياً فى ركن التراب وأنا حور
العين فى متى أتحمّل أثقال الشيطان
الشقائق فى براعمها فى متى أضع الشوك فى جنبى
والحبيب فى دارى فى متى أتجرع الخمر مع العدو

إن أنا أدركت الزمان مع الحبيب عدت سماع أحوال الأغيار
التافهة غرامة

إنك يا سعدى تتوارى من بلغاء الكلام ولكن لن يظل هذا
السر مكتوماً فإلى متى تتوارى

- ٣٨ -

أنا أفيض بالدعاوى وسط أصحاب صومعة المكر وأنا لأبس
الخرقة بائع الشعير الخالى من المعنى

أنا عابد للصنم والصورة فى منزل المكر والحيل ومع مناة
وسواع واللت والعزى

أتحدث عن الرجولة بغرور بسبب كثرة السكر لكنى جعلت
نفسى فاجرة فأنا مثل القينة العوادة

أنا فرعون الوقت تحت هذا الدلق المهترئ رياءً فى وأدعى
أننى موسى يوحى إلى على جبل الطور

دخلت الحانة ورأيت المقيمين بها ولكن مثلى لأننى المحبوب
عند حذرة المولى ومعى خمري

افق أيها النديم فهذى رياح السحر الطيبة الريح وما أكثر
النسيم الذى سيهب على ترابنا

يا من لم تسر فى الدنيا على الصراط المستقيم الخوف والقلق
من أنك ستسير على الصراط المستقيم فى الآخرة

لا يتعاملون فى سوق الحشر بالقلب المطفى بالذهب لا بد أن
يكون خالصاً يخرج من النار سليماً

إن أخفيت عيبك فإن البصير يراه وإن سترت فعلك عن
جارك فالعليم يعلمه

تربية هوى النفس خلاف لرأى العالم والطفل يحب الرطب
والطبيب يأمره بالصبر

سلكت طريق القنوط فواستنى رحمة الله (قل يا عبادى الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله)

إن أحرقتنا ياربى فهذا جزاء فعلنا وإن رحمتنا فرحمتك عامة
وإحسانك قديم

إن احتالنى الشيطان الرجيم عن محبة الإنصاف فلا يزال
أملى فى الرحمن الرحيم

فمن وهب الحياة ومنح الرزق وتلطف كثير اللطف سوف
يغفر لى حين أكون قبضة من العظم الرميم
إن كثرة الكلام يا سعدى إضاعة للعمر وحن وقت الاعتذار
استغفر الله العظيم

- ٤٠ -

أزلنا الأمل فى الطاعة وغضضنا الطرف عن الثواب وألقينا
ظل العنقاء على الخرابات
ألقينا بقلوبنا فى البحر ودرونا فوق الماء سواء انتهى بنا
الخوض إلى الطوفان أو الساحل
قل للمحتسب حين ينهى الفاسقين عن المنكر إننا كشفنا
النقاب عن وجهها المستور
أتينا بالعارفين يتمايلون والصوفية يستمعون والحسان
يرقصون ووضعنا الأفيون فى الخمر
ليس أحد قط بدون ذيل ثوب مبلل لكنه يخفيه أمام الناس
ونحن كشفناه إلى الشمس

يا سعدى إن الأتقياء يعبدون ذواتهم ونحن علقنا الطبول فى
أعناقنا وألقينا بحمارنا فى الزلق
لابد من (رستم) حتى يواجه شيطان النفس فإن غلبناه ألقينا
(بأفراسياب^(١)) أرضا

- ٤١ -

هات يا ساقى خمرك فنحن نشرب ثمالة الحانات متعرفون
إلى دور الخمر غريبون عن العقل
نحرق أنفسنا ونضع أرواحنا على رؤوسنا كالشمع ونحن
فراش حول أى شمع يوجد بأى مجلس
لا شأن لأهل العلم بنا فى هذا المقال وماذا يضير العقلاء لو
أننا مجانين
إذا أبدى قوم إصلاحهم وطيب ذكركم فقد صرنا أسطورة
العالم فى المكر والمجون
إن تعرف فنحن كلا هذين الاثنين على طريق واحد فى سير
الطريق الصوفى ولو تتمعن فنحن كلاهما دار واحدة فى هذا الربع

(١) افراسياب ملك تركى قديم ، ورستم بطل من أبطال الشاهنامه .

يقول الناس إن الجاه والفضل فى العقل والحكمة فقل لا كانا
فنحن ماجنون غير عقلاء

العيب عيبك إذا لم يكن بك عين ترى الجواهر وإلا فكل منا
جوهرة يتيمة فى بحر المعنى

أتى الغد من صحراء العدم وصار الأمس نحن فى هذا العش
لأقل من حياة بهذه الليلة

لو توجب لك يا سعدى الخمر الصافية فأعد قولك: هات يا
ساقى خمرك فنحن نشرب ثمالة الحانات

- ٤٢ -

لا يمكن تناول التمر من وسط الشوك الذى زرعناه ولا يمكن
ارتداء الديباج من هذا الصوف الذى غزلناه

لم نمحُ حروف المعاصى بخط الاعتذار ولم نكتب حسنات
بجانب الكبائر

نحن قتلى أنفسنا وبالشدة أسفنا حين يتصاعد ندمنا يوم
القيامة : لماذا لم نقتل أنفسنا

وأسفاه على هذا العمر العزيز الذى انقضى ولم نكفر عن
ذنوبنا وخطايانا

الدنيا التى بها رجل الله ليس معجونا من الطين ولسنا بها
رجالا فلماذا نربى قلوبنا

هم كالجراد على ركبات الرياضة ونحن نمل مُحزَمون نجرى
فى الحضر والبدو

المشيب والشيوية يتعاقبان كالليل والنهار ونحن قد غادرنا
الليل وجاءنا النهار ولم نفق

إن العجز والهزيمة وراء جدار الطبيعة فيا للأسف والحزن أننا
لم نطرق باب الصلح

إلى متى نظل نصدح على هذه الشرفة كالطير انتظر يوماً
نصير فيه طوبة فى هذه الشرفة

لن نعجب إذا لم يكن لنا فى ذاك اليوم ظهير ومعين لأننا
اليوم لا نظاهر أحداً ولا نعيته

إذا لم يشفع السيد يوم القيامة فلن نغضب من الماشطة لأننا
قبيحو المنظر

ربما تحدث العناية وإلا فلا تظن أننا أهل الجنة بهذا العمل
لأهل النار

ليس لك يا سعدى إلا يمن عليك الكبار بسنبلة من بيدر
السعادة لأننا لم نبذر بذرا

ربنا رب كـــــــريم

آملون فى عفوه رغم كثرة ذنوبنا

من الذى يقفل باباً الله يفتحه

هلم حتى نبكى أمام بلاطه

ربى إن تدعنى أو تطردنى

فليس لنا غير غفرانك باب آخر

ترتفع رؤوسنا إن عفوت عن عبيدك

وإلا اخفضناها من فرط ذنوبنا

خلقتنا من قبضة تراب

فكيف نوفى شكر نعمتك هذه

وهبتنا الروح والعقل والإيمان

وإلا ظللنا نفس تلك القبضة الترابية

أنت معنا فى خلواتنا بالليل والنهار

ونحن نقضى ليلنا ونهارنا بغفلة

لا أقول أديننا العبادة والطاعة
بل نحن فى خجل من تقصيرنا فى عبادتك
لا كان ذاك اليوم الذى نحك
رؤوسنا فيه بيد القنوط من لطفك
فيارب اصلح حالنا برحمتك
فنحن مُسَاكِين ومضطربون
اعتبرنا من متسولى بلاطك
إذا لم نكن من خواص حضرتك
لا أعرف صفة رؤيته
إلا أننا نضطرب من سماعه
أعطانا شراباً فى الأزل
لأنزال فى خمار من إشعاع خمره
ربما أن العقل لا يحيط به يا سعدى
فهلم لكى نهيم فيه مفتونين

أنت مستتر بحجبك ونحن نهرق دماء أكبادنا فآه لو سقطت
الحجب فكم من الثورات تثيرها

غيرنا يخاف على حياته ونحن نمزق أرديتنا وإن تأمر خرجنا
من أرواحنا لك

يهرب الناس من الفتنة ولا يعلمون أننا نتحسر على القيامة
فى تمنينا لك

جعلنا من قلوبنا المجنونة دروعاً ووضعنا أرواحنا على أكفنا
ويبدو أننا لن نهرب من سهم البلاء

لا تزين جنة الفردوس فليس لدينا نحن الماجنين قوة لنتعلق
بذيل حور العين

ما أكثر الدموع التى نهرقها على نار جهنم إن طردتنا عنك
لا خوفاً من العذاب بل أملأ فيك

لون الجمال والقبح فى الحقيقة فى علم الغيب وبما أنك ممتزج
بنفسك فأى لون نمزج ؟

فيا سعدى إن ساعد العمل هو القوة ولكن ليس إلى الحد
الذى نصارع فيه حكم الأزل

انهض حتى نفى بعهد الأمانة ونعوض ما فات من ذنوبنا بالطاعة
إن رءوسنا التي أخضعناها لله أما الخلق كانت بلا عقل
فلنسجد ثانية على باب كبريائه

إن كنت لا تستطيع ترميم دار الفناء فعجل لكى نعمر دار البقاء
لم تقفل دار شفاء التوبة بابها حتى الآن لكى نتدارك علاج
مرض المعصية

إن توجهت الى أى شىء خلاف الله فأنت فى شرك خالص
والتوحيد المحض هو أن نتجه الى الله بكليتنا لا لشىء غيره
ننحى شهوة النفس وهوى القلب ونجعل ظهر العبادة من
القلب الواحد اثنين

كم يرد هذا الخيال إلى منزل قلبى وهو إلى متى نُخلَى مقام
الحبيب إلى العدو ؟

وبما أن أعلى مقام الملائك دون قدرنا فلماذا نتخاذل كثيراً أمام
الشیطان ؟

إن النقود المزيفة تجلب الخزى وسوء السمعة فانهض أيها
الحكيم حتى نطلب علم الكيمياء^(١)

(١) علم الكيمياء عند المسلمين فيما مضى هو تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن نفيسة .

عقد القباء يجرى فى خدمة القواد والملوك ، لكننا نأمل أكثر
فى أن نخفى فى عباءتنا ذنوبنا

يتوجه الأغنياء يا سعدى إلى التجارة ونحن نرفع كالدراويش
أكف الدعاء على باب المنعم

فيارب أعنا فانت أهل الرحمة والمغفرة ونحن أهل لما نفعله

- ٤٦ -

انهض حتى نترك طريق التكلف ونُثَمِّن دكان المعرفة بقليل
من الشعر

إن تزين الآخرون بلبس القباء الموشى فلنلبس نحن لباس
التصوف وقباءه

ألف ذنب مستترة عن نظر الناس خير من طاعة نتراءى بها
ونرائى

من أكثر إكرامه بدون مقابل يمكنه أن يعفو عنا إن أخطأنا
إن الأيام الواهية الحب لا تفى يا سعدى فهلم لكى نوفى نحن
فى أيامنا هذه القصيرة

خلاف الصدق هو مخالفة رأى الدراويش فضع إذا كانت
لديك الهمة رأسك على قدم الدراويش

لو توجب لك مرآة ترى فيها نور الحق فلن ترى من كل
العالم غير سيما الدراويش

لا يبدو القباء على قد السلاطين بالجمال الذى تبدو به
الأخلاق المغبرة على الدراويش

معاذ الله يخضع الدراويش لماوى ولو كانت جنة المأوى هى
مأوى الدراويش

ولو أراد الدراويش عمار الملك فإن إغارة الدراويش
وتخريبهم يصنع الملك للملوك

وإن لم يستطع جيش المشرق والمغرب الاستيلاء على نصف
العالم لكفى الدراويش وحدهم النصف الآخر

وهل يمكن لأحد أن يؤذى الدراويش ؟ لا والله فلو قدم لهم
سمًا لكانت أمامهم حلوى

أنت لديك الزوجة والذهب والفضة والربح والمال وأنى يأبه
بكل مشاغلِكَ هذه الدراويش ؟

فهم يرون الحق ويقولون الحق ويطلبون الحق وحق ما يرد إلى
قلوب الدراويش العارفة من معنى
ما العالمان الاثنان حتى يكون لهما قيمة في نظرهم إن الثنائية
لا يسعها وحدة قلوب الدراويش
الدار والذهب والفضة في وجدان سعدى وعقله وروحه
وقلبه وإنما القوة هي أن تملك جنون الدراويش

- ٤٨ -

ما معنى العشق ؟ هو أن تفقد رأسك على قدم الحبيب
لا يمكن العشق وأنت تمشي برأسك في حى الحبيب
أضرم إشعال عود الخلوة النار بقلبي فتبت عن العشق والتوبة
منه هو التعشق خفية
أنزو بجوادي في ميدان الافتضاح كالرجال ولا يمكن اللعب
بالكرة والصولجان في الدار أكثر من هذا
هل تدري ما صفة أطهار الطريقة ؟ إنها ندب الروح على
بساط نرد الألم الأول
إن الزهد هو إنفاق المال والمنصب في سبيل (إلا) والعشق
هو خسران الكفر والإيمان في طريق (لا)

كأس الشريعة على كف وسندان العشق على كف ولا يدرى
كل مجنون اللعب بالكأس والسندان
فيا سعدى قد لعب العارفون بشطرنج الوحدة فاذهب
وشاهدهم حتى تستطيع اللعب مثلهم

- ٤٩ -

يا من سقطت فى هواء الهوى هل برأسك هواء أم سكر
اخط قدماً مخالفاً للنفس ولم تخط قدماً فى طريق الله
ظلمت طريق الصلاح وسقطت فى صحراء الغفلة
أخذ منك الدهر دفعة واحدة ظلماً وجوراً
فقاس الآلام ولا تكن شيطان هواك فأنت سليل الملائكة
رأيت هذا الزمان الذى يكرم السفلة كيف أخذ منك روحك الحرة
بما أنك مرتاح البال فكيف تعرف أن معيشتى ليست مرتبة
إذا لم تتمكن من بلاد الحرية فاقفل مدينة الهوى المفتوحة
تدعى الرجولة غروراً وأنت امرأة فلا تكن خشى لا رجلاً ولا امرأة
فإلى متى يا سعدى تدق طبول الرحيل ولم ترسل محملك مسبقاً
ما أكثر حديثك يا سعدى مع نفسك كالقُلَّة تذرِف دموعها
بلا مناسبة

كحك على وجهك ونشرت صورتك فى الكون أخفيت
نفسك وألقت ثورة فى الدنيا

وضعت فى طبيعة البلب الشدو والغناء كما أدخلت فى
البرعمة ثورة استيلاء العشق

أعطيت كل واحدة علامة لوجهك غير المرئى فأكشف عن
وجهك يا من ألقت فى الظن خلقك

ولأنه لا ينبغى للعاجزين خلقك أن تنشر فىهم صورتك فقد
سرى فىهم حديثك

لا يراك نقاش قط حتى ينقش صورتك ومن رآك سقطت
ريشته من يده من حيرته

وما يحزنى هو أنك ألقت صفاتك على السنة العوام
وأسكت السنة الخاصة

إنى يحدونى كالصدف الأمل فى أن تصير لؤلؤة هذه القطرة
التي ألقيتها من سحاب لطفك فى فمى

أخذت أحنى رأسى بالطاعة لما رأيت متيقناً أن كثرة مثل
السعدى خضعت برؤوسها على عبتك

مررت ليلة على الحانة بخرقة الرنود المريحة وكان محل
السكرارى منوراً بلهوهم وحبورهم

ولاح من الخلوة الربانية فى دار قلبى وثاق كان آمناً حتى
قصر دماغى من أصوات الغرباء

فلما أتى الساقى بشرابه ليسقى المجلس قالوا بغير حكمة إن
أول من يشرب هو الحكيم

فقلت محتداً أجل شربت فى مجلس لا يجلب القمر حول
شمعه فراشة

إن القلب الذى يسمع من عالم الوحدة سماع الحق كيف
يحلو الشعر والحكاية إلى أذن همته

اعتقدت أنهم أطفال وأنا أحادثهم حديث الشيوخ فأجابنى
شيخ حانات جواباً برجولة:

إن نور العالم العلوى يغمر كل نافذة عاينته أنت من
صومعتك ورأيناه نحن فى معتزل الحانة

وإن من دخل هذه الخلوة ظهر بلون واحد سواء كان شيخاً
عابداً زاهداً أو ماجناً سكيراً مجنوناً

ففتح بداخل روح سعدى باب التحقيق لما وضع فى قفل
الفلك مفتاح الصباح المسنن

إذا أتاك أحد عاجزاً ولك السلطان فاحفظ عليه آدميته إن
كنت آدمياً

لن تستطيع السير فى طريق الجنة غداً من المحشر إلا من ديار
الدنيا فلك فيها النجدان

قصر رؤياك على رؤية عيوب الناس ليس من المروءة
والرجولة فانظر إلى نفسك فأنت أيضاً مذنب

طريق الطالبين والرجال هو الكرم واللطف والإحسان وليس
لك علامة على الرجولة إلا هذه القلنوة

بأى شىء أنت سعيد وتتبختر هل هامان يسمع أمرك ؟ هل
هذا منتهى شرفك أن لديك المال والجاه ؟

غرست أشجار طوبى للإنسان وأنت رضيت كالبهيمة بهذا
العشب الدنيوى

طمعت فى الجنة بأى بياض وجه وبكتابك الذى ستؤتاه كثير
من الورق الأسود

فاطلب قربى الله يا ضعيف الهمة فلا يبقى تقربك إلى
السلطان

أنت مسافر والدنيا سراب أمام مسافر القافلة ولا معين فيها
تعول عليه فى الاعتماد عليه

من يفهم كلام اللحد الذى يقوله فى أذن الميت وهو ما أسعد
الوارث بالمال الذى تحتفظ به إليه

حاسب أنت نفسك ولا تعاتب سعدى ولم تعد للقيامة
بضاعة غير العمل الفاسد

- ٥٣ -

يارب أى فلاح لنا إذا لم تقبله فلا تبعد نظرك عنا بلطفك وكرمك
لك أشكو بشى وحزنى فأنت الكريم أو لا أشكو فأنت أعلم
بمكنون ضميرى منى

إن دفعتنى عن بابك لقبيح ذنبى أتيت بابك لأنك اللطيف الخبير
فإن ترك عبدك العاجز بابك آيساً فليس أمامه باب آخر لأنه
ليس لك شبيه ونظير

أثبت بذيل عفوك ولا أخاف فأنت الكريم والحكيم والعليم والقدير
أنت خالق الخلق ومبدع الألوان الرفيع وفالق الإصباح
ومظهر الشمس المنيرة

لا يخفى عليك حاجة غمة وهم أضال كائن فأنت السميع البصير
يجوز للجميع الملك من الكبار والأمرء لكنك مالك الدنيا
فلست رجلاً أو أميراً بل الباقي الخالد
فيا سعدى أنا غنى بمالك الحياة والموت وأنت فقير تعالج
فقرك وعجزك وتسولك وحقارتك
تذهب الرياح كل يوم بوردة من البستان وتجرح قلب بلبل مسكين
وعلى من ألف صحبة أبناء عصره أن يتحمل جور عصره
فهو صقر الموت الذى يمزق بمخلبه كل من يرفع رأسه عن
بيضه كالحمام
فلا تثق أيها الصديق بهذا المضيق الترابى فلا يمكن أن تكون
فيه عافية بلا تزلزل
كل شقيقة من الشقائق أو سنبل يتنفس من التراب هم وجه
قمرية وشعرة مسكية
لم تبّن على التراب عمارة لم تنقض عاجلاً أو آجلاً
الدنيا الخداعة طلعة مكروهة تتجمل كل صباح تجملاً صارخاً
بالأمس كان البستان سعيداً والصحراء حية بالشقائق وملأت
الرياض أصوات الطيور

واليوم صارت أشواك أم غيلان جردت سيوفها كأن لم يكن
بهذه الرياض زهرة

الدنيا قنطرة على معبر طريق الآخرة ولا يبنى العقلاء منازلهم
على قنطرة

فإن ربك يا سعدى السماء بالسكر فليس لها عليك فضل
لأنها تقتلك بالسم

- ٥٥ -

أيها الصوفي الحائر فى أسر السمعة
ما لم تشرب هذه الثمالة فلن تستريح من هذا المرض
بم يضرك أو ينفعك ملك الصمديّة
إن كنت حافظ القرآن أو عابد الأصنام ؟
وبم ينفعك زهدك إن كنت طريد بلاط الله وبم يضرك كفرك
إذا كنت حسن الختام ؟
الصالح والطالح على السواء لا حيلة لهما أمام التوفيق
والعارف والعامى كلاهما عاجزان أمام القدر

أيها الأسير الذى فى قيدك لن ينفعك سعى الطليق ولن
يفيدك الطيران أيها الطير فى فخك

أى دوام للزجاجة وهى فى معرض الأحجار ؟ دور الفلك
هو الحجر ويا أيها الإنسان إنك تلك الزجاجة

كل فلك قابل للاختلال ولو كان ملك الروم وكل نهار لا بد
له من ليل وإن زاد نوره

لا تسعد بتوفيق الدنيا جميعه يا سعدى إذا كان لا بد أن
يصيبك الفشل بسبب الآخرين

إن كنت عاقلاً وأريباً فارق بقلوب الناس حتى تسمى إنساناً
وإلا فأنت شحيح

- ٥٦ -

الظاهر الوجه الطاهر الذيل هو من يمحو ظلاماً عن الوجود بنوره
إذا فارقت الشهوة مخيلة عقلك فكل ما يقع عليه نظرك جميل
وفوق سماع المجلس أنسك يصل سمع قلبك حين تملأ به أذن الطبيعة
لا يتحقق كثيراً مراد عابد هواه الذى تتحول مودته إلى عدااء
أتحب ألا تتقيد بشرط قلب ؟ لا تجالس طيراً جرى النظر

الغصن الذى يطل برأسه على دار جاره يثمر حنظلاً إذا لم
تجث أصله

أحذر أن تخطو بقدم المعصية وإلا فلن تجدر بأن تتنفس
أنفاس المعرفة

إن الفضل يا سعدى ليس تحطيم قبضات الناس لكن أن تحطم
نفسك فأنت رجل على الحقيقة

- ٥٧ -

إن اعتبرت اللذة هى ترك اللذة
فلن تسمى شهوة النفس لذة من بعد
اقفل عليك ألف باب من الخلق
إن انفتح عليك باب من السماء
يقوم طائر روحك بأسفار علوية
إذا طيرته خارج دائرة الحرص
ولكن لن يكون لك عنقاء الصبر
مادمت تشبه العصفور فى شرك الشهوة

أخشى عليك من عبادتك للصورة

فلن تصل بهذا الى طريق المعنى مادمت حيا

فإذا نبت عشب في حديقة أنسك فإن عشبك يبدو ورد بستان

إن عرفت قدر النقود التي معك أسفت لو اشتريت بها

كلا العالمين

ولا يمكنك أن تشتري لحظة مرت عبثًا من عمرك بملك بلد

وإن أنهيت عمرك على نفس وتيرة ما سبق منه فلن تحصل

على أفضل مما حصلت عليه

فتعال لنعرف ماذا وقع بيدك أفضل من الحياة حتى انصرفت

الحياة

تمضى حياتك هادئًا والنوم يملأ رأسك حتى إننى أخشى أن

تتخلف عن الركب

ما أوصيك به يا أخى العزيز هو ألا تضيع عمرك ما استطعت

عليك أن تدخل لسانك فى فيك كالصدف حتى يحين الوقت

لتقطر الدرر

ذاق سعدى المرارة كل عمره حتى ارتفع ذكره بحلاوة الكلام

الصداقة الحقّة هي أن تذوق السم من أجل صديقك لا تنساه
بمجرد أن يصيبك ألم بسببه

الهاون يرى الجفاء من صاحبه ولا ينطق وأنت ما هي
صداقتك وأنت تجوش بهم قلبك كالإناء

حُطّ عن كتفك العلم ولو أثمر عسلاً وشرط الحرية هي أن
تتحمل الأعباء

لأن طريق العالم شيء ومذهب العاشق شيء آخر أيها العاقل
الذي تختار عيوبى منك

الجميل لا يأتى إلا إذا حضرت والمطرب لا ينشد إلا إذا صمت

اطلب الحبيب واترك التشفيع ويقرصك النحل إن طلبت العسل

لا بد من وضع قدمك فى القيد حتى يحصل لك نفس لذة
العشق إذا توجب أن تحتضن يد العشق وعلى الرجل أن يتأمل فى
حياة النمل والجراد تأمله فى ضفيري محبوبه وجمال أذنيه

سوف ترى نفس شكلك فى المرأة إلا إذا نظرت بعقلك فإن
الحبيب سيظهر فى مرآتك

اسأل عن المعرفة فى حلقة الدراويش يا سعدى ويجدر أن
تعلق بأذنك هذه الحلقة

مبارك تلك الساعة التى تجالس فيها حبيبك يحرق الشمع
بجوارك إلا أنت تجلس بعيداً

يمزق مخلب البازى الحديدى القبضة العقبان ولك بازى
فلماذا تجلس كالعصفور

لا يجب أن تصرخ لو أحرقوك إن أردت أن تستقبل النور كالفراشة
إذا سرّك أمرنا فكن مثلنا لا تبالى فلا ينهض الأحياء سكارى
وأنت تجلس مستتراً

فاشرب الخمر فلن تستطع الراحة بسبب الدنيا لحظة وتظل
مخموراً حتى تلك الساعة التى تفيق بها

يتمنى النمل المغير بطنك لطعامه إذا جلست كالنحل حينما
يظهر العسل

أنت أسير للصورة بسبب أنك لا تتمعن المعنى وتنسى
الشيطان إذا جالست الحور

لا أظن أنك ستنال وصال حبيبك إلا إذا هجر كل مخلوق
فى الحياة

يمكن أن تفرق بين المنام واليقظة حين تسهر كسعدى وحيداً
فى الليل الحالك

المثلثات (١)

خليلى الهدى أنجى وأصلح
ولكن من هداه الله أفلح
السعداء يسمعون النصيحة
والحكماء يقبلون نصح الدراويش
من استضعف لا تغلظ عليه
من استأسرت لا تكسر يديه
ما أحسن قول النملة أسفل قدم الجمل:
لا تتجبر أيها السمين على النحيف
دع استنقاص من طال احترامه
فقوس الدهر لم تفرغ سهامه

(١) المثلثات مجموعات تتكون الواحدة منها من ثلاثة أبيات متعاقبة فى ثلاث لغات مختلفة هى : العربية ، والفارسية ، والشيرازية أو اللورية ، ولم نستطع ترجمة الأبيات الشيرازية لجهلنا بها .

ضَمَدَ الجراح ما استطعت
فالدهر يرميك أيضًا إن تحققت
تأدب تستقم لطف تُقدم
تواضع ترتفع لا تعلُ تندم
فدوران الفلك مختلف كثيرًا
فمرة يهب ومرة يختطف
ليعف المهتدي عن سوء من ضل
ولا تستهزئي كم من قائم زل
لست أنا الذي أسخر من العاجزين
لأنى أخشى أن أقع يومًا
متى زرت الفتى غيبًا أجلك
فلا تكثر حبيبك لا يملك
يقل الإعزاز إذا اكثرت المجئ
ويزيد قدرك إن قلت رؤيتهم لك
تميرٌ لفقير يشتهي الزاد
ولا تحسد غنيًا قدره زاد

وإن قيل لك انظر ذاك الجاه والقصر
فانظر قدم الفلاح غاص في الوحل
تلقفت الشوا والنقل بعده
سل الجوعان كيف الخبز وحده
سل من دمي جسمه من الفاقة
فهو الذي يعرف كيف يكون قدر النعمة
افق يا من تلهي حـول منقل
عَن الخطاب في واد عـقنقل
يدعو الفقير من أجل رغيف خبز
وأنت تحتد لأن الطير ليس على مائدتك
تحب المال لو احببت قدم
وإذا خلفت محبوساً تندم
لا تجمع المال إن كنت عاقلاً فطناً
فامنح منه إذا كنت رجلاً وهب وكل والبس
صرفت العمر في تحصيل هالك
تفكر يا مُعَنَّى في مآلك

حصّل المرء من زرع الدنيا ثماراً
أكل منها وادخر منها لزاده
بهاء الوجه مع خبث النفوس
كمصباح على قبر المجوس
الزاهد المخادع كقبر المجوس
الجيفة بداخله والمسك والكافور بخارجه
متى عاشرت مخلوق العوارض
إذا قالوا لك اكفر لا تعارض
لا تصاحب لابسى الأخلاق بالليل والمساء
فإن صاحبهم فأزل عنك التدبير
وَجُدْ يا صاح واكفف من ملامة
لعل القوم فيهم ذو كرامة
لا تقل ليس بين الدراويش فضيل
فلو كان بينهم رجل فلن يخرج عنهم
نعم ما قال خياط بموصل
لأجور له قدر ففصل

الكلام سهل أن تقوله على طرف لسانك ، راع أن تستطيع
قول هذا الكلام فى كل مقام

خفى أكسر لا تودع خليلك

حذار منه أن ينسى جميلك

لا تقل لخليلك سوف أقول لك سرّاً ولم الخوف لأنه إذا صار
عدواً خشيت منه الهلاك

يقول الزاجرانى (؟) لا تلاعب

إذا لم تحتمل بسط الملاعب

ما أجمل قول ذلك الولد لصاحبه الساخر

لا تلق النار فى حزمة القصب

إن استحسننت هذا القول بعدى

قل اللهم نور قبر سعدى

ما يحدث لو ترحم زاهد

فدعا بالخير لى أنا الفقير

قطعات

في الموعظة والأخلاق وغيرها

لله المُنزَرَّة عن الشبيه والمثيل والنظير والكفاء

تدبير العوالم

فإذا لم يحقق مقصودك يومًا

فلن ينفع الجزع فاصبر حتى يتحقق

قل للمظلوم المغلول اليد المغلوب

أن يتحمل القضاء ويصبر على الجفا

فإن هذه اليد المغلولة ستتك في النهاية

وتلك اليد المفكوكة سوف تغل على قفا صاحبها

الحمد لله اللطيف العليم

الذى ترحم بنا وأوقع بين الأعداء

أدام الله عداوة اليهود للنصارى

وفناء كل منهم مبعث خلصنا

بمدح صاحب الديوان فيما يبدو

ما مرادنا من تزيين الكلام بمدحك
إلا أن يكون لنا أمام أهل الفضل مكانة
وإلا فإن الشمس معلوم فضلها
وأى حاجة للوجه الجميل إلى الماشطة

فى الشفاعة لأحدهم

طريق أصحاب الدولة ورسمهم
أن يكرموا الطيبين من الناس
والأدب إذا ما اتجه إلى دار البقاء
يلقى الأكرام من أولاده

فى المدح

كل من تقيدت رجله بقيدك بقى خالداً

والقدم السائرة ليس لها فى الحقيقة قيد

وشرط على العباد أن يشكروا الله ولكن

كيف يقال عن كرم الله ولطفه ؟

فى مدح صاحب الديوان فيما يبدو

لم تفعل من الخير لى ولغيرى
ما يجعل يد الفضل تطلق ذيل الأمانى
ولم يبق غير أعتاب فضلك مقصداً للأمم
فأين بعدها فى كل العالم موثق أهل البهاء
بدا متاعى فى نظرى حقيقراً
ونجم السُّها لا ينير أمام الشمس
ولعل هذا المعنى وصل مسمع السيد
فى قولهم (خير صلات الكريم أعودها)

لا يخذعك مقالة المادح الطماع
الذى نصب شراك المكر لصيد النوال والهبات
فكيف يكون الأمير الظالم الجاهل السفاح
عادلاً وعالمًا بقول الخطباء ؟

يا أحد يا سامع المناجاة
يا صمد يا كاني المهمات
لا يخفى عليك سرُّ ما
فأنت عالم السر والخفيات
استطيع أن أقول بعلٍ وسفلٍ
خالق الأرض والسموات
أننى لى شكرك وحمدك وأنت الحافظ فى جميع الحالات
كل دعاء يوجهه سعى
فاستجب يا مجيب الدعوات

لم يدم الملك أو المال للإسكندر
ولم يبق التاج أو العرش لفريدون
فحاسب نفسك قبل أن
يحاسبك بشدة آخر غيرك

الحصان لأجل الراحة
والإنسان فى ضيق بسبب حصانه
وقطعاً لا يحمل حملاً فوق عظامه
فلن يجد ضالته إلا فى حصان الشطرنج

كان أبى عبداً قديماً لديك
وقضى عمره فى طاعتك وتبعيتك
وأنا ولده الذى ولد
وفتحت عينى على وجهك
لن أرضى بغيرك سيداً
فأنت الذى ربتنى نعمتك

لو بدا الفقير فى عينك حقيراً
فلا تكن قصير النظر لأن الجواهر مخبوء فى الحجر
وكيس جلد نافجة المسك الحقيق الملوث بالبر
يقيم بالكثير لأنه يحوى المسك الأذفر

قال أحدهم العزّة بالمال
والمال يساعده الدنيا والدين
وماذا تقدمه قوة ساعد الجاه من أعمال عظيمة ؟
إن السلطان لا يجمع عسكرياً بدون مال
والفقير مع هيئته وصوته وصيته
كأمراة قيحة الوجه لها شوذرة جميلة المنظر
أو كطائر على جسمه ريش كثير وهو أعجب اللحم
فانظر الإجابة التي رد بها عليه شخص آخر : إن المرء يتسود
بجاهه
وإنما الغمر المجهول هو الذي يلقي المذلة ولو كانت عتبته ذهباً
والمسيد يلزمه الجاه لا المال وإن أردت المال فهو يأتي بالجاه
لكن إن أردت الحق فاسمع من سعدى : إن القناعة أفضل من
هذين الاثنين

مسح ظهر الأفعى بلطف ليس عمل العاقل
فلا يجدر لهذه الشرسة الغادرة غير دق رأسها بحجر

لو أن سفيهاً أطل لسانه
بأن فلاناً ممتاز بفسقه
إن فسقنا لا يثبت بغير دليل
لكنه أقر بنفسه أنه همّاز غماز

لا تأتي السمعة الطيبة بالمال والجاه وفاسد الجوهر هو من
يجرى خبثه الطبيعي في عروقه
افترض أنك قارون في غناك وثراك لكن الكلب يظل كلباً
بقلادته الذهبية

لأن القاضي لا يستطيع شرب الخمر لمانع به
فلا بد أن يقسو على شارب الخمر غيره
من قال إن العجوز تتزهّد عن أكل الفاكهة
كذب من قال إن يدها لا تصل إلى الشجرة

عليك أن تعالج الواقعة قبل وقوعها
ولن يفيدك الأسف إذا خرج الأمر عن يدك
اعد سلاح الحرب حين سلامتك
وإلا فلا يجب بناء السد بعد فوران الطوفان

يقولون لى اشتبك مع عدوك
إذا كنت رجلاً ومقداماً
فمن الذى يهرق دمه عبثاً
لا يفعل هذا المجنون السكران
فإن لم تستطع أن تضع الذهب على كفك
فكيف يضع الجندي رأسه على كفه ؟

ترى واحداً سعيداً بحظه
وترى آخر ضيق العيش قصير اليد
فهذا لم يسقط فى ذاك الجب من تلقاء نفسه
وذاك لم يجلس نفسه على عرشه
تاج الدولة يمنحه الله لمن قدر له هذا المقام والرتبة
فلا جرم أن الخليقة عليها أن تعقد خصرها بطاعته

يمكنك أن تصل مقصودك بالسير المستقيم فاستقم حتى
يتحقق مقصودك
تضن بالغصن المستقيم على النار فكيف يلقى بالرجل
المستقيم فى النار ؟

لا تعب أولئك الذين يحنون ظهورهم ويعدلونها أمام الملوك
كل من جلست على سماطه وجب عليك أن تقوم طائعا له
فإذا لم تستطع أن تكافئ أحداً لفضله فعليك أن تعتذر إليه
بعذر العجز

إن كنت أهل معرفة فكل ما تراه جميل
لأن كل ما يصنعه الحبيب محبوب كالحبيب
أى ورقة شجرة حين تنظر إليها
ليس سر الصنع الإلهى مكتوباً عليها

حقق آمال الناس ما استطعت
بحكم أنك تأمل أيضاً فى مغفرة الله
إن سقطت عاجزاً عرفت هذا المعنى
وهو كم يكون صالحاً أخذ يد العاجزين

هل قال أحد إن ريش الطاووس قبيح الشكل
وهل قال أحد إن الشيطان هو رضوان الجنة ؟
الخير والشر فى جوهر المرء طبيعة
ولا يقرأ فى الكتاب إلا ما هو مكتوب فيه

فى عزة النفس

يقولون يا سعدى لماذا تجلس عاطلاً ووجه معاشك يسير^١
فلماذا أنت متجههم

إنك تملك اليد الطولى فى مملكة الشعر ولماذا علقت رجل
رياضتك بقيد ذيلك

لو قدمت مدحاً لنجحت أمورك ومن الظلم ألا يكون
صاحب الفضل ذا مال

بدون مال لا يتيسر لك جمع الأصدقاء وإذا لم تجمع
الأصدقاء حولك تمكن منك عدوك

نعم إنهم ضربوا بالنسر آكل الجيف مثلاً للعنقاء الرابضة
بقنائة بجبل قاف^(١)

لا يجدر بمثلى أن أحمل حاجتى لدى المزارع ورئيس القرية
كما يفعل المتسولون فى موسم الحصاد

(١) فى المأثور أن العنقاء الطائر الميمون الذى إن أظل أحداً علا أمره يسكن بجبل
قاف هو (قاف) ولا يظهر إلا قليلاً ويتصف بالزهد والقناعة .

من العار أن أطلب إبرة من الأدنياء وإلا كانت الإبرة على
بدني كإبرة القنفذ

قلت رضا الصديق لا يتيسر بغير المال وقولك هذا خلاف
المعرفة والرأى المنير

وإن عادلته مائة كنز ملكي فيض فضلي فلا يزال المعطي ممتناً
لي وأنا المظلوم

وإذا حملت معاداة الأحباء للمنعم عليهم عجزاً فأنا بعيد عن
هذا لأن حبيبي هو المنعم على

إرشاد الدنيء إلى الخير
كوضع السراج أمام الأعمى
وفعل الخير مع الأشرار والسفهاء
زراعة البذر في أرض مالحة

إن تحول العدو إلى صديق مراراً
فلا يعد العاقل صديقاً
تظل الأفعى على نفس سيرتها
ولو غيرت صورتها إذا انسلخت من جلدها

الطبلۃ التي يُقْرَع داخلها باليد
يصل إلى الأثير صراخها من جلدھا
فلماذا يتوجب مقاساة الألم الخفى
دعه حتى يعرفه العدو والصديق

رأى طائر الليل القمر فقال
وجهك جميل وطبعك محبوب
وما يسميه الناس شمساً
ليس أفضل منك فى الحقيقة فى نظرى
فقال اصمت فأنا لن أجعل منها عدواً من أجل أن تكون
صديقاً لى

أراد ابن اللثام أن يعينى فعابنى بنحافة بدنى وهو الذى سمن
من التسول
إن كنت فقيراً فلست بحمد الله مخنثاً والأسد ولو أصابه
الشلل فهو أفضل من الكلب

يا نفس بما أن راتب الرزق مقدر ومقرر فكوني كريمة وحررة
ما دامت في الزمان حية

ولا تخشى الضعف والهزم بما أن دولة خالقك دائمة الشباب

اتفقنا في منزل من وراء حجاب
فلا تتخدع بأن لم يكن مخلوق واحد يعلم بهما
اتق سن يعلم مكنون الغيب
يستوى لديه أن تجهر بالقول أو تخفي

الملك الذي يحافظ على رعيته
حلال له الخراج فهو كأجر الراعي
وإذا لم يكن راعي الخلق فليس له غير السم الزعاف لأن ما
يأكله ليس غير جزية على المسلمين

لماذا يحزن صاحب الكمال من نقص المال والجاه وهو
كالقمرية القد بغير زينة وتلوين
الرجل الذي ليس عليه رداء قط خير من الرداء الذي ليس
على رجل

يلزم أن توبَّخ من لا يجدى مع النصيح اللطيف فتيلًا
ومن يتصحح باللفظ لا تنصح به بالشدة ومن يطع لا يحتج
إلى السوط

كان أحد المجانين حول مدينة الرى يطوف الجبال والسهول
شهوره وسنواته

وكان يأتى من السهل إلى قلب المدينة مرة أو اثنتين فى الربيع
والشتاء كل عام

فقال يا من تهيأت لهم أسباب الحياة وأشرقتم لهم الشمس وغربت
ماذا أخذتم وأنتم أغنياء وماذا ضررنا ونحن الفقراء
مرَّ عليكم أمان الحياة وتعب الفناء بمثلما مرَّ علينا

هلم فقد ألقيت الستر عن وجه حالى فلست أنا الذى أقول
كلامى مغلفًا بجوابه

أدعو إليك بالخير إن أكرمتنى وإن فعلت خلاف ذلك قلت
خلاف ذلك

اقنع بالفرجة على الفاكهة
يا من لا تصل يدك إلى الأغصان
لو كان فى متناول يدى المال
لبنيت بلاطاً وصفة وقصراً
والإنسان الذى تضيق يده
لا يمكنه أن يمشى برجل واسعة الخطوة

ما فائدة التوبة عن السرقة حين لا يستطيع السارق أن يرمى
بأنشوطه على القصر
يصيح عاليًا : اقصر يدك عن الفاكهة هذا الذى قصرت يده
عن غصنها

سمعت أن أرملة متألمة
كانت تصرخ وهى تضع وجهها على الأرض
كل رئيس لا يرحم
أرملة ألا صارت امرأته أرملة

يمدح صاحب الديوان فيما يبدو

أدام الله كامل عافيتك وأبقى إقبالك ودولتك وشرفك
وبارك سنواتك وشهورك وأمضى أيامك ولياليك بخير
وأعلى حظك وأدار الدنيا على سؤددك
وجعل حشرك مع الرسول عليه السلام وقت أن يتلمس كل
إنسان شفيعاً
وقدر لابنك السعيد مثلك حسن العاقبة والذكر عند الله
وعند الناس

مدحني من أجل دينار :
قـرن الله حظك بالسـمـادة
ولما لم أعطه ذمـني :
محا الله عن وجهك الرجولى الحياء فغدا كوجه المرأة
فليكن مدحك وذمك لى
وبهما معاً فلن يصيبني خير أو شر

هبت من البستان رياح كثيرة على قبور الأحباء الراحلين
ولو تهب أيضاً على قبرنا فهذا أمر مقبول على أن يطيل الله
عمر الأحباء

أيها النجم المتعالى أطال الله عمرك ومنحك ما فيه ظفرك وهناؤك
ولأن نفسك الخالدة الشريفة طوع أمر الله أنفذ الله أمرك
على جميع الأمرين
أعلم أن بقاء الدولة رهن باكرام الناس ألا أعانك الله على
إكرامهم مادمت حيا
يقدم الداعون دعواتهم إلى الملوك ألا أعلى الله طاق ديوانك
على الجوزاء
إن النعم التي لقيتها بسبب رضا الله عنك جعلها الله شيئاً
لك من نعيم الآخرة
فيا أيها المبارك العمر وكل عمرك في إسعاد أحبائك ألا أعلى
الله دولتك في معراج الرقي وأهلك أعدائك

الابن الحدث ربما إذا صار أباً يبلغ التسعين
فلا تطمع أيها الشيخ الفاني أن تنقضى عليك أربع عشرة سنة
كسن الابن
لو احتمل أن تكبر الخضرة من طفولتها
فإن القمح لو اصفر فليس من أمل في أنه سيعود أخضر كما كان

هلم لأحكى لك ماذا أخذ (برويز) من الزمان واذهب وسل
ماذا نال خسرو من الدنيا
فإن احتاز الأول الخزائن فقد خلفها لغيره وإن استولى الثانى
على البلاد فقد تركها للآخرين

أعدوا لهم ما استطعتم من قوة
حتى نغبر وجه الشمس بغبار الأرض
لأنك إن بديت متحملاً وعاقلاً وطيباً
ظن العدو أنك خفت من العراك

احذر العدو السفاح ولو كان صغيراً ضعيفاً ولا تهمل أمره
فإن الزمان يربيه
بداية فيضان ماء العين تكون بقدر كعب طفل فإذا زاد ربا
على هامة الرجل

هل تدري متى يجب عليك ترك مصاحبة الناس فى الدنيا إن
ذلك بقدر ما يكون بها من أحرار كرام
لأن فى المثل : يبللون أكمامهم بالماء الساخن لمن يمر على ذيله
رياح باردة

لن يعود الشيخ شاباً ولن يبقى أيضاً شيخاً
فإذا ما اصفرت شجرة الخريف ليتها تبقى مصفرة على حالها

البلد الآمن شجرة مثمرة
فيجب تناول ثمارها منها بقناعة
فإذا ما اجتثها الجاهل
فلن يمكن تناول ثمرة منها مرة أخرى

إن من تمد له يد المحبة لن يقدر أحد على ضربه بسيف البلاء
وتقتلنا بلا ذنب إن لم تجعل أحداً يمد إلينا يد محبته

الإنسان يفضل غيره من الأحياء بفتوته وأدبه
فإن قلت إنني إنسان بالصورة فإن العاقل يعجب من قولك هذا
لأنك تماثل الصورة المنقوشة على جدار فلها نفس أذنك
وعينك وشفتك

لو تعبد الشيطان في الملكوت
فلسوف يبقى إبليساً كما كانت طبيعته في الماضي
والدنيء دنيء وإن تدرع بدراعة الكريم ولبس عمامته واللص
لص وإن ارتدى رداء القاضي

دفعنى طمعى الفج أن أربح
فذهب ربحى بكل رأس مالى دفعة واحدة
ودعا الحمار أن يحطوا عنه حملة
فهطل السيل وذهب بالحمار وحملة معاً

ذهب غلام إلى الجدول ليأتى بالماء
فجرى ماء الجدول وجرف الغلام
والشبكة كانت تصيد كل مرة سمكاً
فأتى السمك هذه المرة وذهب بالشبكة

إذا عنَّ لك أمران لا تدرى أيهما يتوجب فعله
فإن الذى فيه مظنة الخطر هل ما يحرم عليك فعله
والذى ليس وراءه خوف أو خطر هو ما يجب أن تقوم به

هل تدرى ماذا كان منقوشاً على فصّ خاتم سليمان : لا تثق
بالدنيا فلم تف لأحد
والسعيد الذى أنفق حاصـل عمره العزيز مع أحبائه
ولم يتركه لأعدائه

تناول سكر النبات من يد عبوس وجه
كأنه مر المذاق حتى كأن السكر صار ملحاً
لو أدبر وجهي فصار ظهري - أفضل من أرى وجهاً يرتعش
منه ظهري
والدنيء الطبع لو أعطاك ماء الحياة في عز الصيف لا يستحق
ماؤه جفاء صاحبه
ومن يستريح من رؤية مثل هؤلاء الناس هو من اصطنع
القناعة له طريقاً

اليوم المقدر عليه أن ينتهي ويزول لا يستحق أن تتجشم له
دولة ومنصباً
والثلاثون سنة من القدرة والحكم لا تساوى يوماً واحداً
تهلك فيه الروح
أرأيت الذي عاش الحياة طويلاً وعرضاً ولما مات قيل أنه لا
يستحق هذه النهاية
إن أعماراً طويلة في النعيم والملك لا تساوى أن يموت
صاحبها خنقاً بأوتار القوس

لا يتأتى الكرم من الخالي الوفاض
مهما كان قلبه جواداً كريماً
فماذا يفعل الفارس النشيط الشاطر المسكين إذا لم يكن
جواده على وفق مراده

لا يجب أن يغفل المرء عن عيوبه مع ثناء إخوانه الأعزاء
ومدحهم له

فاسمع يا صاح الأعداء ماذا يقولون عنك لأن العيب في نظر
أحبائك فضل

إذا ثارت بالدنيا الفتن من يمينك ويسارك ونزلت النار
والصواعق من أمامك وخلفك

وأنت لم تؤذ أحداً

فلماذا تتوقع الإيذاء من غيرك

يخشى القتلة من الشرطة

ويخاف سرقة الليل من العسس

استقم واصدق وكن آمناً

لأن من يرجو لك النجاة إذ ذاك كثيرون

الكاملون في أردية حقيرة

كاللؤلؤ في صدفه

فيا من أنت متعلق بماء الحياة

اترك الكوز الطيني حتى يصير خزفاً

ما سبق من قول لا يعود ثانية إلى الفم قائله والعاقل هو من
يتدبر القول أولاً

هذا حتى لا تندم في وقت تال قائلاً لماذا قلت ما قلت وكان
ظنى في غير محله ؟

لو قرأت مائة دفتر عذب
لا يستحق الثناء إن ملّته الأنواق
المزاح والضحك هو عمل الأطفال
لكن لو انتهى إلى الملائمة فلن يكون مستحباً

لن يصير الحمار رجلاً بكثرة السعى ولو كان مربوطاً بأسفل منبر
والرجل الذي يهذب خلقه يكون حماراً ولو بلغ من العمر مائة

إذا بلغ عطشان محترق عين ماء صافية فلا تظن أنه سوف
يخاف سيل مائها الهادر

وإن كان الملحد جائعاً والدار خالية والطعام موجوداً فلا
يصدق العقل أنه سوف يفكر في رمضان

ألا تدرى أن دموع الشيخ الطاعن لماذا لا تنحدر من عيني
الشاب ؟

إن الثلج المرتكز على سقفنا العتيق القديم لا يقطر ماءً في
منزلكم

الأصدقاء الشديدي الإخلاص لا يخشون عدوهم بشرط ألا
ينفصل صديق عن صديقه

وليس في مائة ألف خيط متفرقة قوة إلا إذا نسجها جميعاً في
نسيج واحد فلا يستطيع البطل فصلها

العاتى أمضى حياته في الفسق والفجور وحين أتاه الموت ندم
وأخذ يقسم :

تبت ولن أقترف ذنباً من بعد .. إنك لن تقدر على أن تذنّب
من بعد فلا تخدع نفسك

أتذكر نصيحة من شيخ كبير عالم فاحفظها أنت أيضاً عني
لا ترض للآخرين مالا ترضاه لنفسك

ما أكثر بُسْط الملك والقوة التى طوتها دموع المظلومين
إذا تجمعت قطرات المطر القليل على جبل فسوف تزيح
الأحجار الثقيلة عن حزامه

لم توف الدنيا لأحد قط فهل ستوفى لنا ؟
وبما أنك تعلم أنك لن تظل خالداً فلماذا تسمح بأن يبقى
منك ذكرى سيئة ؟

لم يبق سام أو نويمان وأفراسياب ولا كسرى ودارا وجشميد
فلا تطمئن بدورك يا صاحب الملك لأنك لا تعلم أحداً بقى مخلداً
إن اختل عهد الشباب فأى أمل معقود على نهاية الشيخوخة ؟

كل من كان قصده من حياته هو الطعام والنام حيوان وإن بدا
فى شكله إنساناً
ابذل ما معك على غيرك وحزْ مجد الفضائل لأن نعمتك إذا
زالت بقى مجدك

إذا أقبلت الدنيا على رجل صار كل البعيدين عنه أقرباءه
فإذا ما انصرفت عنه سعادتها عضته الأبواب والجدران

سعى كثير أرباب الفنون ولم يصلوا إلى شيء مع كافة العلوم
التي درسوها

فإذا لم يكن توفيق السعادة فماذا يمكن فعله؟ فهذا إبليس
طرد ووسم بالكفر

طلما أن الطعام غير موجود بين الكلاب فتراهم يشفق أحدهم
على الآخر ويرفق به

لكن إلق بلقمة إليهم تجد أحدهم يمزق الآخر

إذا لم يسفك ملك العالم دمًا
فما أكثر الدماء التي ستسفك في العالم
ويجب قتل بعض الذئاب

حتى ترهب بقية الذئاب وتهرب

إذا لم تدفع الظالم عن المظلوم
فسوف تجار قلوب الرعية بالشكوى
وإذا لم تقم بصيد الذئب

فسوف تهلك الأغنام

كلما استبد الحنين بمتألم
أصاخ السمع إلى أنين الحمام
ويرفع البهيم صوته متعالياً
فيحرم نفسه من لذة صوت الحمام
وظلم أن يزاحم صفير البلبل
وشدوه زفير الحمامار
فليت ظل البلبل صامتاً
حتى ينهى نهيقه الحمامار

إن الحاكم الظالم يسرق
بسن قلمه بدون قوس وسهم
أن شكوانا ليست من الذئب
بل إن كل الظلم يفعلُه الراعى
ومن يصيب الرعية بالضرر
لا يفهم أنه فعلاً يضرها
وينجح الخفير الحارس فى شق جدار الحديقة حين يفشل اللص

لماذا تبكى من جور الليالى ابك من فعلك أنت لأن الناس
لا يزالون يكون من إيدائك لهم
ألم أقل لك لا تكون شريراً مؤذياً كالزنبور فإذا زال جناحك
داسوا على رأسك

الظالم مثال الزنبور تبكى الدنيا من إيدائه
فاصبر حتى يقع يوماً فتدوسه جميع الأقدام

حجر الطاحونة التى تطحن أطنان القمح يديرها رجلان
لكن لا يستطيع أن يحملها ألف رجل

لا عجب من هذه الألحان الداودية أن تحار فى عذوبتها طيور السماء
رحم الله هؤلاء القراء القبيحى الصوت إن صمتوا عن قراءتهم

إذا واثاك الحظ فلا تأمن مكر الحسود لأن المحظوظين هم
شوك فى عين السئ الحظ

فإذا لم يصلوا إلى تحقيق خير لهم فعلوا ما استطاعوا من شر لك

إن رسم الملوك ودينهم هو أن يكرموا العاقل
ثم يواصلون إكرامهم إلى ابنه وفاءً له بعد موته

أمانة نهاية عهد الملك وزوال ملكه أنه لا ينظر في مصالح
المساكين العاجزين
فلا تخرب بيدك منزلك فلن ينزل أعداؤك بك أسوأ مما تفعله
أنت نفسك

من كان له القريبى فى حضرة الله الصمد
ما أصابه هم لو انقلبت الدنيا
ومن خط قلم الشقاء فى كتابه
لا يسعد ولو بالغوا فى سعيهم له

الملوث الذيل لو تكلم بكل الحكمة
ما سمع قوله الجميل الأشرار أو الأخيار
ولو جلس الطاهر الذيل صامتاً
لسمع الجميع النصيح من سيرته الطاهرة

كن إنساناً طيب المحضر
حتى يظهر فضلك على الدواب
فأنت مفضل بالعقل عن الدواب
وإلا فهي أفضل منك بقوتها

حتى لا تقول إن الولاة البخلاء يتمنون دوام الملك للشاه
إن مايزيده هؤلاء الجشعون من مال يقللون به من الدعاء
الجميل للملك
فأرح الناس من مطالبتهم بالمال منهم حتى يدعوا لك بالعمر
ودوام الملك

إن الرحمة هي صفة الله الباقي ومن يصطفيهـم الله
وإذا لم يكن الذنب والخطيئة منا فالأم يتجه عفوك يا غفور؟

لا تفكر أو تنتظر الفرصة تسنح لكى ترى موت أعدائك
فإن يميت واحد بتعاسة فلن يظل الآخر باقياً بسعادة

فلا تأمن أنت ولا تنطل عليك الخديعة لأن الفلك لا يؤثر أبداً
أحداً ليحبه

ولا تفرض إذا مات عدوك فإن الطير يلتقط الحبوب واحداً
بعد الآخر

الحق يجب أن يكون الأمناء على أموال الأيتام مثلك طاهري
اليد ومخلصين

إن النساء والرجال والكفر والإسلام لا يلدون من يزيد عنك
خبثاً ولؤماً

فالأطفال الأيتام المعززين المدللين يرفعون إلى الله أكفهم
بالشكوى منك

ألا أمات الله أبا أطفالك حتى يجربوا جور الوصي

للأدنياء فراسة عظيمة

مع أنهم سيئو الطبع والسجية

فإن تناجى اثنان بالمشورة

قال الدنيئ إنهما يتحدثان في عيوي

أميرنا لا يتناول العسل من أيدي الناس
فيمكن أن يكون السم وسط العسل
والعجيب أنه يتقى السم من العسل
ولا يحذر من سهام الآهات الممزوجة بالسم

ما أكثر الكنوز التي اكتنزوها واغتنمها غيرهم وما أكثر الآلام
التي قاسوها وارتاح بسببهم غيرهم
أخرج من قصره بسوط الموت من كان يحكم بسوطه
البلاد والعباد
والنفس الذي تعتمد عليه النفس ماهو إلا ريح وتدرك النفس
وقت الموت أنها كانت تطوى الهواء

أتحب أن يصيبك ضرر من عدوك الجاهل
اسلك الرفق والمداراة وتواضع وجُد
لأن الحديد القاسى الذى يفوق الحجر صلابة
لا يستطيع ألا يلين فى يد داود

الذى يتكلف التنعيم فى قراءة القرآن يؤذى الله ويسرق
الناس

والناس إن تناوبت حياتهم بين الخسران والفائدة والنقص
والزيادة

إلا أن القبيح الصوت لا يرضى عليه الله فى أى وقت

يدور الطير حيثما رأى الحب والتقطه
ويوجد العاقل حيثما رأى الوفاء والجود
فقل للدنى لا تتجاهلنا فمهما كنت غنياً
فلا يتوقع أحد منك كرمًا غير معهود

يمكننى أن أحيا ألف عام وأنا أتمناك
فإن تحقق مرادى منك فلا يزال أمامى أيضاً متسع من الآمال
وإذا لم يتحقق مرادى فيكفينى أن عشت أتمناك
فليس كل من صار على الدرب وصل ومن قال سمع

كل من له مهلة العيش فوق الأرض
فما أكثر الأيام التي سيمضيها تحت الأرض
لا تهدأ السفينة قط طالما كانت فوق الماء
وكذلك الحياة لن تهدأ مادامت قائمة على الماء

إن لازمت تراب باب أحد فلا مناص من أن تكون كالعتبة
نديماً للذلة
فالعتبة يتراكم التراب عليها من أجل نعمة الدنيا ويكفيك
بالضرورة مثالها
ولا تبلغ ألف سنة تنعم فيها
لحظة واحدة تتحقق فيها أمنية إنسان

لا تنتظر أن ترى ملكاً عادلاً بعد ظالم فرق الصدور بظلمه
لأننا أن رأينا كثيرين في هذا العالم الترابي أسوأ ظهوراً بعد سئ
والنهار إذا انقضى حل الليل الحالك ولما مات جشميد العادل
جاء الضحاك الظالم^(١)

(١) الضحاك ملك في الشاهنامه يضرب به المثل في الظلم والاستبداد ، وثار عليه
أهل إيران ويعتقد مؤلفو الشاهنامه أنه كان يمني الأصل .

إن اليوم هو يوم فرش السجاد
بعد أن غادرنا الغبار
وإن اجتمع الذباب فى دار
فلا يحب مد سماط الطعام حتى يغادر
وكل من لم يدعه الناس للطعام وانصرف عنهم
يحمد الله على أنه لم ينل طعام الإفطار منهم
إذا لقي العاقل جفاء من الوضيع
وحتى لا يتألم قلبه ويضطرب لبه
فليتأمل هذا الحجر العديم القديمة لو حطم كأساً ذهبية فإن
قيمة الحجر لن ولن تقل قيمة الذهب

كل من تراه يطلب أن يكون أفضل من الناس فى تحقيق مراده وراحته
ولكن لا يتيسر بالسعى والكدح إلا ما يهبه القضاء ويمنحه القدر
فيا من تريد أن يحقق الجميل رغبتك اطلبها من الذى جمَّله
يحققها لك إن أراد

البت لا تصير ولدًا فى بطن أمها ولو أرادها أبوها ولدًا

(بمدح صاحب الديوان فيما يبدو)

أبلغ سمع السيد لو تيسر لك : يا من كفك مفتاح لخزينة الأرزاق
لم تتفتح برعمة ولم يشم شامّ من لطفك وجودك في بستان
الموجودات

وكما تقضى أخلاق الأحرار فقد بلغ كرمك ما ينال من
الشكر لكنه لم يبلغنى

رنت على حين بغتة الصرخات فى دارٍ بأن فلاناً حلّ به المنون
وأتى أصدقاؤه فحملوه إلى قبره ثم تركوه وعادوا
واسترد أحب الأحاب منه المال والأملك والصكوك والمفاتيح
ولن يبقى دائماً معك إلا عملك ونفسك الطاهرة أو الخبيثة
فأدرك فعل الخير ولا تفعل شراً لأنك سوف ترى خيرك أو شرك

يارب إن صحيفتى السوداء التى بلا فائدة لعمري لم تقطع
أملها قط فى كرمك

فإن عاقبتى يوم الحساب بسجنى فلسوف أظل محبوساً دائماً وأبداً
ولكل شجرة ثمرة ولكل إنسان فضل لكنى أنا الشقى بلا
فضل وخاوى الوفاض كالصفصاف

ولكن لا عجب من مشرق الألفاف الإلهية أن يغدو الليل
نهاراً وتطلع الشمس على الجميع

من نحن حتى نحشر وسط المجتبن ؟ نحن دجاج فأى موضع
لنا فى نظر الصقر الأبيض

إذا كنت عارفاً فلا تثق بالدنيا لأنها حبيبة لا تفى إلى أحبائها
إن العاقل فى الحق يعد الدار التى تقام ثم تترك داراً زائلة
وأنا لم أشيد هذا المقام بهدف أن اطمئن إلى المقام به بضعة أيام
والزمان بلا خلاف خلاف لعهد ما أعطى شيئاً إلا واسترده
وإنما شيدته بنية أن يستريح آخر فيه مكانى إذا رحلت عنه
ولا يهرب من هذا القدر طير أو سمك حين لا يجد عشاً أو
وكنة له إلا بقدر جسمه

إن أنت فتحت باباً على وجه أحد
تنفتح عليك باب للسعادة الأبدية
ليس حلالاً ما يصور على الجدار
ويرفضه الشرع ويتولد منه الفساد
اكتب بماء الذهب نصيح سعدى هذا
فلن يزين أحد داراً أجمل من نصحه

(يمدح صاحب الديوان)

أرسلت إلى الصاحب السعيد سفينة الحكمة والنظم والشر اللطيف
التي تجدر ببلاط الملوك والوزراء لكي ينظر إليها بعين قبوله
فذهب السائر ولا أعلم هل وصل أم لم يصل وسوف يتأخر
أيضاً في عودته

فشاورت زاهداً في هذه المشغلة حتى يفك عن خاطري قيده المعقود
فماذا قال ؟ قال إنك لا تدري أن الصاحب بحر ولا تعود كل
سفينة من البحر سالمة

من لم يكرم المتألمين المشتتين وهو في سعادته واجتماع شمله
فليس إنساناً
إن من اتسخت فرشته وألقى بها في الماء وأخرجها بجدر به
أن يحمل فرشة صاحبه إلى الماء

يوم أن يضيع الولد فلا ترشد مقادير القضاء أباه إلى بئر بوابة كنعان
فاصبر حتى تظهر أيام الوصال ويأتى ريح قميصه من مصر
إلى كنعان

الصانع النقاش الذى لا شبيه له وكل نقوشه جميلة
جعل للرزق الطائر جناحاً وريشاً حتى يسقط إلى من يطعمه
ويجعل لرزق العنكبوت المسكين ريشاً حتى يهبط إليه

سوف أزجى لك نصيحة شيخ فقير لعلها توافق ملك الزمان
لو كنت قوياً فاخش عذجواً ضعيفاً وسهم الآهات فى السحر
يصيب هدفه

يا من تواكلت على رحمة الله وماذا يقول أحد فى رحمته
مع أن المطر مؤثر لكن لا تنبت الجنة ما لم تلقها فى مائه

لا تبالغ فى إكرام عباد الله كما يقول (سهل التستري)
فمن تساويه بك الخوف أن يطلب التفوق عليك

جال بخاطري فترة مع إني حرٌّ بأصلى وعلمى
أن أعرض شعري المنظوم ونظمي حبات الدر على بلاطك العظيم

فلعل ضيق حالى يتسع من نعمتك وأتعفف عما بأيدي الناس
ولما لم نكن جديرين بمقابلتك قال الحاجب : عفواً مُرّ بالسلامة
فوقفت ببابك فترة بلا نفاق مثل أبيك وسنقر
لكنى تركت البلاط والخلعة فى النهاية ولم اسكن ديار العرب
ولم أحصل على لبن نياقهم

ارفع يدى بالدعا لختم حديثى
وأملى قبول المهيمن الغفار لى
مادام الفلك فى قلب والأرض فى ثبات واستقرار
فليقدر الله لك الثبات فى عمرك والدوام فى عفايتك
و يحفظك من نوائب الليل والنهار
أنت حاكم كل الأفاق وحاكمك ذو خطوة بالخط والعرش
والشباب والملك

تحمل الرسل والأطهار جفاءً عظيماً من السفهاء
فلا تضيق قلباً بالمطرقة والسندان يضربان دائماً الذهب والفضة
ولا يقل قدر الذهب والفضة ولا يزيد مقدار الحديد

الكلام عن الأوقات في شيراز وصل إلى حد أن الناس
يلوكونه ويخوضون فيه كإدراج المصاب بسلس البول
كيف يمكن للفقيه الجائع أن يواصل دراسته إلا إذا تسوّل
بالليل وتكفف الأيدي بالنهار

إذا لم تستطع إزالة الألم عن المتألم
فلا تضن عليه بمسايرته ومسامحته
فلا تفيد ألف شربة عذبة
ووردة مشمومة كما تفيد رائحة صخرة الصديق

يخطيء متولى أمور البلاد حين يضيع ليلة ونهاره في الخمر والخمار
إن إدارة أمور الملك والاطلاع بمهام العباد مقام عظيم
فلا تحقرن أمره
فإن تعثر قدم طفل بحجر فإن الله سوف يسألك عن ذنبه يوم القيامة

يعجز العنكبوت الضعيف عن العدو إلى الصيد كما تفعل الضواري
لكن الرزاق منح رزقه جناحين لكي يسقط في نسيجه مضطراً

صرخة الطاعنة العجوز التى تخرج من حرقه كبدها تفعل
مالا يفعله هجوم الرجال الأبطال
وتضرب همه دموعها الفياضة ضربة لا تتأتى من الأسد
الضارى والسيف البتار

الرسول العربى هو الفص الخاتم للرسالة — ومحمد المختار
هو شفيع يوم القيامة
فإذا لم يكن واسطة للخلق ما أقسم رب الخلق بالليل والنهار

قلت للهاون ممّ تنوح وممن تصرخ على الدوام
فقال صه إننى كسعدى المشؤوم أتلقى كل هذه الضربات من صاحبى

كل من فعل خيراً وأوقفه لله ظل ثابتاً رسمه الخير
فلا تُضيع الذكر الطيب لمن سبق حتى يبقى ذكرك الطيب

كل من اشتهر بسفهه لا تقطع الأمل فى خيره
والماء الذى طاول القامة فى نهر جيحون كان أول أمره ضعيفاً
فقوى فزاد قوة

إن أصخت السمع بقلبك إلى نصيح الرجال فبك الأمل
في رحمة الله و عفوه يوم الحساب
فاسمع حتى تحتظي بالسعادة الباقية وإلا فتقيد بقيد (خذوه فغلوه)

لا تعقد قلبك بالدنيا فعهد البقاء يجرى كالسيل المنحدر
ولن يرجع الشيخ شاباً كما كان ولن يطول بالشيخ أيضاً شيخوخته

أو كل جزاء الخير والشر الصادرين من الناس لله ولن تظل
يد الظالم طويلة كما هي الآن
و استقم واصدق وتكيف مع تقلب الزمان ولا يحق المكر
السيء إلا بأهله

البعض يلوكون ألسنتهم بالحديث بلا تدبر ومعرفة فانصح
من يفشى أسرارهم إليهم بألا يخبرهم بسرهم
أنا لا أحبذ إلا التروى واستدراك الأمر وحسمه فليس كرائاً
إن قطعته نبت ثانية

كل ما كان يفعله اللص مع الضعفاء
فعله اليوم الشرطي باللص
وجاء الجراد لكى يأكل البستان
فأكل حارس البستان الجراد

ماذا قال الأب حين فاضت روحه العزيزة

اسمع نصيحة منى يا ولدى الحبيب
لا تفش سر قلبك إلى صديقك ولو كان عزيزاً لأن الصديق
سيفشيه إلى أصدقائه الأعزاء

يجب أن يتصف الملك بالدين والعلم والفهم فكيف يستقيم
أمره مع السكر والغفلة فليكن عاقلاً ومفياً
إن الملوك هم حراس فلا يحق لهم النوم فإم أن يسهروا دائماً
أو يظلوا يقظين وقت حراستهم

لم يعط الله لأحد حتى يحك الناس وجوههم بعتبته كالكمة
فإذا لم يصب الناس راحتهم من مال صاحب المال والجاه
وقدرته فليحث رأسه بالتراب

لا تثق أيها الحكيم بالدنيا
فهى ليست ذا بال وجاهها حقير
ولا يتعاطى من هذه الخؤون سكرًا
إلا من لا يميز السم فى سكرها

فاسقطها يا أخى من نظرك قبل أن تسقطك هي من نظرها
والأيام لا تمهل الفتى بل يلاحق بعضها بعضاً
وعيون أهل التمييز تستصغر أمرها لأن جلال القدر بالدين
عبثاً كانت حياة الرجل وموته إذا مات وخلف وراءه الذهب والفضة

حسن العنوان كما هو معلوم ينبئ عن حسن الأخبار داخل الرسالة
ومن تراه بخلق حسن كما يدلك عليه ظاهره لا تسيء الظن به
ومن ظهرت عليه الكراهية والكدر فاعلم أن باطنه أسوأ من ظاهره

شجر المقل في الفلوات لا تصيبه أى آفة
والرطب لحسن مذاقه وعذوبته يضرب بالحجر على نخيله
ولا يظل البلبل حبس القفص سنوات إلا بسبب شدوه
والغراب الملعون أهون شأنًا من أن يطلق وراءه الصقر
ومن الجمال الذى للطاووس يتنف الأطفال ريشه وجناحيه
هل سمعت أن واحداً من أحباء الله لم تصبه مصيبة ؟
وكل جنة على أرض الله وضعوا على طريقها ناراً

يا من تعلم الناس علوماً
علم أنت نفسك ما تقوله لهم
لا تعالج نفسك
فاصمت عن عيوب الآخرين
يضرب المحتسب وقد عرت إلتاه
فى السوق البغى قائلأ (استرى وجهك)

أخذ طائر يشدو وينوح فى صباح البارحة فاستلب العقل
والصبر والقدرة والفهم منى
فقال أحد أصدقائى المخلصين حين سمع صوت نحيبى
لا أصدق أن طائراً كهذا يجعلك تذهل عن نفسك
فقلت ليس من شرط الإنسانية أن يسبح الطير وأظل أنا صامتاً

لا تعد ملك الملك الذى لا يتأسى بالعقلاء ملكاً
وقل للعاقل لا تكون ملكاً له فإن كان ملكاً فهو ملك
على نفسه

قالت ذبابة لعنكبوت أى ساق وساعد هزيل هذا الذى لك
فقال حين تقعين فى شراكى فسوف أحيل الدنيا فى ناظريك ظلاماً

يظهر من الرجل ومن المرأة فى مضيق حلقة الرجال يوم النزال
إن الرجولة بداخل المرء كالنار فى الحديد ولا تخرج النار من
الحديد إلا بضربه بالحجر

هلك عدوك وإن لم يهلك
خيطت عيناه بالسهم
ونفذت فى رأس خصمك الرماح
وصرعت جنوده فى صف القتال
وقفز دمه وأسنانه من فمه
كالرمانة حين تحطمها بحجرين

كما أن المشرق والمغرب لا يلتقيان
كذا محال التآلف بين العالم والجاهل

ولو حكم القضاء بوقوع صفة بينهما فاعلم أن كليهما فى
قيد وسجن ووبال

فالجاهل لا يستطيع التبسط بعاداته والعالم لا يستطيع أن يقرر
علمه للجاهل

سیدی أرسلت إلى خلعة ومالاً أكثر الله مالك وأذل خصمك
وأعطاك من العمر ما يساوى دنائرك حتى تبلغ ستمائة
وخمسين سنة

من لم يجرب مرارة الحاجة يعبس ويشح بوجهه عن السائلين
وإذا ضاع سمعك بعد أن كنت تسمع فقدركم يكون حال الأصم

لم تنقص الدنيا شيئاً بموت السيد فلان فهى قائمة مقامه ولم
ينتج إلا الخير

لا أقول لك إن لديه علماً أو فضلاً بحيث لا يوجد فى سائر
الدنيا من يماثله فى فضله

والأمل أن يموت مثل أبيه بذكر طيب ويحقق الجميع آمالهم

خطاب الحاكم العادل مثل المطر سواء كان في حديقة
السلطان أو محفل العوام

فكن منصفًا للجميع لو راعيت الناس ولا تحكم بأن مال زيد
حلال ودم عمرو حرام

لا مندوحة من أن يكون للعامة رئيس وإلا فلن ينتظم أمر البلاد
ولكن بشرط أن يوقن رئيس العامة أنه بلا وجودهم رأس بلا قوام

لا يحقق مراد الدنيا ومطلب الآخرة
إلا من كان شهماً وبسماً
فكن في عهدك شهماً كريماً وإلا
فيكفى أن الله عز وجل يقسم أرزاق الخلق

لا ينفع الطبيب والتجربة إذا فارقت الروح جسد الإنسان
ولن ينهض الحمار الميت على قدميه ولو شد صاحبه
أذنيه وذنبه

غرق رُجَيْلٌ فى نهر جيحون

اعتقد أنه كان فى سمرقند

أخذ يصيح ويبكى بحرقة

(واحزنناه على قلنسوتى وعمامتى)

لو أوغرت انا صدور أصدقائك عليك فكيف أكون صادق
الوعد أمام الأخيار

أجل إن حقيقة إدعاء الصداقة هى أن أحول أعداءك أصدقاء لك

أخذ كلب يشكو الأيام إلى كلب آخر

ألا ترى سوء حالى ومسكنتى

ليس لى عش كالطيور ولا حبوب كالنمل

والقناعة صفتى والتصبر مذهبى

أتلقى كثيراً من الأحجار تقذف على وأنا مسكين برء
ألا تراها أثرت على غضون حاجبى

من الذى بلغ مقام رياضتى وعزلتى ففرشى هو الطوب
ووسادتى هى الحجر

لا أتناول لقمة من يد واحد إلا وجاهز له أن يضربني بعصاه
أكل ما يلقي إلى وإلا سرت حرّاً ولا أجلس محنقاً مثل بنى البشر
لا أختطف شيئاً من أيدي الناس كالقطط ولو سقط على
التراب التقطه قطعة قطعة

ليس لى زاد بالشتاء ولا عيش بالصيف ويكفينى نفس حلّتى
هذى القديمة

من الذى يعدلنى فى رضائى ويستوى لدى البستان وتل البعر
وماذا فعلت وأنا بهذه السيرة والطبع الطيبين حتى استحق
ضرب الحجر والكرة

فأجابه لا تصف نفسك بأكثر مما وصفت فقد حار فى وصفك
لسان ثنائى

أرى أنه تكفيك هاتان الصفتان اللعيتان وهى أنك عدو
للغريب وآكل للجيفة

(فى المدح)

النظرات التى تنظرها إلى الجميع بعين الكرم هى درر تمطرها
عليهم من سحاب كفك الكريمة
فأكرمنى وارفدنى مرتين الأولى بسبب انقيادى لك والثانية
لحقوقى السابقة

ألم تر هذا المظلوم وما قاله للظالم السفاح
أيها الملك لا تظلمنا لأننا مقيمون بجوارك
يشكون الظالم إلى السلطان
فإن كنت ظالماً فمن الذى نشكوك إليه ؟

الناس فى ملك الله من كل جنس
فلا يتقد الحكام علينا أننا ماجنون
فإن كان لكل إنسان عملاً ولديه أملاً
فنحن المتسولون فى هذا الملك لا التجار

إذا كانت دودة القز تعلم أنها ستموت فجأة فلماذا تنسج
حول نفسها أردية كثيرة

ما أسعد من أكل وأعطى وفرق ماله ومضى فلا تمسح على
ظهر الأفعى إذا لم تكن تدري هذه التعزيمه

لو قيل له سوف تخلد في النار مع فرعون وهامان
فلن يؤثر هذا في صاحب المنصب قدر تأثير قولهم له لا
تذهب غداً إلى الديوان

ولو زال جزءان من دينه فلن يتأثر فكره مطلقاً
وتزيد روحه محنة وبلاءً لو نقص من راتبه نكير حقير

فعل الخير بالأشرار وبال
ولا يعلم هذا الأمر غير الفطناء
لأنك إن فعلت الخير بالذئاب
كان هذا شراً على الأغنام

(فى المدح والنصح)

رب امنحه ما زاد حسناً وفضلاً
هذا الملك العادل ورئيس الرؤساء
اعنه على الطاعة واصرفه عن المعصية
ولا تجر عليه مالا ترضاه
احفظه من شر نفسه وفتنة هواه
يارب بحق الأنبياء الأطهار
وبعد دعاء الفقير يأتى نصحى غير المغرض ويحسن له أن
يتأمله بدقة
تعلم أن غيرك سوف يخلفك إن عاجلاً أو آجلاً كما خلفت
أنت غيرك
فكن يقظاً وفكر فى الصلاح وافعل الخير وساعد الفقير
واعتن بالعاقل
هذا التراب ليس تراباً إن أمعنت النظر بل عيون الحسان
ووجوههن وقدودهن الجميلة
إلى أين صار انوشيروان ودارا ويزدجرد وأبطال الشاهنامه
والخانات والقيصرة ؟

كثيرون من غير عليهم الزمان وهو يمرّ عليك الآن فاقضه بالخير
هل سمعت أن شيئاً بقى غير الذكر الطيب والسيء من عهد
حكم العادلين والظالمين ؟

فاختر العدل فلا يحمل من العالم المسافرين أفضل من
السمعة الطيبة

أتريد أن تحيا عظيماً وجليلاً ؟ لا تُخل فكرك لحظة من أحوال المساكين
الدنيا لا تساوى أن تؤذى قلباً واحداً وإن رمت السعادة فلا
تسمع قول الكائدين

فانتبه فى هذه الأيام القليلة لمهلة الدنيا حتى لا يحقن عليك
محزون كسير

اسمع منى هذه النصيحة الخالصة : ارحموا عزيز قوم ذل
السعداء من استمعوا وعظ سعدى فإن سمعته سموت على
النجوم السعود

ألا ظل تاج السعادة على رأس عمرك وأتباعك واقفين أمامك مطيعين
ولا خلا مجلسك من الأحباب الأعزاء ما بقى القمر فى كبد السماء

أولاد فلان ثلاثة من المنكوبين حظاً ولم تلد أمهم رابعهم
فأولهم زاد سوءاً عن الثانى بتقدير الله والثالث الأكثر منهما
سوءاً هو تراب على رأسيهما

اللهم تفضل علينا بكنز القناعة كما تفضلت ووهبت ملك الإيمان
فإن امتنع رزقى ومت خير لى من أن أتناول خبزاً من يد اللئام

ترى المتسولين فى يوم الحشر جالسين على عرش الملك كالمملوك
تشع وجوههم بالنور بفضل عبادتهم كأنهم شمس وأقمار
وأنت مهطع مقنع رأسك خجلاً بسبب ما تحمله على كاهلك
من ذنوب

فإن علمت أنك قدمت شراً وأصدرت سوءاً فأقبل واستغفر
ربك قبل العقاب

بما أنك كنت تعلم أنك سوف تسقط مضطراً فما توجب أن
تجلس بأعلى هكذا
ألم يكن السير على قدميك أفضل من أن تسقط من فرسك
ويدق عنقك ؟

الصبر على ما قسم الله خير من رفع حاجتك إلى اللئيم
والموت عطشاً على الأرض الحارة خير من شرب ماء السقاء الخبيث

احذري يا من وضعت سهم الجفاء فى قوس الحكم فكر فى
سهم النافذ من الكمين

فإن نفذ سهمك من الدرع الحديدى فإن سن سهم الآهات
ينفذ من الجبل الحديدى

ولى الزمان بعهد الملك الظالم وأمره القاطع حتى خرجت روحه
وكل من خرب بيوت الناس لم يعمر بعد ذلك بيته

ما ساء أمر الأخيار ولا حسن ختام الأشرار
ورحل الأخيار والأشرار وماذا بقى ؟ الذكر الطيب والسيئ

لا تضيع زمانك فى علم الصورة
إلا أن ما تصرفه فى فهم المعنى
فإن أدركت المعنى فاترك الصورة
لأن المعنى هو البذور والصورة هى الجفاء
فإذا لم يكن (بقراط) يدرى النسج
فلن يزيد النسج من قدر علمه

جمع سبعة أشياء فى يوم واحد
وعجباً إن لم يمت هذا الحيوان
الثوم المشوى والجوز والسّمك واللبن والبيض والجماع والحمام

إذا لم تطع الله فلن يطيعك الناس ولا يأمر بالخير إلا من لم
يستحسن الشر
أتدرى سر بقاء الملك والدولة ؟ فى طاعة الرعية لك إن أنت
أطعت الله

عش يا حسن العقل بحيث أنهم وقت أن يهبك الله السعادة
يعضون بسبك أصابعهم لو انكشف منك أصبع قدم على الأرض

هل تود ألا يظلمك الكبار ؟ فترحم يا عزيزى على الصغار
إذا لم تطق ضربة الفيل فلماذا تطأ النمل بقدمك ؟

الأمل فى العافية بالنحو الموافق للعقل أن تجعل الحكيم العالم
بالطائع يجس نبضك واستفسر عما تجهل فذل السؤال دليلك إلى
عز المعرفة

إن تكرم أرباب النعمة إلا أن الصبر على الفاقة أفضل
ولو وهبنا الغرباء نعمة فإن التسول من الأصدقاء أجمل

حكى عجوز لطبيب أن رأسى تدور كالطاحونة
لم يبق لى أذن تسمع أو عقل يفهم ولا يد تبطش ولا قدم
تسعى

لا استطيع الرؤية بلا ترو ولا السير بلا عصا
فافحص روى الحزينة وانظر لها حلاً وتدبيراً
وإن تعلم علاجاً لعينى فاصنعه لكى أرى
لم أر فى الدنيا مثل خطة شيراز ولا ما يفضلها ماء ومناخاً
فلو قويت على السفر والنقلة لتحولت إليها من بلدى هذه
وأخذ هذا العجوز الطاعن يحكى حكايات عن جور الأيام
فعجز الطبيب المحترم عن مداواته لأن المرض متحكم فيه
بأكمله

فقال : اصبر على أمراض الشيخوخة فلا أرى دواءً لها
غير موتها

العقل المتدبر الأريب يجرب كل ما يعن له بحكه على محك العلم
ولو كان رأيك فى كل الأمور عالياً ففوق كل ذى علم عليم

لو صاحب الديوان الأعلى قال لى : لماذا لا تأتى إلينا
وبما أنى أدرك قصور مرتبتى فإن التظاهر بالفضل مخالف للعقل
بأى فضيلة أسعى إليكمو وكل الصيد فى جوف الفراء

اسمع بنى منى كلمة كما تقتضى الأبوة ولو رضيت برأى وفكرى
أتدرى سر التدين والتعقل إنه رضاؤك للناس ما ترضاه لنفسك

رحم الله معشر الماضين الذين مشوا بكرم ورجولة
كانوا يعدون راحة أرواح عباد الله هى راحة أرواحهم أنفسهم
فليت أولئك عاشوا وليت هؤلاء اللئام ماتوا

لو لبس (شبلى النعمانى) أو (معروف الكرخى)^(١) قميصاً
نجساً فمن المعلوم أن النجاسة لا تزول عن الكلب بغسله
وأن كان الذئب بريئاً من دم يوسف فى الحقيقة فليس معنى
ذلك أن يوسف هو الذى أكل الذئب

(١) هما من أوائل زهاد الصوفية .

أردت أن أمثلك بزحل فى النحس لكنى أقول إنك تفوقه
مئات المرات فى نحسك

لا يستطيع الجراد أن يأكل شيئاً من زرعك بل أخشى أن تأكل
من جوعك أنت الجراد

ذيل ثوبك أن علق بالشوك الحاد

تمزقه إن أردت تخليصه بالقوة

وصاحبك المغلوب إن سقط بقبضة شرير فحبك له أن تسعى
إلى تخليصه باللين والحيلة

لكن إن شجعتة على إبداء العنف والغلظة فأنت تفوق عدوه
اللدود ظلماً وعدواناً

فإذا لم يكن عدوه قد قطع منه شعرة إذ ذاك فأنت بجهلك
تعجل فى قطع عنقه

من الذى سمح للغماز أن يدخل بلاط السلطان لا بد أن يكون
مصاحبك على قدر فضلك

فان ذمنى أمامك اليوم فسوف يذمك أمام آخر غداً

إن تملك بلاد العالمين وخطفت من السماء تاج الجبروت
وحزت خزائن قارون وملك جمشيد فلا يساوى ذلك كله أن
تؤذى إنساناً

يا من رضيت بظلم الفقير لكى تسترضى قلب السلطان
من الظلم بسبب قبوله له ودوام منصبك أن تؤذى الحق

سمعت أن فقيهاً قال لبائع القشاء هل لديك شمام ناضح
فأجاب بالإيجاب

اثنتان من هذه الناحية بدائق واحد وأربع من تلك بدائق
فسأله وما سبب هذا الاختلاف فى السعر وليس من فرق
بين النوعين من الشمام

فقال ما بهذه الناحية حلالى وملكى ولم أحصل عليه ظلماً
وما بتلك الناحية سرقة أولادى

ولا يمكن أن يكون الحلال بسعر الحرام
فقال الفقيه أطلت حكايتك هل تعطينى من هذا الحرام
مائة دينار ؟

إذا لم يكن لك مُلكٌ من خراج رعيّتك فمن أين تنفق على
حشمك وجندك ؟

إذن فأنت ملك من كد أيديهم فلا يجب أن تؤذى نفسك

الآخرون في فقر وفاقة يا من أنت في النعم والنعيم
أنى للفارس أن يعلم بالمترجل فهو يسير على قدميه وأنت
تركض بجوادك

حيثما خطُّوا خطّ المشاكل فاسع أن تخرج عن ذا الحظ
تبين ولا تتعجل حين تسمع خطأ حتى لا تقع أنت في الخطأ أيضاً
أفضل لك أن تصمت وتجلس محترماً في ركن الأدب من أن
تكون متحدثاً نقول السقط

لا تفعل في خلوتك ما يجعلك ذليلاً ومذموماً ومتهماً
وكن طيب المحضر في كل حال
حتى تغدو محترماً في كل وقت

جزاء الشر بالشر حلال حين يؤذيك أحد بلا جريرة
يحق لك أن تفعل به الشر ولكن أفضل أن تفعل به ما ترضاه
لنفسك من خير

كنت البارحة فى سلك صحبة اسمع المطرب وأشاهد الساقى
وجعلت موطوء سرورى ومتعتى كل ممنوع ومحذور
ثم قلت اهدأ يا قلبى الآن فقد وصلت حد الشوق والمتعة
فإذا بى أرى أن رغبات النفس لا تزال باقية جامحة من الصباح

يمكن أن تقرأ من لوح الطفل هل سيكون عظيماً أو خاملاً
حين يكبر
لا تظل الطبيعة الطيبة والشريرة خافية ويمكن أن تعرف
الريحان من نبتته ذات الورقتين

طالما ارتفعت الدعوات إلى السماء بأن تعثر قدمك بحجر
ألم أقل لك أيها الذئب إن نمرأ سوف يقفز على رأسك فجأة
ذات يوم

حاجة الخلق تقضى من باب الخالق فلماذا يقف رجل الله
على باب الوالى ؟

لا تشته الدنيا فإن الدنيا والآخرة لا تساوى شيئاً فى العين
العالية الهمة

نظرت بعين الرأى والتدبير فلم أر أفضل من الصمت خصلة
لا أقول أطبق شفتيك وأغمض عينيك ولكن لكل مقام مقالاً
فاقض زمناً فى دراسة العلم و مباحثة القرآن فهذا كمال
للنفس الإنسانية

وامض زمناً فى مطارحة الشعر ولعب الشطرنج والمسامرة
لكى تدفع ملك النفس
إنما الله تعالى الذى لا نظير له هو الذى لا يتحول من حال
إلى حال

لو رأى العديم الفضل أنه صاحب الفضل فإنه يلدغ
الإحساس كالعقرب

فدع عذر كل لئيم خبث لأنه لا يرى الكرامة والرجولة
إن أردت الصدق القنفذ يرى القنفذ أفضل من القاقم

إذا رمت ألا تضطرب قواعد ملكك فاحفظ قلوب الرعية
من الاضطراب

وكما أن طائفة في ملجأ جاهك فأنت في ملاذ دعائهم وصلاتهم

أيها الطفل الذي تعجز عن دفع الذباب عنك ولا يمكنك ذلك
إلا إذا كبرت

إن شكر الله على قوتك في الشباب أن تعترف بقدر أيك العجوز

ما أسعد من بقى طيب ذكره بعد الفناء مخلداً
حتى يدعى له بالرحمة من الله حال مماته وحياته
فهذا جزاء السنة الحسنة وأنت تعرف جزاء البدعة السيئة

لا يقابل الحجر بجبهته إلا من تهور بجهله
ولا يرضى أحد بهذا الخطأ وهو ألا تدفع عدوك عنك إذا كان
بمقدورك أو تفعل ذلك ولم يكن بمقدورك

لا تنظر بعين الحب إلى صورة الدنيا وأهل المعانى لا يهتمون بها
إن السير ترجلاً والتخلف خير من ركوب جواد يلقيك فجأة
على الأرض ويقتلك

رفاق الصحبة أنى لهم أن يغتموا بسبب من انقطعوا عن الركب
فيا راكب القمر أطل من علٍ حتى تعلم حال المشاة على أقدامهم

إذا عقد عباد الله خواصرهم لخدمتك جاز أن تجس أحدهم
لأقل ذنب

وأنت فى النهاية عبد لله ولا يمكنك أن تجادل فى هذا الأمر
فلماذا تخالف أمر الله ؟

يا من لو كانت كل شعرة فى رأسك لساناً ما أدبت شكر
نعمة من نعم الله

شَرَطُ أن توفى حق كرمه كله ورأفته ورحمته وألا تتهاون
فى وفائك

ولن يتيسر لك ملكك على خلق الله بالنهار ما لم تتعبد إلى
الخالق بالليل

بلغ عنى الملك المكرم لرعيته : لا تمتن علينا بأنك تعمر ملكك
إنما الأبله الذى يضرب بالفأس قدمه فقل له أيها الشقى
أتصرخ مما فعلت بنفسك

لسان الميت يجرى بهذه الكلمة فى كل لحظة لكن ليس لك
أذن الفهم لكى تسمعها :

لا تعقد بالدنيا قلبك فتقلُّبُ الزمان يضع فى كل يوم هذا
التاج الملكى على رأس بعد رأس

الرباعيات فى الأخلاق و الموعظة

ذاك الذى ركن إلى الاطمئنان وجلس مستريحاً واعتقد أن
الوقت لا يزال ممتداً ومتأخراً
قل له لا تدق مسمار خيمتك ولا بد لك من طيها ولا تنزل
أحمالك فلا بد من عقد رحلك

إن طلبت التدبير الصواب فأطلبه من العقل الرزين وأساس
العافية هو كفاية العيش
والسيف القوى لا يستخدمه الساعد الواهن أى لا يتأتى رأى
صائب من قلب كسير
من يرى خطأه صواباً من الخطأ أن تدله على الصواب
إنما يبدى ما هو مغروس بطيئته ولا تظهر المرأة المعوجة
الصورة سليمة

لو أن فى كل المدينة مبضعاً أو مشرطاً واحداً فسوف يدخل
قدم الرجل الأشد فقراً

فالميزان مع كل دقته وصدقه لا يميل إلا إلى الناحية الأثقل

لو صرت عظاماً تحت جلدٍ بسبب كثرة عبادتك فقبيح أن
تعتقد أنك أحسنت فعلاً

لو سار طالب الحبيب إليه فوق أسنة الرماح فلا يزال للحبيب
على محبة أفضال ومن

لو ظلت شعرة منك باقية فإن فكر الوثنية سوف يظل باقياً
ولو قلت حطمت الوثنى وأرحت نفسى فإن الوثن الذى
حطمت المؤمن به لا يزال باقياً

لا يعلو القضاء الذى حمّ أمر
وإذا حلّ الأجل فلا يجدى علاج
فافعل الخير اليوم وأنت تحياه

لأن هذه القرية ليست دائماً بحوزة ذاك العمدة

أفلتت سمكة أمل عمرى من الشصِّ ومضى عمرى عبثاً
كليل السكران

العمر الذى تساوى لحظة منه حياة أضعته من أسف هدرًا

الواهب الذى قسم لنا الأرزاق
أسس الدنيا كما يحب أن يكون التأسيس
ولا يخلو ذاك الذى لم يهبه الله من سبب فإن الله عليم بأن
الحمار لا ينبغى أن يوهب قرنين

ليس كل امرئ يحقق الزمان رغباته ولو تعالى صراخه
وجزعه إلى السماء
وكثير من الناس يكي بأحدهم داخله كالرعد وتضحك شفته كالبرق

يا من تضاءل قدر السماء العالى أمامه سوف تحوز السبق
على كل العالم
ماذا فعل عدوك من مكروه حتى تريد قتله ؟ طب نفساً
ولا تهتم به فقد عاجله الموت

أيها الملك إن حافر حصانك يطوى السماء ولا يأبه بكيد
الحسود وعين السوء

لكنك أنت عالم الفضل والجود والفن ولا يمكن لحصان أن
يحمل على ظهره عالماً^(١)

إن الظلم يزيل القوة من قلب الملك ويده ويكتسب العادل
سمعة طيبة في الزمان

تكسب الملك إن قوته وإذا لم تفعل كسبه من قواه

يزيد الطرب وتظهر القوة بشرب الخمر ويبرز الجفاف والبرود
من شرب الحشيش

وتكسب الخمر احمراراً للوجه الأبيض أما شرب الحشيش
فيسبب أصفرار الوجه

الجاهل يخالط كل الناس في كل مكان فهو كالغريق يتشبث
بكل شيء يراه

فلا ترافق الأشرار ومن يحتك بالموقد تلوث بسواده

(١) اعتذار مقبول من الشاعر للملك حين سقط من صهوة جواده .

كل من صدق قوله وعهده لا يأبه بالشرطى أو السلطان
والخبيث الثعبان فى طبعه لا يجدر به إلا الاستتار والتوارى

كل عظمة ومكنة يهبها القضاء

لا يحيط الوهم بسبب وهبهما

إن الواهب لا يهب من كيس عطائنا والملك لله يهبه من يشاء

أجلس الزمان على العرش كثيراً مثلك وأجرى كل منهم
الملك على مراده وهواه

وبقى العرش عمن سبق وأعطاه الزمان لك فانتبه إلى أنه
سيبقى عنك أيضاً

ليس كل واحد يمكنه أن يوقع الظلم بلا وجل على آخر كما يريد
وإذا انتهى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فإن الزمان نفسه
يقتص من الظالم بالضرورة

قضى الرجال عمرهم فى ترفيع ثيابهم والحصول على قوتهم
بكل حيلة

وربما لن يحترقوا يوم القيامة لذنوبهم لأنهم أنفسهم كانوا قد احترقوا

ذهبت العنقاء لكن مجد يمنها بقى ورحل مزين العرش لكن
ملكه بقى

وإن خسف القمر فقد تنفس الصبح الصادق وإذا زال الشمع
فقد بقى ضياؤه^(١)

ليس كل إنسان يرتدى الثياب المطرزة ويذهل نفسه بخمر الكبر
والناكث عهده من ينسى رفيق فقره وقت غناه

العاقل لا يرضى نفسه الرعناء حتى لا تتشتت حواسه ويقضى
عمره فى الأمانى

وإذا لم تملأ الإبريق بالماء حتى حلقه فلن يطلب الماء الخروج
من فوهته

(١) يهنئ الشاعر بجلوس ملك مكان أبيه .

تلك الوردة التي لم تنضر بعد لم يتم تفتحها حتى اختطفها
رياح القهر

كانت المسكينة تعتلج بخاطرها آمال كثيرة لكن ما فائدة
الآمال العريضة والعمر القصير ؟

وا أسفاه على ذاك القلب الذي لا يهوى السماع إنه حجر
ولا يفيد حديث العشق مع الحجر
حرام السماع على الغريب عن العشق لأن الدخان لا يخرج
إلا من المحترق

إذا اقتضى الأمر أن تكون كالشوك مع الوردة فلا بد أن تكون
كالحيب مع العدو
وإن أردت ألا يخرج كلامك عن ستره فلا بد أن يبقى وراء
أستار الزمان

حيثما غصت أشجار العيش بالثمار وكثرت الدرر والجواهر
فى السر والعلن
تجد فى ذاك المكان كل الناس أحياء أوفياء والمحبة الوفى
هو من شارك حبيبه بلاءه

اهناً واطرب بعمر ك حتى ينقضى مادام القمر يطلع والثريا تنير
ولو ثقل النوم علينا نمنا فى الصبح حتى تضع منا صلاة الضحى

تنبه إلى أنك سوف تعبر هذه الدنيا وسوف ينقلب هذا الحال
إلى حال آخر

ولو كان كل الناس خاضعين إليك فإن يد ملك الموت سوف
تعلو على الجميع

إذا أصابك سهم جفاء الأعداء فلا تبرم به إذا كان الحبيب
يرضى ذاك

وكل ملامة تحل على الحبيب الذليل مقبولة إذا ارتضاها
الحبيب العزيز

كل إنسان سوف يحصل نصيبه ولا يعطى الخبثاء مكانة
الأطهار

فإن كنت ذا حظ فسوف تلقى مرادك وإن كنت سيئ الحظ
فسوف تلقى جزاءك

المتسول الذى دق حلقة باب مرة لا تحزن من أجله فالأبواب
كثيرة

ولا يأخذك الأسى حين يبكى أمامك بشدة فما فعله أمام
واحد فعله أمام ألف غيره

لا تضع طريقة إحسان أهلك حتى تحتطى بملك أهلك وأمره
إن روح أهلك تناديك من العالم الآخر : حذار أن تخالف
طريقتى يا روح أهلك

إذا كنت إنساناً فاشرب الخمر الوردية على أنين الناي وأنغام العود
وإن شربت البنج أو القنب ظللت كالحجر لا تُريم فإن شربت
البنج مرة فاشرب الحجر أيضاً

إذا كان خيلك مائة وخيل خصمك ألفاً فاحذر أن ترمى
بنفسك إلى الهلاك
ألق الدمار بعدوك ما استطعت فإن لم تستطع الحرب فلا
تخجل من الصلح

حين تمزق شجاعة الأسود وقوتهم قرع الطبول فلا تضع
حياتك العزيزة هباءً

وصالح من لا تستطيع مخاصمته واليد التي لا يمكنك عضها الثمها

لا يفيد عرض الجسم وقوة المنكبين وإن كنت إنساناً فقو
من عقلك وفضلك وفهمك

فالبقرة أوسع منى ومنك عيناً والفيل أضخم منى ومنك أذنًا

يا ذا المال جُدْ به على الفقير إن اعترفت بفضل الله عليك
وأحسن فالمحسنون يصيبهم الخير من إحسانهم على الفقير

رائحة إبطك تسرى من فارس إلى كيش حتى ضاق بك
جارك وقريبك وغريبك

لكن إبط أستاذك بلغ من التثانة ما جعل رائحتك كالمسك
والزعفران أمامها

بما أنى اقتلعت قلبى عن محبة الدنيا فإننى لا أقبل مائة نعمة
ومعها منة واحدة

ومع أنى ولدت حديثاً من عالم الذوق فإننى أضحك على
الدنيا القديمة كالوردة الحديثة الظهور

بما أننى وأنت متقاربان فى الخلق فليس أفضل من ألا يهتك
أحدنا ستر الآخر

فلا تفصح يا سيدى عن عيوبى حتى لا أكشف عيوبك وكل
منا أسوأ من الآخر

أبكى وحيداً دون كافة الخلق ومستتراً عنهم وأتجه إلى السماء
بعين باكية من هموم قلبى
وكما يبكى الطفل على طائر أفلت منه فأنا أبكى عمرى الذى
أفلت منى

اسمع بحب كلام الشيوخ الكبار
حتى تعرف ما خفى وعلن من أمر الدنيا
أتحب ألا يذكر أحد بسوء
فتمعن فى الأمر إن كان سيئاً لا تقدم عليه

اليوم ولك القوة والمكنة اغرس الشجرة التى تثمر السعادة
فقد كانت الدنيا من قبلك ملكاً لغيرك وسوف يملكها من
بعدك غيرك

جالس الأخيار والصادقين ولا تجعل بكيد اللئام الحق عدواً لك
أتريد أن تحتذى بشيء من ملك سليمان ؟ لا تؤذ مشاعر غملة

مضى يومان أو أكثر ولم تكرم عبدك
ولم تفكر فى أمره وذكره
أخشى أن يظن الأعداء
أنك رميتنى من عين عنايتك

أيها الحبيب أين أنت فلست فى أحضانى ولماذا لم تجالسنا
الليلة كما فعلت بالبارحة ؟
أيها السرو المستقيم وراحة النفس والروح أنت دائماً فى
الذاكرة مهما غبت ^(١)

(١) هذا الرباعى فى الرثاء .

إذا كنت منجم الفضل وبحر العطاء
وتطوى الريح من أجل راحة الناس
فأنت كريم مواسٍ ولو كنت معيباً
فعيبك فضل وقبحك جمال

لو كان كل الحجر هو لعل بدخشان لاستوى اللعل
أو الياقوت مع الحجر في القيمة
ولو كانت ماء الحياة في كل عين ما صعب إدراكه على أحد

حين تنظر في صحيفتك السوداء يوم القيامة ستعص كثيراً يد الحسرة
إذا بعت الدين بالكفر من جهلك وبعث يوسف بدراهم
معدودة فأى غافل أنت ؟

يقولون إن الشرطة الأشداء أمسكوا البارحة لصاً بعد تدبير
وتحايل كبير
وحينما كانوا يسوقونه اليوم للمشقة كان يصيح فيهم
اتركوني حتى لا تمزقوا ثوبى

ليس من شرط الأخوة واقتضاء الصداقة أن تظن عيوبى حسنات
وإن تصرفت على غير ما يقتضى الواجب فمن غاية صداقتك
أن تعترض على تصرفى

إلى متى تتدلل بجمال الدنيا ومالها حان الوقت لكى تمهد
الطريق للآخرة

ويا من طال بقاؤك حل أوان أن تخلى مكانك فترة إلى النشء الجدد

كيف أنت يا غائباً عن العين وحاضراً فى القلب وكيف
يا غصن الورد المتفتح فى البستان ؟

لم تودع رفاقك بكلمة فكيف صرت فى ذاك المنزل الأول؟^(١)
إذا لم تمنع النظر ترى الرجل امرأة وترى الحق باطلاً
والصديق عدواً

وكل ما تراه فى هو ما تنقشه أنت فادخل بالشمع حتى ترى
الدار منيرة

حتى لا تسلم قلبك إلى غرور النفس الشيطانية ولا يأكل المرء
من غصن السوء ثمرة طيبة

فادخر ما استطعت إلى الآخرة وإلا فلن يمتلئ الكوب من
الإناء الخاوى

(١) كذلك هذا الرباعى فى الرثاء .

المثنويات فى الوعظ والأخلاق

يا عين أهل النظر ومصباحهم ومقصود وجود الخليفة
أنت العارف ذو القلب لـ (لا ينال قلبى) وضيف (أبيت عند ربى)
وفى وصفك (لا نبى بعدى) فكيف يصفك السعدى ؟

جُد على الجميع أن تجد فلا تُرض واحداً وتحرم الآخر
عليك أن تفعل الخير مع الجميع بالتساوى حتى لا يقع
أحدهم فى الآخر

وما تزيده فى كفة ينقص بلا شك فى الكفة الأخرى

لا بد من العدل والإنصاف والصدق ولو خوت الخزائن
لا يخرب أهل العلم والعدل الرعية ليعمروا خزائنها
والملك الذى يعين الفقير إنما يحفظ الملك على نفسه

انظر فى هذه الشعرة الدقيقة ولا يدقق فى النظر غير أهل النظر
إذا كانت الشعرة منفردة تكاد لا تراها وإن تجمع الشعر صار
سلسلة محكمة

فكر أولاً ثم تكلم والجدار الذى لا أساس له لا يكون قوياً
فإن أسأت الفعل فلا تأمن السوء فلن يقول أحد عن الشرير
إنه خير

ما أحسن ما قال إبراهيم بن أدهم الذى هجر ملكه ودولته
وخاتم سلطانه
لا يجب أن تربط قلبك بشيء لأن تخليص القلب منه أمر صعب

رأيت واحداً بموضع يحفر قبر ملك
وبينما كان يخرج التراب بيده من قبره كان يبكى ويقول
لا أدري هل هو الملك أو أحد حراسه ولا أرى إلا قبضة
من العظام

كم كانوا رجالاً يحافظون على كتم الأسرار سبقوا الرجال
بإخلاصهم

وأخشى أن تظهر أقل من النساء إن اختبرت نفسك بهذه
الصفة للرجال

مع أن الخير لا يجدر أن يكون للشرير لكن المصلحة تقتضى
أن تفعل الخير له أحياناً

فالكلب الضارى إذا كشر عن أنيابه الحادة فألق إليه فى الحال عظمة
ويجمع الناس على أنه ليس أشر من الكلب وفعل الخير به لا
يخرج عن الحكمة

فإن تضربه بالحجر يهاجمك وإن تعتن به يشك إليك

لا يموت صاحب الخير إن يمت فلا يزال فى أهله من يقوم مقامه
ولو بالمجلس سراج وإن انطفأ شمعته منه ظل المجلس منيراً

هل تعرف ما هو الدخل الحرام أو المنصرف الذى يضيع عبثاً
الأول حين يُجمع المال بالتسول والثانى حين ينفق فى الخطايا
والمعاصى

لم أسمع أن طائراً أفلت من حبسه وعاد طواعية
الطائر غير الأليف إذا طار على الجدار لا يمكن الإمساك به ثانية
لكن باللطف يعود من ذهب ويبقى إن عومل بأدب

يجرح الإنسان جرحاً فوق جرح ويخشمه ولا يضع عليه مرهماً
لأن الشوك مختلط بالورد والظلمة بالنور والعسل والشهد
بالشوك والزنابير

الزاهد الذى يقسو على نفسه كالماجن المشتت الشقى الحظ
اسلك الزهد والورع والصدق والصفاء ولكن لا تزدد على المصطفى
لا تطلب بياضاً يزيد عن الحد فإنه يكره كراهية السواد

سمعتهم يتناقلون شتمك وسبك ولم يمكنى دفعهم
ندافع عنك إذا أصدرت من الفعل أحسنه
وحين تسيء عملك وقولك يأتى سمعك ما قلت

هل تعرف ما هو كمال الإنسان ؟ هو التلطف والإحسان
للعدو والصديق

مواساة أحبائك في الله واسترضاء أعدائك ومداراتهم

إن الكلب لهو أشرف من الإنسان الذي يؤذى قلوب أصدقائه
يجب التدقيق في فهم هذه المقولة حتى تهبط معانيها إلى القلوب
إن هذا الإنسان يشاركك الطعام والكلب يبقى خارج المنزل محروماً
ومن الظلم أن يفى الكلب ويجيز هذا الإنسان العداة لصديقه

لا تثقل قلبك بالهموم لأنها إن وضعتها على الجبل لضاق من
ثقل الهموم
وروحك الأثيرة حين يؤلمها أحد كيف يسعد معها جسدك
المسكين ؟

لا تسمع كلام زيد في عمرو مالم تعلم أولاً حقيقة الأمر
فلو حدث بينهما خلاف فبلا خلاف إن مبعثه هذا الكلام المتفرق

كل أولاد آدم بشر ميل بعضهم إلى الخير وبعضهم إلى الشر
وهذا لا يؤذى غلة وذاك الكلب أشرف منه

يعلم الجميع من القواد والجنود أن الشيخ لا يمكنه أن يعمل كالشباب
وعذري ظاهر في عذاري وبعد هذا فبأي عذر أعذر؟

لا تجمع المال إن كنت عاقلاً
فسوف تفنيه جماعتك من بعدك
كان كيسى يمتلئ من قبل بالمال
وكنت أخشى عليه ليلي ونهارى
فرميت به وشحت بوجهى عنه
واسترحت من هموم حراستى له

هؤلاء الأصدقاء المخادعون الذين تراهم ما هم إلا ذباب
حول حلوى

مادام لك حطام الدنيا يستفيدون منك ويجوشون حولك كالزنبور

فإن ساءت أمورك وصار كيسك كأساً خاوياً من المال
تركوا صحبتك ومحبتك كأن لم تكن بينكم مودة ومعرفة
فإذا واثاك الحظ ثانية وهبطت عليك ثروة
فاطبخ لهم فريكاً حتى يتساقطوا عليه من اليمين واليسار
كالذباب على اللبن
إن أردت الحق إنهم كلاب السوق يحبون العظم أكثر منك

كل من يخشى فيك أذاك لا تأمنه قط
ولا تلدغ العقارب الإنسان إلا لأنها تخشى من على حياتها

كل من تدبر أمراً بلا مشورة أخطأ في الغالب سهمه هدفه
الغرس الذي تغرس بلا مشاورة لن يثمر غير الندم

اصطفاك الله أيها الزهرة السعيدة من روضة (إن الله
اصطفى آدم)

وحلقت أذنك بحلقة من (عبادي) وتوشحت خلعة من (يحبهم)

ورفع ذيل قبائك حتى لا تلوّثه بالتراب
فيا ملائكي الوجه لـ (أحسن التقويم) احذر اتباع الشيطان الرجيم
فالإنسان الذي لا يسمو إلى مكانته هو بأسفل السافلين مع
الشيطان والحيوان

لو أدرك الإنسان قيمة العمر لبكى على ما أضاعه منه
يعطى الطفل تفاحة ملونة ويؤخذ منه فص ياقوتى
والجوهرة القيمة لا تباع إلا بثمانها الغالى
فاسمع بقلبك لا بسمعك نصح سعدى وحاول أن تطبقه إذا
أردت الفائدة

هرب حمار من صاحبه الفلاح وألقى برذعته وفك حزام ذيله
وأخذ يجرى فى الصحراء كالخمار الوحشى وينهق ويرفس ويركل
قد نجوت بحياتى من المحنة والقييد والكى والبيطرى
والأحمال والبعوض والعفن
ما أسعدنى وأهنأ حالى فلسوف أبلغ منأى من الوقت فصاعداً

ولما ضاع من الفلاح حماره قال صبرت ولم يبلغنى صبرى فائدة
فماذا أفعل وقد حان حصاد الشعير وتخير الحمار الشرير
الوقت المناسب للفرار

لا أقول قصتي هذه للمزاح وإنما اترك الهزل واستفد منها الجد
كذاك الجاهل الغافل يعرض على يديه ندماً يوم الحاجة والعوز
ولا تُعطى مالم تضح من أجله ولا يمتلئ الكوب من الإناء الفارغ

حرص ابن آدم الجاهل كالنمل الحثيث الخطوف في الحقل
فمات الأول تحت أقدام الدواب وظل الثاني يحمل الحبوب بعجلة

حكاية

كان شيخ فى قبيلتنا محنك جرب الدنيا أكثر من العنقاء
عاش مائة وخمسين أو ستين عاماً ثم تحطم من بعد ظهر قوته
وقصّر عن الطعام يد مذاقة ونام وطال مرضه
وأخذ يتأوه وينوح ويئن بالليل والنهار وابتلى به أقرباؤه وجيرانه
وتألم هو من نفسه فقد تعب من مرضه وتعبنا نحن منه
ألم تسمع مقالة شيخ (بلخ) أن الموت أحب من الحياة المرة
والشعر يخالطه البيض بعد سواده وليس بعد بياضه غير القبر
وفى النهاية يصل الرسول الخاطف للأرواح ونحن أسارى
نصيح (الأمان)
رأيت روحه المتأية بين شفثيه وشاهدت نهار عمره فى ضيق المساء
فقلت له مرة بلطف وهدوء هل سنحملك على السلم أو المحفة
فقال صه وحذار أن تتفوه بهذا الكلام ولا ترهقنى وتصدعنى
بأكثر مما أنا فيه

أتظننى أبله حتى أتمنى هلاك رولى أنا فى الحقيقة لا أريد
هذا ولا تلك

ألا أنك مللت رؤيتى حتى تعجلت بموتى ؟
أتركك إن شعرت بعار منى فليست شيراز ولا ما حولها ضيقة
(بسم الله) أنا راحل من هذا المكان فهات حذائى وعصاى
كان يقول كلامه هذا وفاضت روجه وانتقل إلى منزل السابقين
وفى تلك اللحظة التى أغمض عينيه سمعته يقول بخفوت
واحزنه فلم يطل عمرى وعقدت رحلى مضطراً
لا يتمنى أحد موته وماء الحياة يحب الزيادة

الحمد والشكر بلا حد لله

على نعمائه التى أنعم بها علينا من غير حول منا ولا قوة
ما أكثر المال الذى هو وبال على صاحبه ومزيد للظلم وتأكيد للضلال
والمفاصل المرتخية واليد العاطلة خير من القوة الغاشمة
والقدرة الباطلة

ولست أنا نعمة يفر كونها على أقدامهم ولا زنبوراً يتألمون منه
فأنى لى أن أشكر الله على هذه النعمة وهى أنى لا أملك قوة
إيذاء الناس ؟

حديث ملوك العجم وحكايات الضحاك وجشميد
يقرأها العاقل السعيد العاقبة ولا يحق له أن يضيع وقته هدرًا
إلا أن يتعظ بأخلاق الأخيار ويعتبر بنهاية الأشرار

حرام على السيء العهد والنية أن يملأ بطنه من كد الفقير
امتلاً بالسّم الزعاف بطن من رام الراحة في تعب الناس
هل يجيز أحد التجبر على الضعيف وهل تجد الحمامة حبوبها
من النملة ؟

تموت العنقاء بسبب الجوع ولا تطلب شذرة من مخلب العصفور

يجب على السلطان أن يطلب خير الفقير لا مراد خاطره
ولكى يعجل إلى تحقيق مراده لا بد أن يحقق الفقير مراده

من أقر قواعد العالم

يسر كل امرئ لما خلق له

فإن رأيت قويا أو عاجزا

فكل من تراه لا بد أن يكون على النحو الذي هو عليه

والمسكين هو من يصدر عنه الشر إذا قدر وتمكن

والقطة المحروقة إذا أطعمتها اختطف بيض العصفورة من الأرض

دوام الدولة بالاعتراف بالحقوق وزوال النعمة بإنكار الفضل
إن أنت اعترفت بفضل الله عليك بقيت عليك النعمة الدائمة
وبما أنه تطف بك وأحسن وتفضل فحرام إذا لم تشكره على نعمه

إضاعة كتابة الديون من السفه لأن أغلب الناس مخادعون
فخذ الرهن لا الكفيل والحلف لا يكون مثل كتابة الدين

لا تحكم على المرء من وجهه بأنه حسن الخلق جسمًا وروحًا
ولو كانت شخصية الإنسان بظاهره فالصورة المنقوشة على
الجدار لها نفس الظاهر

يجب على الشاب القوى السير أن يساعد في الطريق الشيوخ
الضعاف

ما أحسن قول النملة تحت قدم الجمل " لا تتجبر أيها السمين
على الأعجف "

حكاية

إذا كنت حسن الحظ عاقلاً فاسمع قول العقلاء
سمعت أن حصاناً ملكياً نثر في عدوه وسقط حتى أثار
التراب إلى السماء
فسقط الملك من جواده مغشياً عليه ولم تتحرك رأسه
على كتفيه كالفيل
وأطال العقلاء النظر في أمره وأقروا بعجزهم عن علاجه
غير أن حكيمًا أخذ يدير وجهه ويلين عضلات عنقه
وأتى في غده إلى البلاط على أمل أن يكافئه الملك
فأشاح كما روى هذا السيء الخلق وجهه عنه ناكراً فضله
فغضب الحكيم لسوء حظه وخرج من قصر الملك وهو يقول:
لينت عضلات وجهه حتى شفى ثم أشاح بوجهه عني
ومن تخرجه من الحب ولا يعترف بفضلك يجب أن تلقيه
في الحب ثانية

وأعطى عبده قشاً وأمره بأن يحرق فى ليلته تلك داره
وعزم على الرحيل من ذاك المكان فليس من الحكمة البقاء
بغير احترام

ونفض الملك من منامه صباحاً وهو لا يستطيع أن يدير رأسه
يميناً أو يساراً

فطلبوا هذا الحكيم الحاذق وأنى أن ترى ثانية برق السماء ؟
فظل هذا المسكين يقول متألماً : فعلت به الشر ولم أفعل الخير
إذا شفيت فلا تؤذ طبيبك فيمكن أن يحل بك المرض ثانية
إذا انتهى المطر فلا ترم المعطف الواقعى من المطر وإذا شبع
من الثمرات فلا تقطع غصنها

وإذا حصدت زرعك فلا تبع بقرتك والدنىء الهمة ينسى المنه
ولا تثق فى بقاء الضياء واحتفظ بسراجك من أجل الظلام
ولا يجدر أن يكون الإنسان كالجحش إذا شبع لا يلف وراء أمه
كن وفياً مقدراً للنعمة لأن نكران الفضل سىء العاقبة
ليس جزاء الشهامة غير الشهامة ومن لا يعترف بالجميل
لا يكون إنساناً

وإذا رأيت صديقك يسىء إليك فلا تسىء إليه

إذا كنت على خلق السوق وطبعها فاترك فعل الخير وطيب العمل
لم أقل لك هذا الرمز والمثل من لدنى بل هو درّ أتى به إلى منظّمته
وأنا لم أعود منذ طفولتى حتى الآن أن أنقل أحاديث الآخرين
إلا أن حكيمًا تحدث بهذه الحكاية فصعب على أن تظل مهمة
فنظمتها شعرًا لكى تخلد ويثنى عليها العاقل إذا قرأها
فيا أيها العاقل الحسن التدبير الفتى الشهم القوى
سمعت قصصك التى تنير العقول فبارك الله أيامك وسنينك
لم يفهموا قد فضلك وعقلك وإلا ركعوا لك مقرين
افعل الخير وارم به فى دجلة والله تعالى سوف يعيده إليك
فى الصحراء

وقد سبقنا الكثير من الأخيار والأشرار
ففعّلوا الشر أو الخير لأنفسهم فكن خيرًا ولا تكن شريرًا
سمعت أن كل ما يقال فى شيراز يحكى فى بقية أرجاء العالم
وسعدى كل ما يقوله هو الوعظ وحريص على نصيح الحكام
فنصرك الله وأعان دولتك وجعل دعاء الصالحين قرينًا بك
وواكب المراد والتوفيق والحظ أنت ومن دعا لك بهذا

كل من قبله الله لم يشغله عنه أحد
التقم الحسوت يونس فكان الله تعالى أنيسه في بطنه

إرض بحالك طيباً كان أو رديئاً
فلا يمكن أن يحتل الطالع السيء إلى الطيب
ولما أن حظ الكلب مظلم حالك
فترى الأطفال يقذفونه بالحجارة من طفولته

اسع اليوم حتى تبذر القمح فغداً لن تقوى على زرع الشعير
وأرسل زاد السفر قبل الرحيل بنفسك ولا يحك جلدك مثل ظفرك

يا أرباب الجلال والعظمة إن صحبة الدنيا لا تساوى فراقها
يطول بالمرء بناء مستقره وإعداد عدته ثم يغادرهما مرة واحدة

ألقي في سنة واحدة ساحران أرمنيان بالخصومة بين شخصين
إن النمام الشقي يلقي في لحظة واحدة الخلاف بين اثنين

المفردات فى الوعظ والأخلاق

أتدرى ماذا قال بنو عوف فى العرب ؟ النسل المنقطع خير من
المواليد القليلى الأدب

الخير الذى يأتىك بتوفيق من أحد افعله فى حق واحد آخر ففیه خير

إذا كان السافل يفضل الحر فى ماله وجاهه فإن الكلب يفضل
الإنسان بصيده

إذا كان الشخص لا يستحق محبتك فلا مناص من أن يعقد
خصره بحزام طاعتك

الدولة الباقية تبقى بالطاعة كالربح يأتى للتاجر ببضاعته الطيبة

لماذا يحزن الناصح إذا رفض نصحه - إذا رفضت الرسالة
فما على الرسول إلا البلاغ

إذا كان لا فوت من الرحيل وترك المنازل - فإننى أربط قلبى
بما يتوجب رفعه عنه

إن ترشد الناس فكل الألم طرق مسلوكة وإن قعدت عن
عونهم فكل العالم آبار مهلكة

هل تريد أن يحبك كل الناس ؟ - كن بطبع كل من تخالطه

إذا طردك البواب والحراس عن باب القصر فهذا أفضل من
أن يجلسوك بجانب رجل مجهول

هذه المرة ليست لألحان العود والنأى والطبل بل لقنص
الأسود وقتال المغول

لا يستريح المرء من ماله الذى لا فائدة منه كالأفعى لا تجنى
شيئاً من ذنبها المرقش

لا تظن أن الدنيا تجدر بالاعتماد فكل من يأتى إلى الوجود
مآله الفناء

العاجز الذى يسقط وسط البحر ماذا يفعل هذا المسكين
فهو لا يضرب الماء بيديه وقدميه

يمكن أن تأكل الخبز ولو لم يكن لك أسنان لكن
المصيبة هى ألا يوجد الخبز

ماذا يفعل السيد المملك حين لا يصدر أمره وماذا يفعل العبد
المملوك حين لا يطيع الأمر ؟

لا تضار قلوب الأصدقاء بالعراك إلا حين تنعدم أمامهم أسباب الصلح

قلت سوف يخرج ماء من بئر الأمل لكن للأسف سقط الدلو
أيضاً فى البئر

الكذب الذى يسعد قلبك زمناً خيراً من الصدق الذى يحزنه

الغريب عن المدينة إذا كان له أقارب أحياء فلا يحق له أن
يحزن حزن الغرباء

حين يدخل السلطان منزل الفقراء لا ضير من أن يجلس على
حصيرهم

ليس من حظي أن أكون قريباً منك فأدعو إليك من بعيد لعل
دعائي يصلك

إذا لم يخلقك الله محتاجاً إلى الناس فلا تقفل بابك عليهم
شكراً لنعمة الله

إذا سقط من السموات السبع ضرر أصاب الشكاء البكاء

لا تنظر إلى الذئب وهو يجر حملاً انظر إليه يوماً حين يمزقه النمر

اسمع مني نصيحة سمعتها من الشيوخ : قد كان قبلك أناس
وسيكون بعدك أناسٌ

يذهب الطير حيث يقع على الحب لا حيث يقع على لا شيء

نشر الفقير رداءه للشمس ومن حظّه العاثر سقط عليه المطر

مع أن التواضع محبوب وله فضل عظيم لكن لا يجب أن
يزيد عد حده بحيث يضر هية صاحبه

ليس شرطاً أن يكون الباطن مقبولاً كالظاهر فكم منهم الحلوى
التي تخفى في طياتها السم

كان الكلب نجساً من طفولته وكان أصله الرجس ظاهراً عليه

لا تفرح لأن عدوك مات فأنت أيضاً لن تنجو من الموت

لو صار كل الحطب أعواد بخور والحجر درراً فلن تمتلئ عين
الإنسان الطماع

من لا ينفع نفسه لن ينفع غيره

حين لا يكون الحظ مسعوداً من أول فطرة صاحبه يموت غير
السعيد الوليد عقب ولادته

إلى أين يجب الذهاب قانطين من باب الرحمة ؟ نستغفرك
يارب من كل ذنب عظيم الاستغفار

لا تقو اللئيم لأنه إن استولى كان كالذئب يزيد سفكه حين
تزيد أنيابه حدة

لا يحب الله الجميل الصنع قاعدة السوء وهى أن ينام الأمير
ويسهر الناس من ظلمه لهم

لا تبقى الدولة قائمة لذاك الذى يحتقر الناس

أنى للنائم المخمور السكران أن يعلم أن المتألم يصل الليل بالنهار ؟

إذا كان النهار أفضل لالتقاء عاشقين كان الحرق أفضل
لالتقاء عودين

لا تضنّ - شكراً لله على أنك فى دارك ووسط أهلك -
بالعناية على المسافر الفقير

لا يصيب المرء شيئاً بحوله إلا بأن يهتدى بنور رحمة الله

ذو القلب الحى يتصح بالميت وذو القلب الميت لا يتصح بالحي

كل من كان معه حبيبه لا يتخذ حبيباً غريباً عنه أيها الماهر
فى نقشك الذى تقدم جدارك على غيره

لا يهتم القصير والنظر إلا بذواتهم ويقلق أصحاب النظر
على الغرباء والقرباء

لا تظن أن كره أعدائك باطل فهذا الظلم ظاهر على جسدك

لو فتحت كل بلاد العالم بسيفك فماذا تستفيد من ذلك
وسوف تخلفها أسيفاً

لا تضع عمرك بالندم والتأسف فالفرصة عزيزة والوقت سيف

يجب أن توافق كل إنسان وفق مذهبه فيما أن توافق الجمع أو تفارقهم

الشر يخالف الخير وليس في هذا خلاف ولكن الإنسان
لا يخلو من الشر والخير معاً

أيها القاصد الرسول الذي تحمل أخباراً للحبيب ليتنى كنت
رسولاً بدلاً منك

إذا شتمك أحد بصوت مرتفع فهو أفضل من أن يجيب على
سلامك بخفوت

نمت وقلقنا بنومك وتيقظت وحيينا بتيقظك

أسعد الله قلبك وأنار بصيرتك بالهناء برضاء الأحياء ورغم
الأعداء

ليس مقبولا أن تضر واحداً لكى تحوز على رضا آخر

يسير الإنسان الطيب أو الردى إلى سائر البلدان ثلاثة هم
الرسول والغريب والمسافر

إلهى اجعل عاقبتى محمودة بحق الصالحين والطيبين

كل من كان معى سيئاً ومعك طيباً لا تثق فى وفاء صحبته

العارف بطيب سيرته وصدق عمله لا بحدائنه الممزق وثوبه الخلق

إذا قدرت على إكرام العاجزين فهذا مروءة منك بحيث
لا تذلل نفسك

يثمر فعلك الخير حيزاً فافعل الخير ما استطعت ولن أذكر لك
عقاب فعل الشر فأنت أدري به

هذا الكبر والعجب وشموخ الأنف سوف نراه حين يجد الجدد

هذا المثل الذى لا خلاف فيه هو أنك لن تحصد قمحاً إن
زرعت شعيراً

الرجولة ليست بالقوة والمجالة بالسيف بل ألا يظلم الإنسان
حين يقدر

لا عذر لك والاختيار لك فى أن تكون زاهداً أو فاسقاً وعابداً
أو ماجناً

حين ترتاح النفس يستوى لديها القصر والغار وحين يأتى
النوم يستوى له السرير أو أسف الجدار

إذا زاد إيقادك للشمع عن الحدّ خشينا أن تحرق دارك

لماذا لا تنضم إلينا مع مالك من لطف وسحر إن النقاب الذى
تتنقب به بسبب قبح وجهك

النقاب يرتدونه لإخفاء قبح الوجه فلماذا تعقده وأنت جميل
بخلق الله

ألم أقل لك أيها الذئب إنك يوماً سوف تعجز أمام الفهد

أى قوة وصرامة وجلادة وأنت لا تكبح نفسك وقت الغضب

ادع الله فى الفرج واليسر والسعة وليس وقت العسر والضيق
وحده تدعو الله بإخلاص

حين تُبتلى تدعو الله فإن عافاك عصيته

ملحقات

١- قصائد

كيف ستفر من يد الأجل ومستقرك سوف يكون دار القرار
لو تملك ملك الدنيا كلها فلا تنخدع فلن تخلد عليها
لماذا تنخدع بالمال وتغتر وسوف يغدو بعد يومين نصيب
ميراث الأدياء ؟

سوف تحمل من عرشك إلى الخشبة والتابوت ولو كان لك
آلاف الخزائن والجنود .

وعليك الرقود فى معتزل القبر سنوات وسوف يغدو جسدك
طعاماً لكل نملة وأفعى .

ولو أنك وردة فى روضة الزمان فسوف يتنفس الشوك من ترابك .

لن تنفعك صحبة أصحابك ولن يكون صاحبك غير عملك .

ما أكثر الفرسان الذين سوف يكونون فى الآخرة مشاة
وما أكثر المشاة الذين سينقلبون إلى فرسان .

وما أكثر الأمراء الذين سيصبحون هناك أسراء وما أكثر
الأسرى الذين سيغدون إذ ذاك أمراء

وما أكثر الأئمة المرائين والمقتدين الكبار الذين سيحللهم
الحزى يوم الحشر والجزاء

لماذا لا تفكر فى يوم القيامة وسوف تشتد حالة الجاهلين الغافلين

تريد الجنة ولا تتورع عن المآثم ؟ إن الجنة هى منزل المتقين

فدع الباطل واعبد الحق بقوة وأى عمل يفضل عبادة الحق ؟

أعد زاد الرحيل فقد رحل السائرون وسوف يكون سعدى

تذكيراً لنصحك لك

سوف تجد العذاب جزاء ذرات ما فعلت من شر وسوف

يحسب خيرا نقيراً نقيراً

تنبيه وموعظة

حين تختفى أجسادنا تحت التراب سوف يظهر كل ما فعلناه
عياناً بياناً

فيارب بفضلِكَ اغفر لعبدك لحظة أن يعزم على السفر إلى الآخرة
الإنسان المسكين لو بلغ ألف سنة إذ ذاك ووجد من الأجل
مهلة يسعد

لكن في النهاية حين تحل نوبة رحيله يسير من الدنيا بمائة ألف حسرة
ما أفرغ ذاك اليوم الذي يصير فيه جسدنا المدلل على فراش
الهوان والعجز والمرض

ويخبر أصحابنا بما حدث لنا من مرض فيجري كل منهم لعيادتنا
والمشفق علينا المحب لنا يسأل هذا وذاك بحثاً عن دواء لنا
وحين يلقي الطبيب بنظرة على وجهنا يفكر في حالنا ويرتاب
في مرضنا

فيقول هات الدواء الفلاني فهو مفيد ويزيد مرضنا كثيراً
ونحن نأمل الشفاء به

وربما يطول بنا العمر يوماً أو اثنين ونحن بين اليأس والرجاء
ويستغرق الأصحاب والأصدقاء فى التفكير فى عاقبتنا
وكيف ستكون الأحوال وتجرى الأمور
إلى أن يتحول وجهنا عن حالته ويصير لونه الأرجوانى زعفراناً
ويؤثر المرض فى جسدنا حتى يصير من نحافته خيطاً
وتسقط سفينة الوجود فى ورطة الهلاك فتعطل عن العمل
وتغدو بلا شراع وربان
وتهبط الملائكة وقت قبض الروح وحين نراهم تدمى عيوننا
ولابد أثناء تجمع ذاك الكأس السام أن تجرى حلاوة الشهادة
على لساننا
فيارب أعنا فى تلك اللحظة حتى يوافق قول لساننا صدق جناننا
احفظ إيماننا من إغارة الشيطان حتى تأمن روحنا عذاب غضبك
الخلاصة تتفرق الروح عن الجسد ويخرج الطير من قفصه
ويدخل عشه
ولو كانت الروح خبيثة استقرت فى أسفل الأرض ولو كانت
طاهرة علت فوق السماء
وترن الصرخات فى المنزل أن السيد مات وتمتلئ الدار
بالصراخ والأنين العالى والخافت

فهذا عبد يبكى صارخاً وتلك جارية تولول نائحة
وتمتلىء عينا الدرة اليتيمة والجوهرة الفريدة من دموع الجزع
بالعقيق اليماني
ويؤتى بالتابوت والقطنة والكفن والغاسل وتمتلىء الدار عن
آخرها بأوراد الذاكرين
ويحمل النعش حتى القبر وبعد الصلاة على الميت يعود كل
إنسان إلى داره
كل واحد يذهب إلى مصلحته وتصير ذاتنا وجسدنا محبوساً
عاجزاً في تلك التربة
ثم يسألنا منكر ونكير عن حالنا ويصدران حكمهما بعد هذا الامتحان
فإن كنا فعلنا الخير والصلاة والتقوى غدت تلك المقبرة علينا روضة
وإن كان عملنا الخطيئة والمعصية والفسق تسقط في القبر النار
والدخان
ويبكي صديقنا المحب وصاحبنا المخلص نحو أسبوعين في
الصباح والمساء
وتوزع من الحلوى أربعة أطباق ليلة الجمعة مراتٍ من أجل
المراعاة على منزل كل قارئ على القبر

وزوجتى العزيزة بعد أن تفرغ من عدتها تود أن تُعقد للزواج
على فلان من الناس

ويأتى الوارث القليل العقل لبحث عن نصيبه وينتهى الجدل
إلى الحديقة والدكان

ويبقى لنا ذكر وتختفى أعضاؤنا كلها تحت التراب بالهم والحسرة
وإذا ما مرت بضعة أعوام على هذه الحال يختفى ذكرنا
وتنمحي آثاره

ويغدو ذاك الوجه اللطيف ترابًا ويصبح ذاك الجسد القوى
قبضة من عظام

ويضربون الطوب من تراب تربتنا ويجر ذاك التراب والطوب
ضاربو الطوب

ويمضى علينا من فترات الزمان كثير ويختلف علينا الربيع مرة
والخريف أخرى

حتى يأتى يوم البعث حين تقترن الأجساد بالأرواح لجميع
الخلق من أجل العرض

وينفذ حكم الله عز وجل لفصل كل أمر بدون منازع
ويغدو عيانًا وقت الحساب كل ما فعلناه من قول وسمع
وأفعال سيئة

وينصب ميزان العدل للناس فيثقل مرة ويخف ثانية

ويشاهد كل إنسان ما فعل من خير أو شر ويغدو هذا سعيداً
وذاك حزيناً

ثم يعقد الصراط فوق الجحيم وكل من جازه أقام بالجنة
ومن زلت من الصراط قدمه خلد في المذلة والعذاب الأبدى
ويقبل لظى الجحيم الأشرار وتظل عناية الحق الأخيار
ما أكثر الوجوه التى كالقمر وتسود خجلاً وما أكثر القدود
التى كالسهام وتنحنى كالقوس خوفاً
وما أكثر الفقراء الذين تصير الجنة العليا مكاناً لنعيمهم من
علو قدرهم

وما أكثر الشيوخ المساكين الذين يصيرون فى روضة المراء
سكان الجنة وشباباً فتيان
مسكين أسير نفسه وهواه إذ يقترن فى ذاك المقام بالهوان
وتجلله ألف غصة

وأنى للعصاة أن يجلسوا على مائدة النعيم الذى أعده الله للمطيعين
وما أسعد القلب الذى يغدو ضيقاً فى محرم الأمن والنعيم لله
على مائدة لطفه وكرمه

كل هذا شأن ملك عظيم لا يوقن به كل إنسان فكيف يقينك
يا سعدى بالجنة والخلد ؟

نصيحة

أيها القلب تَمَنَّ الدنيا كلها رغبة لك وعش فيها ألف سنة كنوح
أنشء فيها البساتين والرياض وكثيراً من الإيوانات والقصور
التي تناطح الفلك

وكل كنز وكل خزانة تركها الملوك تلقف ذاك الكنز وتلك الخزانة
وجالس الأصدقاء المشفقين والأحباء المخلصين واشرب
معهم الخمر الرائقة

وكل عبد في بلاد البلغار والهند والروم استرقه لك بذهبك وفضتك
وكل فلقة قمر في أيام زمانك لاطفها وخذاها بين أحضانك
وتنعم بكل نعمة موجودة بالعالم وتذوق كل لذة كائنة بالدنيا
ومزق بعزة مائة كساء حرير بما أن ملك العدل هو سحاب
تخت السلطنة

واسمع ألحان العود والصنج والنای والغناء والبربط وكل
إيقاع يسمع

وارتد بضعة آلاف من الأكسية الحريرية والمذهبة النفيسة ثم
مزقها إرباً

وطف الدنيا معجلاً في تمنى ماء الحياة لك كل زمان
مثل الخضر

فأنت مثل عنكبوت والدنيا مثل ذبابة فانسج خيوطك
كالعنكبوت حول الذبابة

وافترض أن مالك يعظم مال قارون فأبلغ عمرك إلى عُمر
نوح الرسول

لكن مافائدة ذلك كله في اليوم الآخر غير الآهات والحسرة
لك فعض على يديك مائة مرة

فحطم يا سعدى أيضاً هذا القفص في مضيق الدهر يوماً
وطير طائره

٢- غزليات عرفانية

مقصود عاشقى الدارين لقاءك

مطلوب طالبى الحقيقة رضاؤك

وما من ملك وسلطان ومتأمر إلا وهو محكوم بحكمك وعبد
يشحذ فضلك

كنت مصرأً على إخفاء عشقك ولكن المدينة بأسرها ثارت
بها جلبة واقعتك

كل ملك ووزير وقائد يقف على عتبة باب كبريائك
وجماعة تهوى نعيم الدنيا وأخرى نعيم الآخرة أما نحن
فنهواك أنت

فى كل مكان رأس معنأة لسيف عشقك وفى كل موضع
قلب مقيد بحبك وهواك

ليس لمخلوق بقاء دائم وعهد قديم وإنما الملك الدائم والبقاء
الخالد هو لك

نحن راضون لو قتلنا بلطف أو قتلنا بقهر فالرأى رأيك
أمل كل إنسان ينحصر فى رغبة أو حاجة وأملنا فى رحمتك
غير المتناهية

وكل شخص يتأمل فى أعماله وسعدى يتأمل لطفك وعطاءك

منزل العشق من عالم مختلف وللعاشق علامة مختلفة
وعلى أول سوق جنود العشق وبأسفل كل دار شباب مختلف
ويتساءل العقل من أين هذا الرمز فلهذه الجماعة أمارة مختلفة
على القلب المسكين لكل عاجز للملك كنز خاف مختلف
وهؤلاء المتسولون الذين يتنفسون نفس العشق هذا كل منهم
صاحب قران مختلف

الفلك فى حقد دائم على حظى حتى غدا حظى والزمان معاً
يبغضانى

تدعونى الدنيا مرة إليها وتطردنى مرة عنها وتمضى الدنيا معى
على هذا وذاك

من يعلم أى سروية قد رقيقة جميلة ستكون طوبة لكل دار ؟
نبتت حسناء من التراب فى كل بستان به أوراق الياسمين

إذا لم تصادف وفاءً من حبيب فلا تربط قلبك به ولو كان
منقش صور الصين

ولا تطلب الوفاء من الدهر السفاح وإنما اطلب الوفاء من
الشخص الأمين

ليس للدنيا يا سعدى وقار لدى من يفهم الحقيقة

ما فائدة أن يكون وجهك فى المسجد وقلبك فى الحانة وماذا
تفيد الخرقه على كتفك وعقد وسطك بالزنار ؟

وكل من يسجد للأصنام سرّاً ما فائدة تظاهره بالإيمان على
مشهد الناس ؟

لو كان القلب طاهراً فلم الخوف من نجس الدار وما فائدة
العمامة الموشاة على رأس بلا مخ ؟

إذا لم يقبل الجسم علاج الحكيم فما فائدة فعالية الأدوية
وأين المريض ؟

وإذا لم تستقم قوة الحافظة فى فكرها فماذا يفيد صرف العمر
على علاج الرأس ؟

إن العشق لا يستقم مع التكبر يا سعدى وإذا لم تقدر السعادة
فما فائدة السعى البليغ ؟

لا يصير كل امرء محرماً في حريم عشقك ولا يغدو كل
إبراهيم في بلا طك أدهماً

يجب ترك التجريد إلى (بايزيد) و (الجنيد) وأتباعهما ولن
يعلمك المشايخ هذا التجريد

وما كان في سر ضمير (الشيخ الكبير) لا يمكن لأى إنسان أن يفهمه
مالم يترك سلاطين العالم هذه الدنيا فلن يكون هناك سالك
للطريق ومؤثر للآخرة

لا تترك الدنيا وتطلب نعمة الآخرة ؟ إن هذين الدارين لن
يصفوا لك معاً فى مكان واحد

لو رأى عاقل ظمأً من اللثام فسوف يسعد ولن يصيبه الهم ثانية
ولو حطم الحجر الخسيس الكأس الذهبى فلن تزيد قيمة
الحجر ولن تقل قيمة الكأس

فإن كان بك مرض يا سعدى فستصل للدواء وكل من
لم يقاس المرض لا يليق بالعلاج

لا تقلق بشأن ما سيحدث بالغد وإلا أضاع الزمان عمرك بهذا القلق
إن من يطلب صحبة سعدى فى الدهر لماذا لا يطلب سعادة الدارين
ومع أن بناء العمارات ليس طريق العلم خاصة من يبنى فى
هذا الزمان

إلا أن العقلاء يعذرون من يبنى داراً لكى يسكن بها
فالتأثر وإن اعتمد على توكله فى الحصول على طعامه
وشرا به لكنه يصنع عشه بسعيه

طفت الدنيا ورأيت الآفاق واحداً واحداً سالكاً طريق الشهامة
لو رأيت فى رجل أثراً لها

إلا أن الرجل الوفى الشهم مفتقد من الدنيا لو تفقدت الوفاء
من أناس هذا الزمان

لا تسلى ماذا رأيت من الزمان فى النهاية كل ما رأيت رأيت
فى هذه المقالة الموجزة

رأيت على هذه الصحيفة الزرقاء بقلم الشمس كلمة طيبة
مكتوبة بماء الذهب :

يا من استظهرت بملك عمره قصير لا تغتر فقد رأيت أعظم منك

من كان على رأسه تاج ذهبي في الصباح رأيت تحت رأسه
طوبة في المساء

وبما أن الزمان يمضي فانطلق يا سعدى فقد رأيت القبيح
والجميل والخير والشر يمضي ويزول

أى شيء لا يفضلته شيء لا يخرج عن الإصلاح والصلاح
والشر الذى ينتهى إلى الخير خير لا يكون شراً
هل سمعت أحوال أخى ؟ لا تعلم فى النهاية منها شيئاً
طرح البلح للبيع وليس أشد من هذا ذنب
إنما يأكل الأطفال والأقارب والأصدقاء البلح ولا يدفعون
مقابلاً له

لو منح البلح المباع فلن يهدر كرم لأهل الكرم
صبرنا على القوت وماذا نفعل إذا لم نتحصل عليه
إنما شرع الوفاء والوداد معدوم فى بلادكم
لم أر هذا الوفاء فى ملح فارس ولم أصادفه فى سكر مصر
وتنسال كل ليلة من عين سعدى مائة دمة كل منها جوهرة
قلت لك هذا بدافع الحب فلعل أحداً لا يعلم به

استلب لبي في روضة سرو مستقيم ذهبى الخصر فضي
الصدر وسطه شعرة

مثيل الشمس بطلعة القمر بجبين الزهرة ياقوتى الشفة
حجرى القلب ضيق الفم

عيسوى النفس خضرى المسلك يوسفى العهد جمشىدى
المرتبة متوح ملكى السمات

بعذوبة السكر كالسكر فى قلوب الخلق وملاحة الملح كالملح
يشير الدنيا

هازم للسحرة مدل بدلاله يعشق الفتنة يجرح القلوب يؤذى
الأجسام يتلف الأرواح

ظالم معوج التاج معربد قاضم للسكر قدّه سهم صعب
كالقوس

فى عين الأمل معجزة ماء الحياة وفى باب الأدب نادرة سحر
البيان

صار سعدى بدون ضفيرته ووجهه وياقوت شفّيته فى آهات
ودموع وغبار ودخان

رسائل سعدى النثرية

١- كتاب نصيحة الملوك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكافى فى الخلائق وحده والحمد لله على نعمه واستزید من كرمه وأشهد أن لا اله إلا هو الموصوف بقدمه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الطاوى السموات بقدمه .

أما بعد الثناء على رب العالمين والصلاة على أفضل ولد آدم صلى الله عليه وسلم فنشرع فى نصيحة أرباب الملك بحكم أن بعض أصدقائى الأعزاء تمنى رسالة فى هذا المعنى قريبة إلى الفهم وبعيدة عن التكلف ، فكتبت طلبه ، زين الله شرائف ساعات ابنى هذا دام بقاءه بوظائف طاعات الله جل ثناؤه ، معلوم أن نصيحة رب العالمين فى كتابه المجيد حين يقول (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)

وحين قال (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) تكفى ملوك الدنيا ، وقد أجمل الله تعالى وتقدس ما لا يمكن تفصيله فى هذه العجالة ولكن بقدر الطاقة سأبين بكلمات عديدة معنى العدل والإحسان وبالله التوفيق :

١- الملوك إذ يشفقون على فقراء رعييتهم يحفظون ملكهم وديولتهم بحكم أن العدل والإحسان والإنصاف من قبل أرباب الملك يوجب أمن الرعية واستقامتها وتزيد بذلك العمارة والزراعة ، وعليه يبلغ أقاصى

الدنيا حسن ذكركم والراحة والأمن وخفض العيش في ملكهم ويرغب
التجار والقصائد في السفر إليهم فيجلبون معهم الغلال والأقمشة
وغيرهما من الأمتعة فيعمر الملك والبلاد وتتضاعف الخزائن ويترفه
الجنود والأتباع ويحصل الجميع على نعم الدنيا ويصلون ثواب الآخرة .
وإذا سلك الملوك طريق الظلم كان الحال على غير هذا المنوال :

زال الظلم وخلف قاعدة قيحة

ومضى العادل وخلد عنه ذكراً طيباً

٢- من سيرة الملوك الأخيار عبادة الله بالليل والحكم على الخلق
بالنهار .

روى أن السلطان محمود الغزنوي رحمة الله عليه حين كان إذا
دخل الليل يخلع رداء الملك ويلبس خرقة الفقر ويسجد لله قائلاً يارب
العزة الملك ملكك وأنا عبدك لم يحصل لي الملك بقوة ساعدي وطعن سيفي
فأنت الذي وهبته كما وهبتي القوة والنصرة ، وكان عمر بن عبد العزيز
رحمة الله عليه إذا نهض من منامه يلهج بعد أدائه الفريضة بالشكر
والثناء على نعمة الله وفضله ويدعوه أن يؤمن الخلق ويقيم أمرهم وكان
يقول : ربى إن عهدة أمر عيم ملكتها يد عبدك الضعيف وظاهر ضعف
جهدي وكفايتي فوفقني إلى العدل والإحسان والإنصاف بحرمة أصفياك
وبصدق معاملة الصادقين والأطهار وجنبنى الجور والعدوان واحفظني
من شر ما خلقت واحفظهم من شري ولا تقدر على أنا أؤذى قلباً بريئاً
أو يحق على دعاء مظلوم .

٣- يتوجب على صاحب الدولة والأمر التأمل فى ملك الله تعالى كل وقت والتفكر فى تقلب الزمان والنظر فى انتقال الملك من حاكم إلى آخر حتى لا يوثق قلبه بأيام مهلة الدنيا القصيرة ولا يغتر بالجاه والمال الزائلين ، قال أحد الخلفاء لبهلول انصحنى ، فقال لا يحمل المرء من دنياه إلى آخرته إلا الثواب والعقاب وأنت الآن مخير بينهما .

٤- يعز العلماء والأئمة ويكرمهم ويقرب إليه الولاة العقلاء ويحكم بصواب رأيهم حتى تنقاد السلطنة للشرعية لا الشرعية للسلطنة .

٥- عمارة المساجد والخانقاوات والجسور ومخازن المياه والآبار على قارعة الطرق من مهمات أمور الملك.

٦- الاهتمام بالمشغولين بطاعة الحق واغتنام التوفيق فى خدمتهم لأن همة الزهاد تحمى ملك الملوك وحكمهم ، قال الحكماء : مزيد الملك وبوام الدولة برعاية العاجزين وإعانة المساكين .

٧ - على الملك المتبصر أن يدقق فى استحقاق أصحاب الأعمال ويقرب إليه منهم بحسب قدره ولا يسمح قول الطامحين فإن الخزائن تخوى ولا تمتلئ عين الطمع بل إن المتصفين بعزة النفس لا تنحدر همتهم إلى مدح حالهم أو دفع من يتشفع لهم ، إذن ففائدة تأمل الملك أنه يهيئ أسباب الراحة و مؤنة الاطمئنان لمن يستوجب الإكرام بلا ذل تعريف نفسه بحيث لا يطلبها العالى الهمة ويدركها طالبها :

لو حظى المرء بالفضل ففضله هو الذى يتحدث لا صاحب الفضل

- ٨ - يهـى الأسباب للعاملين القدامى الذين زالت قوة خدمتهم ولا يطلب منهم خدمته لأن الدعاء فى السحر خير من الخدمة بالقصر
- ٩ - لا يمحو آثار خير الملوك السابقين حتى تبقى آثار خيره
- ١٠ - يجب أن يتصف جلساء خدمة الملوك : بالجدارة ، والعقل ، والقسامة ، والطهارة ، والنجابة ، وحسن السمعة ، والطباع ، والحنكة ، والدربة حتى يستحب كل فعله
- ١١ - ويجب للملك لوزارته من يؤثر شفقتة بدين الملك على شفقة بماله ولا تجيز ظلم السلطان على الرعية
- ١٢ - يساعد دائماً بمدته الشيوخ الضعفاء والأرامل واليتامى والمحتاجين والغرباء فقد قيل كل من ضمن بعونه لم تحقق رئاسته ولم تخلد نعمته .
- ١٣ - الملوك آباء اليتامى فعليهم الاهتمام بهم بأفضل من اهتمام آبائهم بهم حتى يتبدى الفرق بين الأب الفقير والأب الملك ، روى أن رجلاً مات وخلف وراءه كيس ذهب وطفلاً فأرسل حاكم ذاك البلد رسولاً إلى وصى الطفل وطلب منه الذهب ، فوضع الوصى الذهب بجوار الطفل وحملها إلى الحاكم وقال هذا الذهب ليس ملكى بل ملك هذا الطفل فإن كنت تريد الذهب فخذ من الطفل حتى تعيده إليه يوم القيامة ، فانزعج الحاكم من هذا الكلام وبكى وقبل رأس الطفل وعينيه وقال كيف أنهض بهذه المظلمة يوم القيامة ؟ فأودع الذهب إلى الوصى وهياً المأكل والملبس والأمتعة للطفل بما يكفيه حتى بلوغه الرشد.
- ١٤ - يقل من تأييد الفاسق والفاجر لأن صاحب العصاه شريكهم فى المعصية ويحق له العقاب

١٥ - يبسط ما استطاع يد عطائه إلا إذا لم يفِ الدخل الخرج والنجل والإسراف كلاهما مذموم (و ابتغ بين ذلك سبيلاً)

١٦ - يضع المروءة والشهامة موضعهما بحيث لا يتجرأ الناس بسببهما وتضيع هيبة صاحبهما ، ليس كل من يحب أن يشتهر بالمروءة عليه أن يصبر على ظلم ظالميه ولا يسمى العقلاء هذا الملك مروءة وإنما ضعف رأى

١٧ - الكرم صفة مرضية ولكن ليس بالجد الذى يضعف جهاز الحكم ويسوء أمره

وحفظ النعمة مصلحة ولكن ليس بالحد الذى يشتد الأمر على العسكر والهاشمية .

١٨ - يسلك الملوك الحدة والصلابة لكن ليس بالدرجة التى يكره منهم قوتهم حدتهم ويجيزون الانبساط والتطرف ولكن ليس بالحد الذى ينسب إليهم خفة العقل

١٩ - الزهد والعبادة مطلوبان لكن ليس بدرجة أن يمرر الملك الحياة على نفسه والآخرين ، ولا فوت من الفرح والطرب بشرط ألا يستغرقاه ويشغلاه عن واجبات الطاعة ومصالح الرعية .

٢٠ - رعاية الترفع وأوقات الصلاة وعدم الاشتغال بأى من الملهى و المناهى وقول ما يناسب حال العلماء والصلحاء والتصرف وفق رأيهم

٢١ - كثرة مدارس أخبار الملوك القدامى فلا تخلو من فائدة هى أن يقتدى بسيرتهم الطيبة ويتأمل فى تقلب الزمان بعدهم فلا يغتر بجاهه وجماله وملكه ومنصبه .

٢٢ - لا يسمح فى كل وقت للمطرب والفرد والشطرنج واللاعب والشاعر والقصاص والمشعوز وقبيلهم حتى لا يرين فعلهم على قلبه إلا عند دفع الملل ولكل مدة نوبة روى أن شبلى النعمانى رحمة الله دخل مجلس أحد الملوك فرآه مشغولاً بلعب الشطرنج مع الوزير ، فقال أحسنت أجلستما لأجل عظام الأمور وأنتما تلعبان .

٢٣ - تبعة الملك أمر جليل فلا بد من اليقظة والانتباه وذكر الله تبارك وتعالى فى السر كل الوقت حتى يجرى على يده ولسانه وقدمه وقلمه ما فيه صلاح الملك والدين ورضاء رب العالمين .

٢٤ - لا يفوض عظام الأعمال إلى غير المحنكين حتى لا يندم

٢٥ - لا يرافق ويقترن بالمهتمين والفساق حتى لا تتأثر أخلاقه بهم وإلا لم يخلص من التشنيع ولا يحق له أن يؤدب من يفعل نفس أفعالهم .

٢٦ - لا يسمع شهادة فى خيانة واحد إلا إذا كان الشاهد معلوم الدين ولا يجيز عقوبة حتى يسبر غور الاتهام والإثم

٢٧ - لا يقبل شفاعاة فى إقامة الحد على السرقة والقتلة ولو كان الشافعون أحياءه

٢٨ - السرقة على ضربين : منهم من يقطع فى الصحارى بأسلحتهم الطرق ، ومنهم من يطفف فى الكيل والميزان فى الأسواق والواجب دفع هؤلاء وأولئك .

٢٩ - روى أنو شيروان العادل الذى ينسب إلى الكفر فى المنام فى موضع طيب ونزه فسئل بم لقيت هذا المقام ؟ فقال : لم أرحم المجرمين ولم أؤذ الأبرياء

٣٠ - لا يطبق كل ما يرد إلى خاطره في مصالح الملك فيتدبر أولاً
ثم يستشير فإذا بدا غالب ظنه صائباً شرع في الأمر باسم الله وبالتوكل
عليه (فإذا عزم فتوكل على الله)

٣١ - يتوقع الرأى والتدبير من الشيخ المحنك والقتال من الشاب
الجاهل

٣٢ - إنصاف المظلومين حتى لا يتجرأ الظالمون فقد قيل :
السلطان الذى لا يدفع اللصوص إنما هو الذى يسرق القافلة فى الواقع .
٣٣ - يحل قصد الملوك ومرادهم حين يدفعون الأشرار عن الرعية
كما يدفع الراعى الذئب عن قطيعه ، فإذا لم يستطع أن يفعل ذلك ولم
يفعله فحرام عليه أجر الحراسة فكيف الأمر إذا كان يستطيع ولم يفعل .
قال نو النون المصرى لملك : سمعت أن فلاناً العامل الذى أرسلته إلى
الولاية الفلانية يظلم الرعية ويجيز الجور عليهم ، فقال سأعاقبه يوماً .
فقال : أجل سوف تعاقبه يوم أن يكون قد أتم نهب مال الرعية فتستعيده
منه بالمصادرة وتضعه فى خزينتك فماذا عاد على الفقراء والرعية ؟
فخجل الملك وأمر فى الحال بإزالة ظلم عامله :

يجب قطع رأس الذئب أولاً وليس بعد أن افترس الأغنام

٣٤ - يرضى تأديب المجان والفساق حين يردع نفسه عن الفجور .
أمر أحد الملوك بتحطيم حانات الخمارين وقال فى المساء لندمانه قد
أوقفنا عنب الحديقة الفلانية لإعداد خمرة فسمع عارف قوله فقال لا
تفعل الشر يا من قلت لا تفعل الشر .

٣٥ - لا يليق بالملك أن يغضب بباطل وإذا غضب بحق فلا يتجاوز
حد الانتقام وإلا كان الجرم من قبله والدعوى من قبل الخصم

٣٦ - أن يسلك مع الصديق والعدو طريق الإحسان فيزيد حب أصدقائه ومودتهم ويقلل نقمة أعدائه وعداوتهم

٣٧ - يجب أن تكون الخزينة عامرة في كل وقت ولا يجيز إنفاقاً بلا مبرر لأن الأعداء في الكمين والحوادث في الطريق

٣٨ - لا يأمن دائماً وفي كل حال المكر والغدر ويتربص بالحاسدين حتى لا يغتتموا عليه فرصة

٣٩ - عليه أن يدقق في أصول سائر أتباعه وخدمة ويعرفهم حق المعرفة حتى لا يبقى مجال لتسلل الأعداء والجواسيس والفدائيين بينهم .

٤٠ - عليه أن يوكل مخبراً سرياً على كل واحد من أركان دولة وأعيان حضرته حتى يقف على شر كل منهم وخيره ولا يخفى عليه ما جرى من تشويش

٤١ - يأمر كل شهرين أو ثلاثة قائد السجن بتحرى أحوال السجناء حتى يخلص الأبرياء ويعفو عن صاحب الذنب اليسير بعد بضعة أيام ويأمر قاضي السجن بنفس الأمر

٤٢ - أن يصبر الغريم المأسر على الغارم المعسر ويأخذ من المعسر أقساطاً على قدر حالة ، وإذا كان أحد الطرفين مفلساً وبيت المال عامراً جاز له أن يأمر متولى بيت المال أن يؤدي ما على المفلس فإنه إن أعطى من خزينة الدولة فكانت ما أعطى ملكه ودولته هو وإن حافظ في الظاهر على المال والجنود لكنه في الحقيقة يحافظ على دعاء المساكين له .

٣٤ - أعظم مهمات الملك تفقد حال القافلة المنهوبة والسفينة المهمشة والرجال المضارين

٤٤ - ألا يقسو على مستأجر البستان وضامن المستغلات حين لا يفى دخله بالمشروط عليه فلا يشتد عليه في استيفائه المطلوب منه ويتنازل في آخر التعامل عن شيء له ويمنحه في المرة التالية عملاً أكثر ربحاً وأقل تكلفة حتى ينتفع به .

٤٥ - يكرم الفضلاء الفنانين حتى يرغب في الفضل من لا فضل لهم فيتعلموه ويشيع الأدب ويزيد الجمال بالبلاد

٤٦ - العامل الذي قصر في عمله ولم يؤد خدمته على شروطها إذا عزل عن عمله مدة تأديباً أعادة ثانية إلى وظيفته فلا يقل جبر حال الباطل ثواباً عن تخليص السجناء

٤٧ - يأمر بالخدمة من قست عليهم الظروف وعانوا المحنة فهم الذين يسعون بأرواحهم في المصلحة خوفاً من الفقر

٤٨ - يكرم عسكريه ويكتسب ولاهم بأنواع الملاطفة فإن اتفق الأعداء في عداوتهم فلا يختلف الأصدقاء في صداقتهم

٤٩ - يجب قتل الجندي الفار من عدوه أثناء القتال لأنه نال سلفاً ثمن حياته ، والجندي الذي يطعمه السلطان إنما يأخذ منه ثمن حياته فإن هرب استحق القتل .

٥٠ - لا ينصب العامل المؤذى للرعية لأنها لن تدعو عليه بالسوء وحده والباقي مفهوم

٥١ - من جملة حقوق الملوك السالفين على وارثي ملكهم إعزاز أحبائهم ومجالسيتهم وعدم إهمالهم .

٥٢ - الملوك بالرعية ملوك فإن أضروا بهم صارت عنوهم .

٥٣ - الملوك هم الرأس والرعية الجسد والرأس الجاهلة التي تمزق بأسنانها جسدها .

٥٤ - إذا أراد ألا يسقط في الأفواه سر حجه عن خاصته مهما كانت مخصصة في حبها له لأن للأصدقاء أصدقاء مخلصين أيضاً وهؤلاء لهم أصدقاء مخلصون أيضاً وقس على هذا التسلسل .

٥٥ - لا يفشى كل حاله لأصدقائه لأن الصداقة لا تدوم

٥٦ - لا يشيخ وجهه عن شكوى الفقراء وهمومهم ويتلطف في حديثه معهم ويسمع منهم باهتمام .

٥٧ - لا مناص لصاحب الأمر من تحمل مشقة من يطيعون أمره حتى لا تفوت عليهم مصالحهم وعليه أن يحقق مراد الجميع وينيل كل واحد حاجته لأن الحاكم القاسى الفظ لا يليق بالقيادة

صاحب الأمر والرأى والجلال لا يرم بصيحات الرعية وجلبتها

حمل أحدهم مظلته إلى الحجاج بن يوسف فلم يجبه ولم يلتفت إليه ، فضحك الرجل وخرج يسير ضاحكاً وهو يقول : إنه أكثر تكبراً من الله ، فبلغ قوله الحجاج فناداه وسأله عن سبب مقالته فقال لأن الله كلم موسى وأنت لم ترض أن تكلم عباد الله فسمع الحجاج كلامه وأعطاه نصفته .

٥٨ - عقوبة من افترى على برئ أن يترك إلى خصمه حتى يقتص منه وينتصح الآخرون من فضيحته ويعتبروا .

٥٩ - ينقل الموظفين من عمل إلى عمل ومن مكان إلى مكان آخر كل فترة حتى لا يخفى عليه ما يجرى من قلاقل

٦٠ - أن يكافئ على ما يقدم إليه من نزل وهدية وتقدمة وتحفة وباكورة الثمار ويعجل رد المقابل لهذه الهدايا وألا يتجاوز حدود التأخير .

٦١ - يجدر به أن يبدو مهذب الجلسة جليل اللقاء فى أعين الغرباء لكن فى خلوته مع خاصته فالأولى به بسط الوجه وحسن الطبع وجمال المخالطة .

٦٢ - يشرك فى العمل اثنين ليس بينهما كبير ودّ حتى لا يتعاونوا على خيانتة :

حين ترضى الذئب بإلحاق الضرر منها عليها استراحت بينها الأغنام

٦٣ - لا يؤذى السلطان العاقل رعيته حتى إذا شاقه عدو خارجى أمن جانب عدوه الداخلى

٦٤ - يوصى ولاية الحدود ألا يظلموا الرعية المتاخمة لحدودهم حتى تأمن البلاد من كل أطرافها .

٦٥ - لا ينسى بالكلية الخدمة القديمة للتابع الذى طرده لإثمه الشنيع عن نظره

٦٦ - يتغاضى ويعفو عن مائة عيب وخطأ جرت من أحد عماله نظراً لعزة آبائه وأجداده المحترمين وسابق أياديهم

٦٧ - إذا قتل ربيب نعمته لجرم يستوجب هلاكه لا يظلم أهله وزوجه

٦٨ - لا يحبس عن أولاد الجنود الذى قتلوا فى الحرب وأهليهم معاشهم ورواتبهم .

- ٦٩ - يبدى ما استطاع رفقه وتواضعه للغرباء والقرباء والأجانب والأقارب والخاصة والعامة بحيث لا يضر مكانته ويكمل فى قلوبهم وعيونهم
- ٧٠ - إذا أراد صاحب الأمر العفو عن خطأ مخطئ أظهر أثر عنايته به فيفهم بالفراسة العلية ويشفعون له ثم يعفو إذ ذاك عن ذنبه بأخذ العهد عليه والتوبة وشروط الصلاح
- ٧١ - إذا أرسل للحبس أرباب الشوكة رتب لهم فيه الإكرام والاحترام والملبوس والمأكول والمشروب والمنكوح والنديم وأسباب السرور وهذا معنى علو الهمة : الدهر يومان يوم لى ويوم لك .
- ٧٢ - من جملة حسن تدبير الملك ألا يتخاذل أمام الخصم القوى وألا يجور على العدو الضعيف لأن التهاون مع الغالب ليس من المصلحة والضرب على يد المهزوم ليس من المروءة
- ٧٣ - إيذاء الأصدقاء هو تحقيق مراد الأعداء
- ٧٤ - الظلم الصريح هو التغاضى عن ذنوب الخواص وضرب عنق العوام المذنبين
- ٧٥ - الحاكم العادل بمثابة الجدار المحكم وإذا مال اعلم أنه متوجه إلى الانقضاض
- ٧٦ - نصح الأقارب أولاً ثم ملامة الأبعد ثانياً وليس أقرب إليك من نفسك فالمرء يعمل بقولك فلن تؤثر فى غيرك .
- ٧٧ - كل من لم تتصع نفسه لأمر الله ما لاق للقيادة وما بقيت له الدولة
- ٧٨ - الصبر والتأنى محبوب فى كل أمر إلا فى المصالح التى يفوت تداركها إذا تأخر علاجها كإنقاذ الغريق وإخماد الحريق .

٧٩ - لا يمكن حفظ الدين إلا بالعلم ولا الحكم إلا بالحلم .

٨٠ - إتقَاء المعاصي قدر الاستطاعة ولو غلب النفس والشيطان والعياذ بالله ووقع الخطأ أعقبه بفعل الخير والصدقة إلى الفقراء حتى يعفو الله تعالى عنه

٨١ - اعفُ عن ذنب المذنب في حقك حتى يدعو لك الجميع بالخير وليس هو وحده

٨٢ - يخشى الجميع يوم القيامة إلا من يخشى الله في دنياه ولا يؤذى عباده ، روى أن أبى هارون الرشيد رحمه الله كان يدعو يوماً : يا إلهى وسيدى ومولائى إذا مضى على يوم بدر منى فيه فعل أو أمر باطل فلا تبلغ يومى هذا ليله إلا إذا اطلعتنى عليه فأتوب إليك واستغفرك وأجرى عوضاً عن ذنبى الصدقة والخير للمحتاجين والفقراء

وكانت زوجته زبيدة تكرر بالليل والنهار خشية من الله تعالى دعاءها هذا يا بستر احفظ على بسترى الأول والأخير .

أتى بعامل مستقيم إلى الإسكندر بحجة خوضه فيه فقال الإسكندر ألا تخشانى ؟ فقال لماذا أخشاك ومن استقام فى أمره لا يخشى الله وإنما الخشية بسبب خيانة المملوك أو ظلم المالك وأنا مطمئن من هاتين الناحيتين .

قال أحد الملوك لزاهد أنا مرتاع من هول القيامة فقال خف الله عز وجل اليوم ولا تخف غدا ، روى أن أحد الخلفاء رأى أحد عمال ديوانه يسرقه ديناراً فعزله فشفع له طائفة من الملائكة بعد عدة أيام قائلين لا تحرمه من خدمة البلاط لهذا المبلغ القليل فقال ليس الغرض من ذلك قدر المسروق وإنما الغرض هو إذا سرق مائلاً ولم يتورع بسفك دم الرعية ولم يهتم .

٨٢ - لا تأمن من لا يأمنك فالأفعى تبادر إلى لدغ الإنسان خوفاً من هلاكها على يده ، وفى المثل ليس من الحكمة السكون مع ضعف أساس الجدار والأمن مع قتل وليد الأفعى

٨٤ - اتق صحبة من يغتاب غيره لأنه يمدحك فى حضورك ويغتابك فى غيابك

٨٥ - لا تتق فى المثل القائل (كلام الملوك ملوك الكلام) وقل الكلام العاقل ذا المعانى بحيث إذا روى عنك فى مكان آخر لا يطعن فيه طاعن ويعجبك مثله إن قاله غيرك

٨٦ - الفقير الملك هو الذى لا ينظر بعين نهمته فى مال الملوك ونعمته والملك الفقير هو الذى يطمع فى مال الرعية الفقيرة

ليس المروءة التجبر على العاجز

والطائر اللئيم لا يلتقط الحب من أمام النملة

كان أحد التجار لديه صرة من الجواهر فأرسل ملك الزمان بمن يطلب التاجر فلما بلغه طلب الملك منه الجواهر ، فقال التاجر أيها السلطان خرجت من آلى وعيالى ووطنى وأوصتتى سيدة منزلى بآلا أتعامل إلا مع من يخشى الله ويتصف بالديانة والأمانة فترفق به السلطان وترحم وقال اذهب إلى حين أرى فى نفسى الخوف من الله والأمانة والديانة ثم اشتريها منك

٨٧ - من ضعف رأى صاحب الملك هو ألا يبقى على عدوه القليل الشأن أو يرفع من شأن صديقه درجات بحيث يمكنه منازلته إذا أظهر عداوته له .

٨٨ - ومن قوة الرأى أن يزرع اليوم ما يحصده إذا ولا يؤجل عمل اليوم الى الغد

٨٩ - حق الكبار على الصغار أداء شروط الطاعة وكمال فضل الملوك شكر خدمة أتباعهم وعدم المنة عليهم ، سأل أحد الملوك الظالمين زاهداً كيف حال الملوك يوم القيامة ؟ فقال السلطان العادل الذى يرعى جانب الحق ولا يؤذى خاطر الخلق ولا يلقى ظلال نهمته على مال رعيته الثرية هو الملك بالدارين

العادل هو الملك بالدارين

وإلا فهو شحاذ فى الدنيا والآخرة معاً

٩٠ - لا تليق الخصومة إذا أمكن دفع مضرة العدو بالنعمة لأن الحياة أشرف من المال وتقول العرب السيف آخر الحيل والتولى بالهزيمة خير من بتر اليد بالسيف

٩١ - الصديق الحق من واجهك بعيبك حتى يعظمه فى عينك وترجع عنه ويستتره فى غيبتك حتى لا تسوء سمعتك .

٩٢ - يحق احترام الأغنياء والأثرياء طالما سببت أموالهم راحة الخلق فإذا لم يحصل ذاك زال احترامهم

٩٣ - الملوك والعسكر هم لآجل حراسة الرعية حتى يقصروا يد تطاول القوى عن الضعيف فإذا لم يقصروا يد القوى وسمحوا لأنفسهم بالاعتداء فلا فائدة من هذا الملك فلا جرم إن يزول ويفنى .

٩٤ - لكل نعمة شكر واجب وشكر الغنى هو التصديق وشكر التملك هو إكرام الرعية وشكر القربى إلى السلاطين هو ذكر الناس بالخير وشكر سعادة القلب هو مواساة المساكين وشكر قدرة اليد هو إعانة العاجزين .

٩٥ - السلطان الذى قصر همه على راحته لا يجد الناس منه راحة ولا تنوم راحته

٩٦ - واجب على والى السلطان أن يقدم رضا الله على أمر السلطان حتى يستفيد من قربى إلى هذا السلطان .

٩٧ - المروءة هى أن المرء إذا وجد خيراً من آخر اعترف بفضله وأدى حقه ولم يهمل جانبه وفى الحقيقة حصل الملوك على دولتهم ومكنتهم بوجود الرعية فلا يمكن الملك بدونهم فإذا لم يرع الملك جانب الفقراء ولم يعترف بحقوقهم فهذا نهاية عدم المروءة .

٩٨ - كل من أسس بدعة سيئة نقص أساسه

٩٩ - لا تفعل حملات الرجال وضربات السيوف فعل نواح الأطفال ودعاء العجائز

١٠٠ - لا تستهل حرقه قلوب المساكين فراح يحرق مدينة .

١٠١ - لا يرعى الأمانة إلا من يخشى الله من العاملين وإلا فانه يخون بنحو يجهله الملك

١٠٢ - تأديب الأشرار وتركهم كالمثل القائل (أمسكوا الذئب ثم أحنوا عليه الموثيق) .

١٠٣ - الملك الذى يؤذى التجار يقفل باب الخير والرفاهية على بلاده وولايته .

١٠٤ - لا تعتمد بالكلية على الجدد فى أعمالهم .

١٠٥ - الأولى قتل من رأى فيه شر من إخراجهم من المدينة فلا يليق دفع الأفاعى والعقارب عن النفس وإلقاؤها فى دار الجار .

١٠٦ - تعطى العمل لمن يقدر عليه وإلا فلن تجد غير الوعود .

١٠٧ - الكرم أن تغفو عن الذنب الذى يصدر سهواً ولو صدر عمداً فخوف صاحبة أولاً فإذا تجرأ على فعله مرة أخرى فاقض عليه لأن الجذر السىء لا يثمر خيراً

١٠٨ - لا تتعجل حين تغضب فإن أمكنك قتل الحى فلن يمكنك إعادة الحياة لمن قتل أو يمكن كسر الجوهرة ولا يمكنك جبر كسرها

١٠٩ - القوة ليست بالصرعه وإنما القوى الذى يملك نفسه عند الغضب عن حد الإنصاف

١١٠ - يدع مال من توفى إلى أولادهم الأيتام فلا يليق بالملوك أن يدنوا يد همتهم بتلوينها بأخذ أموالهم ولا يبارك الله لهم فيها .

١١١ - لا يبقى من حطام الدنيا غير الذكر الحسن والشقى من لم يبق عنه هذا

١١٢ - أن كان للمال فائدة فهى أنه يجعل الأعداء أصدقاء لكن الاحتفاظ به وكنزه يحيل الأصدقاء إلى أعداء أى إن الابن الذى لا يرى من أبية خيراً يتمنى موته حتى يرث ماله .

١١٣ - الملك الذى لا يعدل وينتظر طيب الذكر كمن يزرع شعيراً
ويرجو أن يحصد قمحاً

١١٤ - يامن تؤثر المال من أجل الجاه جد به واتخذ التواضع
مسلكاً فالجاه ليس أرفع من أن يحبك الناس ويمدحوك .

١١٥ - الجوع أفضل من الشبع من كد الفقراء

تموت العنقاء من الفقر . . . ولا تتقوت بصيد العصافير

١١٦ - أنت بين من خلفتهم ومن سيخلفونك فلا تعتمد على وجود
بين عديمين

١١٧ - القوة ليست فى تملك الدنيا بل فى إدارتها والعالم يأخذ
الدنيا ويحفظها والجاهل يأخذها ويزيلها

١١٨ - يجلس الملوك فى موضع يسمعون فيه صرخة متظلم لأن
الحجاب والحراس لا يبلغون دائماً مسمع الملوك هموم الرعية .

روى أن أنوشيروان العادل كانت له سلسلة معقود عليها أجراس
حتى يحرك هذه السلسلة من كانت له مظلمة فيسمعه وكانت نهاية هذه
السلسلة تحت وصادته والأخرى معقودة بشجرة فى ميدان ، وكانت ملوك
العرب تخرج متخفية وتتنظر فى أحوال الرعية حتى تزيل ما تجد من
منكر كما كانوا يعينون رجالاً لتجسس أحوال الأحياء والقرى لكى
يخبروهم بما يقع من ظلم على ضعيف

١١٩ - ترى أناساً ميتين وهم أحياء ويموت الأخيار ويبقى بعدهم
ذكر حتى طيب .

١٢٠ - شكر الله على رفعة الأمر هو إكرام القليلي الشأن والهمة العالية هي التنزه عن مال المساكين

١٢١ - إذا كانت لديك المكنة والقوة فافعل ما يجعلك تتحمل مثلها إن ذهبت أو تحولت لغيرك

١٢٢ - دعاء الضعاف يجرح ويشتد بأقسي مما تفعله قوة الأبطال

١٢٣ - الزمان لا يوقع ظلماً بل ينصف المظلومين وينسف بأس الظالمين .

١٢٤ - يا من هنأت في نومك فكر في الساهرين ، يامن تقدر على السير بساعد رفيق سفرك الضعيف يامن انبسط عيشه راع من ضاقت عليه معيشته ، أرأيت ماذا فعل السابقون وماذا أخذوا ؟ رحلوا و أنتهى الظلم عن المظلومين وبقي الويال على الظالمين ، إن كنت تريد الحق فالسلامة بالفقر خير من الملامة بالسلطنة .

١٢٥ - تقول عظام الميت لو أنك تسمع فأنا كنت مثلك إنساناً لم أقدر قيمة أيام حياتي وصنعت عمرى عبثاً :

إذا مضى زماننا بغفلة فاغتنم أنت حياتك القصيرة

١٢٦ - من لم يؤذ أحداً لا يخشى أحداً ، فالعقرب التي تخشى تهرب من فعلها الخبيث ، تسكن القطة في الدار لقلّة إيدائها ويهيم الذئب في الصحراء لسوء فعاله ، يعيش الفقراء في المدن لطهارة أيديهم ويتخفى اللصوص في الجبل والسهل لتجاوزهم وعدوانهم .

١٢٧ - أتق عدوك الضعيف فإنه يصل إليك إذا تعرض للموت ، هذه القطة مع ضعفها لو صارعها أسد هاجمته وأخرجت عينه بمخالبها .

١٢٨ - تصادق مع الكبير والصغير واغرس جذر المحبة ولا تعتمد على أنك فى حماية قوى ولن يستطيع أحد مقاومتك فلن تستطيع البقاء إن قتلك غدرًا ضعيف متهورًا أو أمر ملك يكرهك بلدًا لقتلك .

١٢٩ - افعل ما يجعلهم يقولون فى غيبتك خيرًا لأنهم أن يقولون فيك خيرًا فى حضورك فإما خوفًا منك أو طمعًا فيك .

١٣٠ - ابذل فى حياتك ما يجعلك تفضل غيرك بالإحسان والصلاح والكرم لأن الملوك والمتسولين يتساوون فى الموت ولا يمكن أن يفرق بين مدفن سلطان وقبر راعى كلاب .

١٣١ - ما أسعد العارفين الذين تأملوا وأدركوا أن الدنيا لابد من تركها وقت الموت إلى غيرهم فتركوها قبل موتهم إلى من دونهم

١٣٢ - لا يمكنك أن تبث الفرقة بين الأعداء المتحالفين إلا بأن تبذل الحب إلى بعضهم .

١٣٣ - أوقع العدو فى عدوه حتى إذا غلب واحد منها سبب ظفرك

١٣٤ - لا تدع عدوك فى صغره حتى يكبر ولا تترك بيدق الشطرنج حتى يغدو وزيرًا .

١٣٥ - اكسب القلوب وقت يسرك حتى تفيدك وقت عسرك .

١٣٦ - الزعيم القائد يؤثر الشعب كله ويحترمه .

١٣٧ - الملك الذى يغفل عن مصالح رعيته باللهو والشراب ويدع مهام أمور ملكه إلى الكتاب ويتصلون هم أيضاً من تحقيق خير الرعية لفراغهم إلى تحصيل منافعهم لا يمضى طويل عهد حتى يخرب ملكه .

١٣٨ - لا تغضب ممن يغتابك لأن الذنب ذنبك فلماذا لم تجعلهم يقولون فيك خيراً ؟

إذا ظلمت فلا تنتظر أن يسير في الديار ذكرك الطيب

١٣٩ - يسعد لهلاك العدو من أمن هلاكه .

١٤٠ - لا تأكل الطعام إلا بعد أن تغلب عليك الشهية ولا تقل الكلام إلا إذا بدت الضرورة ولا تضع للرقود رأسك إلا إذا غلبك المنام ولا تحقق شهوتك إلا إذا بلغ شوقك منتهاه .

١٤١ - لا تستهل إيذاء الضعفاء لأن النمل إذا تجمع أعجز الأسد الضارى والبعوض لو تكاثر أقعد الفيل الصائل .

١٤٢ - يتصرف في ملكه بما يشعره بالظلم والخل إذا لم يكن ملكاً كالزنبور إذا سقط عاجزاً داسوا عليه بأقدامهم .

١٤٣ - كما يحذر السم والمؤامرة والمكيدة والغدر والهجوم الفدائي والإغارة بالليل يحذر باطن المتألمين وقلب المحطمين ودعاء المظلومين ونواح المجروحين ، كان سلطان غزنة يقول لا أخشى رماح الرجال خشيتي مغزل النساء أى حرقه صدورهن .

١٤٤ - إن يحذر شياطين باطن الأرض مرة يحذر شياطين ظاهر الأرض وهم أشرار الناس مراراً .

١٤٥ - إن أردت ألا تُنتقد فانتقد نفسك قبل أن ترتكب فعلاً .

١٤٦ - لا تسل أصدقاءك عن عيوبك يخفوها عنك وتفحص ما يقوله أعداؤك فيك .

١٤٧ - حين يتوجب استعمال اللطف لا تغلظ في كلامك لأن الأنشطة للبهاائم العاصية ، وحين يتوجب سلوك القهر فلا تتلطف في حديثك لأن السكر لا يقوم مقام السم .

١٤٨ - إذا كنت تخشى رئيسك فأشفق على مرؤوسك .

١٤٩ - احذر في جلستك كأنك تتوقع عدوك فإذا باغتك بالدخول كنت على أهبة له .

١٥٠ - لا تثق فيمن لم تبُلْ أمانته .

١٥١ - إذا عنت حادثة تسبب القلق فعلاجها الاستعانة والاستغفار لله والناس نيام والدعاء والبكاء له وطلب النصر والظفر ، ثم القيام بخدمة الزهاد والعباد والجود عليهم وصرف الهمة إلى همومهم ، ثم زيارة الأماكن المقدسة واستمداد أرواح مدفونيتها ثم الشفقة على الضعفاء والمساكين والأيتام والمحتاجين وإطلاق بعض من السجناء ، ثم نذر النذور وفعل الخيرات ثم إكرام جنوده وأقربائه وتأميلهم بالوعود الجميلة ، ثم السعى إلى دفع نصار تلك الحادثة بتدبير ومشاورة مع أصدقائه العقلاء المخلصين ، فإذا تيسر الأمر على وفق مأموله شكر الله تعالى وعد ذاك من فضله لا من كفاعته هو وقدرته ، وإذا ذاك يفى بما نذر ويعطى ما تعهد به حتى تميل القلوب إليه إذا حدثت مرة أخرى مثل هذه الحادثة وتتوحد إليه ومعه خواطر الرعية وترجو له النصر والفتح .

يحقق هذه النصائح العديدة لسعدى بطريق الصدق والرغبة من سلم بتوفيق الله ملكه ودينه واختطف نفسه وولده بالعافية وتحقق مراده في الدنيا والآخرة ، والله أعلم بالصواب وإليه مرجع المآب .

رسالة في العقل والعشق

سالك طريق الله هو ملك إقليم الكلام
يا من امتلأت الآفاق من ألفاظك بالدر اليتيم
أنارت نجمة السعد والعالم من نورك
وعقمت الواضعة العقلية والدنيا عن نظيرك
أى مكانة لشعر الآخرين أمام شعرك ؟
إن السحر يبدو بلا وقع أمام إعجاز الكلم
بى سـؤال أوجهه لك

ولا يشبع الإظهار إلا من الكريم
هل يظهر العقل أم العشق الطريق لله إلى السالك ؟ افتح أمامنا
هذا الباب المغلق فهو باب عظيم .

ومع أن هذين الاثنين لا يهبطان على شخص واحد إلا أنهما
مقيمان فى عقلك وقلبك المتيقظ هل يمكن تفضيل العقل عن العشق ؟
أجب بما أن الليل والنهار كليهما قرينان ونديمان لك وضح لى بكربك
درجة كل منهما ومنصبه حتى تتجدد الروح السقماء بألفاظك الجميلة .
ألا ارتاح وفرغ من الدنيا خيرها وشرها خاطرك العاكس كالمرآة
مثل نفس الحكيم .

الجواب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ، قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم علىّ منك بك آخذ وبك أعطى وبك أثيب وبك أعاقب ، إذن فقياس مولانا سعد الدين أدام الله عافيته وأحسن عاقبته هو عين الصواب حين قدم العقل وعده وسيلة القربى إلى الحق ونظر إلى الداعى المخلص بعين الرضا ووهبه شرف القبول وعده صاحب مقام ، لكن الواصلين يسألون عن الطريق وأنا الضعيف من العاجزين المتخلفين فيه والله تعالى ذو الجلال والإكرام ولا يحصر إكرامه (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) فماذا يمكن أن يقال فى جلاله عز اسمه ، وإذا افترضنا أن هذا العبد فاضل فكيف يمكنه أن يفضل من هو أفضل منه ، لكن بيمن همة الفقراء وببركة صحبتهم يجول فى خاطرى أنا الفقير بقدر وسعه أن العقل مع ما له هذا العديد من الشرف ليس هو الطريق بل سراج الطريق وأول الطريق أدب الطريقة وخاصية السراج أن يميز به المنجيات من المهلكات ويتشخص الخير من الشر ويفرق ما بين العدو والصديق فإذا علم السالك تلك الدقائق سار على الطريق لأن المرء إذا لم يسر ما وصل مقصده ولو كان معه السراج .

روى عن المشايخ الاعتباريين أن سالكى الطريقة يصلون فى سلوكهم إلى مقام يكون العلم فيه حجاباً ، وكان العقل والشرع يقبلان هذا الحكم

جزافاً إلى صار معلوماً بالقرائن أن العلم هو آلة تحصيل المراد وليس هو المراد الكلى الذى لا يدركه السالك بمجرد نزول العلم عليه وبما يحصل بالعلم كشأن من تخلف فى الصحراء عن الوصول إلى الكعبة .

اعلم أن المراد من العلم الظاهرى مكارم الأخلاق وصفاء الباطن لأن المذموم الخلق يقل صفاء باطنه ويحرم بحجاب الكدورة النفسية من جمال المشاهدات الروحانية ، إذن توجب على مرید الطريقة تحصيل الأخلاق الحميدة بوسيلة العلم الضرورى حتى يتيسر له صفاء الصدر .

فإذا انقضت فترة بأمداد الصفاء تعرف إلى الخلوة والعزلة وتهرب من صحبة الخلق وفى أثناء هذه لحالة تنفس رائحة ورد المعرفة من رياض القدس بطريق الأنس بحيث تسكره غلبات نسيمات الفيض الإلهى بشوقه إلى الله وتستلب زمام الاختيار من يد تصرفه ، وأول هذا السكر يقال له حلاوة الذكر ووسطه يسمى الوجد وآخره وليس له نهاية يسمى العشق ، وحقيقة العشق هو رائحة المعرفة وأمل الوصال .

ويحجب المراد عن المرید بسبب كمال المعرفة هذه المشغلة وهى طريق المعرفة ليس معقوداً وخيل خيال المحبة رابض على الطريق . لا أقول للعارفين أن العشق ليس موجوداً بل إن طلسم بلاء العشق فوق الكنز ويرمى بالقتلى بأعلى الكنز :

لا يتجه أحد إلى كنز قارون ولو سار إليها فلن يعود ثانية

ألا تدرى معنى (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف) ؟ الكنز هو النعمة الخافية والتي لا حصر لها ولا يفهم كنهها ويصلها إلا الملك وبضعة نفر من خاصته وسنة ذاك الملك هى أنه يسفك غير مبال دم

من يفهم أسرار الكنز حتى يظل سر الكنز خفياً ، كالملك الأزلى والقديم الأبدى لا يعلم أحد بحقيقة الكنز الخفى لذاته وربما يقف بعض نفر من خاصته وهم الفقراء والأبدال الذين لا يجالسون أحداً ولا يظهرون لأحد (رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره) - على سر من سرائره التى بغير كيفية فيهدر دمهم بسيف العقل حتى لا تسقط قصة الكنز فى الأفواه .

الكأس الذى يعطى فى هذا المحفل لإنسان إنما هو علاج سكره يعطى له حتى يظل خفياً السر المكنون لحقيقة الذات الإلهية .

إذا سألتنى أحد عن وصفه فتأتى لمعلوم القلب أن يصف من لا أثر له وصفة .

إن العشاق هم قتلى المعشوق ولا يتأتى صوت من القتلى .

يمكن أن تغوص قدم فقير فى كنز ويمكن أن تذهب رأسه بسبب سره ، أسألك ما هى آلة المعرفة ؟ أجيبك ما فائدة العقل والقياس وقوة الحواس حين تخرج رائحة ربيع الوجد قاصداً المقصود فى المنزل الأول عن سيطرته ويذهل العقل والإدراك والقياس والخيال والحواس .

قلت فى وجهك حديثاً فختام أقول وقد أسفرت عن وجهك وأقفلت باب النطق وتنشأ الحيرة من أن المكاشفة لا تحصل بدون الوجد والوجد يشغل عن الإدراك ، وهذا السبب والموجب فى أن الناضجين وصلوا الفجاجة والواضلين أقروا بنقص وصولهم واعترفت ملائكة الملأ الأعلى بعجزهم عن إدراك هذا المعنى (ما عرفناك حق معرفتك) ، ومن يعرف نهاية صحراء المعرفة وسالك هذا الطريق يعطى قدح فى كل قدم ويسكر ويغشى على السكر السريع السكر الضعيف الاحتمال فى الخطوة الأولى

من أول كأس ، ولا يطيق الشراب الزلال للمحبة ، ويغيب عن الحضور
بوجوده ويظل في تيه الحيرة ولا ينتهي إلى نهاية الصحراء .

سقطت من السفن في هذه الورطة آلاف

فلم يظهر فيها لوح على الشاطئ

وأحسن أمير المؤمنين أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين قال
(يا من عجز عن معرفته كمال معرفة الصديقين) فصار معلوماً أن غاية
معرفة كل إنسان هي مقام انقطاعه بالوجد عن الترقى :

تعلم يا طائر السحر العشق من الفراشة فقد احترقت روحها
ولم تصدر صوتاً .

وهؤلاء المدعون في طلبه جهلاء فمن ظهر عنه خبر لم يعد منه خبر .
أتسأل من على الشاطئ عن علاقة البحر الناري وأنت أيضاً
تحترق على شاطئ بحر .

ومن تستفسر منه عن نهاية هذه الورطة ولم يفهم أحد قط معناها .
هذا ليس بالطريق الذي يطويه كل فقير إنه الألم ولساننا ثناء .
لا تعلم فيه من أكون وما هو الثناء أقر جميع الأنبياء بعجزهم عن ثنائه .
يا من لا يصله خيال وقياس وظن ووهم وعلوت عن كل قول وسمع وقراءة .
انتهى المجلس ووصل العمر نهايته ولازلنا قابعين في أول وصف لك .
ليس هو وجهاً أعلم وصفاً لجماله فسلّ غیری عن خطبه فأنا حيران .

يقول فى تربية أحد الملوك

معلوم أن الملك العادل دامت دولته يقبل التربية ويستعد للنصيحة ، أعلم أنه لا مناص من مالك الرعية وصاحب الملك والدولة من العلم بشئ من سير الملوك وطلب حسن الذكر وتمنى حسن الخاتمة فى مهمات تنفيذ الأمور ، يبدأ أولاً مهامه باسم الله تعالى ويستعين به ويقول الكلام العاقل ولا يفشى سر قلبه لكل من هب ودب ويسلك التواضع وينصت إلى كلام أرباب المهمات والهموم ولا يؤذى رعيته ولا يهمل إقامة الحدود على اللصوص والقتلة إذا شفع لهم شفيع ولا يستسلم للخصم القوى ولا يجيز ظلماً على ضعيف ، إذا انتصح أولاً بنصيحة أقاربه تحاشى ملامة أباغده ، والظلم الصريح هو التهاون أمام مآثم خاصته وقطع رقاب عامته ، والحكام على مثال الرأس والرعية على مثال البدن وإنما الرأس الجاهلة هى التى تمزق بدنها بأسنانها ، وعلى الراعى أن يعتنى بالعقلاء ولا ينسى حقوق عماله القدماء ولا يمحو آثار السابقين ولا يجالس السفلة وغير الفضلاء وينصب لهموم الفقراء أكثر من نصبه لهموم نفسه ، وخطأ إن يوفر العامل للملك من مال الرعية لأن الملك أحوج للرعية من الرعية للملك لأن الرعية بوجود الملك أو بعدم وجوده تظل رعية ولا يمكن أن نتصور ملكاً بدون وجود رعية ، يسمع كلام المجرمين الحاذقين ويترحم على الأطفال والنسوة والعاجزين ويرعى التجار والمسافرين ويحبس المضرين ولا ينصب الأشرار من العمال على الرعية فإنها لن تدعو عليهم

وحدهم بالشر ولا يسمع كلام المغرضين ولا يمضى عقوبة إلا بعد أن يسبر غور الذنب ولا يغتر بأيام مهلة الدنيا القصيرة .

لا تبقى الحياة ورحم الله امرأً بقى منه فى الحياة ذكره الطيب

ومثل الحاكم مع رعيته كمثل الراعى مع قطيعه إذا لم يحفظ قطيعه حرم عليه أجر رعيه ، ويقرأ حكايات السابقين من الملوك كثيراً حتى يتعلم الخير من سيرة الأخيار ويعتبر بعاقبة الأشرار وينظر فى حال الغابرين ولا يعتمد على الأغرار ولا يأمر الصغار بعظائم الأمور ويحفظ هيئته ولا يسمح فى كل وقت للمضحكين والمطربين واللاعبين وقبيلهم أن يدخلوا عليه ولا يعتاد النرد والشطرنج وغيرهما من الملهى ولا يكثر من الخروج لضرب السهام ولعب الصولجان وصيد الحيوان ولا يتمهل فى دفع الأشرار ويحسن للعدو والصديق حتى يزيد محبة الأصدقاء ويقل عداوة الأعداء ولا يأمن الغدر والسم ولا يغفل عن الكمين ، ويجلس دائماً كأن العدو على بابه إذا دخل مباغتة عاجلة ، ويتفحص دائماً فى المساجين فيقتل من يجب قتله ويخلص من يجب تخليصه ويعاقب على قدر الذنب الهين ويخلى سبيل البرى ويتصدق على الفقير ولا يحرم دفعة واحدة من طرده عنه بلا جرم ويعيد للعمل المعزولين المقاسين فيبذلون أرواحهم خوف الفقر فى عملهم ويمكن للأصدقاء حتى لا تقوى الأعداء ولا ينازل خصمه القوى ولا يفشى سائر حاله لأصدقائه لأن الصداقة لا تلوم ولا يبالغ فى إيذاء أعدائه فربما تحول صديقاً بعد وقت ولا يؤذى رعيته حتى لا تأخذ جانب عدوه يوم الواقعة وتميل عنه ، ويجلس مهاباً أمام الغرباء ويخفض جناح الذل من الرحمة على ضعاف حاشيته ويحترم

الماضين والرفقاء والأصدقاء القدامى ويكرم بين الفينة والأخرى أهله وقرابته ويوفى إلى معارفه ويقيّد المشاهير بقيد الإجلال وينيب المعتبرين فى خدمتهم ، ولا يليق الاستبداد بالرأى والخفة بالملك وإلا زال ملكه ، وعلى الملوك حكم الضرورة فى مصالح الملك والقضاة فى مصالح الدين وإلا خرب الملك والدين ، ولا يقدم شراً ما استطاع ولو جرى والعياذ بالله القضاء وأخطأ انشغل بتدارك خطئه وبذل الخير ولا يتجرأ على ارتكاب الذنوب معتمداً على إصلاحها فلا يستوى أبداً الصحيح مع الكسير ، ويعفو عن زلة الإنسان فيدعو له بالخير كل الناس وليس هو وحده ويتدبر قبل أن يفصح ويتفحص هل سيرضى بهذا القول من إنسان غيره لو قاله فإن أعجبه قاله ، ولا يصادق النمامين لأنهم سيعاملونه نفس معاملتهم لغيره ، ولا يخاطر بروحه إذا كان دفع العدو ممكناً بالمال والدارة فالتولى بالهزيمة خير بتر اليد بالسيف ، يراعى حدود الأمور ويبسط يد السخاء وأعلى النصائح هو أن يعطى كل ما يأتى :

كن جواداً وحسن الخلق وغافراً

وكن مع عباد الله مثل الله معك

ويقسم أوقاته العزيزة بعضها فى تدبير الملك والمصالح الدنيوية وبعضها فى اللذائذ والمنام وقسم منها فى الطاعات والدعاء للحق خاصة وقت السحر حين يصفو الباطن وينتوى الخير ويستمد الحق تعالى مدد التوفيق إلى الخير ويصدق باطنه مع الحق والخلق ، ولا ينام حتى يحاسب نفسه ماذا جرى منه اليوم فإذا لم يفعل خيراً تاب إلى الله وندم ولام نفسه واعترف بظلم نفسه وسعى حثيثاً إلى الخير .

ويرعى مقادير الأمور فيفعل الخير بالجد الذى لا يتجراً عليه الناس
ويهب العطاء بالنحو الذى لا يضعف إدارته ملكه ويحافظ على المال
بالشرط الذى لا يقسو على جنده وحشمه ويغضب بالشكل الذى لا ينفر منه
الناس ويلهو بالقدر الذى لا تزول هيبتة وحيثما تولى استمد قوة الله
وما اكتفى بقوة نفسه ، إن تبعة الملك أمر جل فلا فوت من اليقظة
والإفاقة ولا يتوجب الاشتغال باللهو والطرب سائر الوقت :

ما أكثر الملوك الذين قعدوا للهو فضاع ملكهم فى لهوهم
ويكثر من سماع نصيح بسعدى ويطبقه فى المهام وإذا انتفع به
لا يضمن عليه بدعاء الخير ويبسط له يد السخاء .

انثر المال لأنك ستترك الدنيا . . وسعدى يثر درره إذا لم يثر ماله

المجالس الخمسة

المجلس الأول

الحمد لله الذى خلق الوجود من العدم
فبدت على صفحاته أنوار أسرار القدم
مازال فى آزاله معززاً بجلاله
مستغنياً بكماله لا بالعبيد وبالخدم
مأوى كل مشرد مخلص كل عاجز
مواس كل محزون غفر لكل نادم
بهر العقول ظهوره سحر القلوب حضوره
نور النواظر نوره سهر النفوس بما وسم
آلامه ضيف القلوب اسمه اللطيف روح الفؤاد
اخط بقدمك لو كنت عاشقاً فالقلوب له وهو للقلوب
والى على أحبابه أصناف لطف إحسانه
لاقى ذنوب عبيده^(١) بمراسم الكرم الأعم

(١) (لاقى ذنوب عبيده) جملة من لدنا فى هذا الشعر العربى بدل جملة
غير الصحيحة (يا سوء كام بلایه) .

يفنى الفقير فيه إذا أفاق صباحاً هام به ليلاً ولا يستقر قلبه فقد
رقت على روحه محبته

جاز^(١) الحجبى عرفانه ماز النهى إشراقه^(٢)

سبحانه سبحانه عالى^(٣) المنى فاق الأمم

أنت أعلى من كل قولى وأفضل من كل دعائى

وأعظم من كل علمى فلا جرم إنك روح الروح

نعت النبى المصطفى لما عفى رسم الصفا

تهدى به أوصافنا يُجلى به همُّ المغم^(٤)

يا من قوله قوت القلوب ويا من فعله هدى النفوس

(ما نام قلبى) نصب العيون يا فخر العرب ونور العجم

صلى عليه الله ما ضاءت مصابيح السما

بل زاد خير كلما يهدى به أهل الهم^(٥)

العقل يعترف بهديه والقلب ينفرج خيره به

والأرواح فداء وجهه فهو المحتشم وهو المحترم

(١) بدلاً من قوله (وافى) فهى أدل .

(٢) هذه الجملة أدل وأصح من قوله (ما ضل فى فردانه) .

(٣) بدل (ضاق) .

(٤) (يجلى به هم المغم) بدل جملته غير الصحيحة (برشاده سبل الأعم) .

(٥) أصل الشطر (بل زاد خير كأنما ألحى به خير الأمم) وهو غير مفهوم .

فيما يروى عن ذاك المقتدى لزمرة الحقيقة وذاك المهتدى لجيش
الطريقة ، فص خاتم الجلال

وجوهر عنصر الكمال ، مرتدى أطلس (والضحى) ولابس مقصب
(والليل إذا سجي)

ومكتسى طيلسان (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وصاحب خبر
(وللآخرة خير لك من الأولى)

هو المعظم الذى لولا حرمة بركة قدمه ما تنزه طريق الدين من تراب
الكفر (اليوم أكملت لكم دينكم) وهو السيد الذى لولا هيبة يده ما انشق
قباء القمر (اقتربت الساعة وانشق القمر) بل اسمع خيراً من هذا :
لقى آدم الصفى منه خلعة الصفوة ووجد إدريس نو التدريس منه الرفعة،
ونفخت الروح الملائى بالفتوح فى قالب نوح بعزته ، هو الذى ألبس
رأس هود طيلسان الصعود وهو الذى عقد خصر الخليل بحزام سيف الخلّة ،
والذى كتب منشور الإمارة باسم إسماعيل ، والذى ألبس أصبع سليمان
خاتم المملكة ، وحذاء موسى نعلى القرية وتوج عيسى بعمامة الرفعة .

هذا المعظم وهذا المفضل وهذا السيد وهذا المسود الذى سمعت
من نعتة شمة يقول :

(من جاوز أربعين سنة فلم يغلب خيره على شره فليتجهز إلى النار)
أى كل من بلغت سنواته أربعين فى دار الفتور ومتاع الغرور التى
تسميها بالدنيا ولم يغلب خيره على شره ولم ترحج طاعته على معصيته
قل له اعقد رحلك واتجه إلى النار ، فعظيم الوعيد وكبير التهديد لعصاة
أمة أحمد لأنهم باعوا عمرهم العزيز بجبة الحرام وأحرقوا بيدرهم بنار

المعصية وأتوا بلا قيمة إلى القيامة ، وأمثلة لهذه الكلمة بمثال وأتلمس
درة ثمينة من بحر خاطري :

أترى هذا الشمع الذى أشعلوه فى إنائه وكذبوا حبه فى قلوبهم
ودخلت طائفة لتتعلق حوله وسعد حضار المجلس به ، عقد كل امرئ
حزام مراعاته ، ووقف هو بأعلى إنائه كالسلطان حتى يتنفس فجأة
الصباح الصادق ، هذه الطائفة نفسها تراها تنفث فيه أنفاسها وتقطع
عنقه بسيفها وخنجرها فتسألهم ما أعجب حالكم أطمعتموه كل الليل
فماذا حدث إذ أهملتموه فى نهاركم ؟ فترد هذه الطائفة : كان الشمع
عندنا أثيراً عزيزاً لأنه كان يحرق نفسه ويضيء ضوءه لنا ولما تتوج الآن
الصباح الصادق بتاج الأفق ووهب أشعته للعالم فلم تبق للشمع قيمة
من بعد ولم تعد لنا به صلة .

فلا تأخذ يا عزيزى كلامى هذا مجازاً فسيادة الدنيا مضاعة على
مثال ذاك الشمع والطائفة التى تجمعت حوله هم عيال هذا السيد
وأطفاله وخدمه وحشمه وكل منهم يبحث مراعاته ويقول الكلام وفق مراده
حتى أن يتنفس بغتة صباح الأجل الصادق وتهب بشدة ريح قهر الموت
وترى هذا السيد أسرته قبضة ملك الموت وسقط من عرش المراد على
نعش الفشل فإذا حمل إلى قبره أعرض عنه دفعة واحدة أطفاله وعياله
وعبيده وأحراره فيسألون لماذا أعرضتم مرة واحدة عن سيدكم فيقولون
كان سيدنا لدينا عزيزاً وأثيراً حين كان يحترق كالشمع فى إناء الدنيا
ويجمع الزاد والمعاش بالحلال والحرام وكان يرمى بعمره النفيس
فى معرض التلف ويخزن المال والمنال لأجلنا والآن وقد اجتثت عاصفة
خريف الأحزان عمره من تربة الحياة وتعطلت يد السيد عن معاملة
الكسب والعمل فأى صلة لنا به وأى مصلحة له معنا ؟

روى أن بلبلاً ابنتى له عشاً على فرع شجرة فى روضة واتخذت اتفاقاً نملة أسفل تلك الشجرة لها موطناً وأنشأت لأيامها العديدة مقاماً ومسكناً ، وكان البلبل يقضى نهاره وليله وهو يحلق حول الروضة ويرجع على بربط نغماته الآسرة ترجيعاته وكانت النملة مشغولة فى ليلاها ونهارها بجمع النفحات وقد انتفج البلبل بصوته فى جنبات الروض . كان البلبل يقول للورد رمزاً وكانت ريح الصبا تزجى بينهما غمزاً ، وحين كانت هذه النملة الضعيفة تشاهد دلال الورد وضراعة البلبل كانت تقول بلسان الحال : ماذا يتأتى عن هذا القيل والقال وسوف يجد الجد فى وقت تال ، فلما انقضى فصل الربيع ودخل موسم الخريف وحل الشوك محل الورد ونزل الغراب فى مقام البلبل وأخذت رياح الخريف تهب والأوراق من الأشجار تتساقط واصفر وجه الورق وبردت أنفاس الهواء وجعل الدر ينتثر من رأس السحاب والكافور ينتخل من غربال الهواء دخل البلبل بغتة الروضة فلم ير لون الورد ولم يشم ريح السنبل ، فخرس لسانه الحكاء فليس من ورده يرى جمالها ولا خضرة يشاهد كمالها فضاقت طاقته لفقره وعجز إعجازه لفاقته فتذكر أن نملة فى آخر الأيام سكنت بأسفل هذه الشجرة وكانت تجمع الحبوب ، فيرفع اليوم حاجته إليها ويطلب منها شيئاً بسبب قرب الدار وحق الجوار .

وذهب البلبل الجائع من عشرة أيام إلى النملة يستجديها ، قال : أيتها العزيزة إن السخاء دليل السعادة وأساس السيادة وكنت أمضى عمرى العزيز بغفلة وكنت تقوم بجليل الأعمال وتكديس الذخائر فلو تكرمت على بنصيب منها ، فقالت النملة : كنت فى الليل والنهار فى القيل والقال وأنا فى جهيد الحال ، كنت تشغل نفسك بنضارة الورد ونضارة الربيع ولم تكن تدرى أن لكل ربيع خريفاً ولكل طريق نهاية .

فاسمعوا أيها الأعزاء قصة البلبل وقيسوا عليها حالكم واعلموا أن وراء كل حياة وعقب كل وصال فراقاً وليس صفاء الحياة بلا ثمالة وأطلس البقاء بدون برد الفناء فإن خطوكم في طريق الطاعة قرأتم (إن الأبرار لفي نعيم) ولكم جزاء وإن بسطتم رحلكم في ربيع المعصية لتلوتم (وإن الفجار لفي جحيم) لكم قصاصاً ، فلا تغفلوا في ربيع الدنيا كالبلبل واجتهدوا بزراعة الطاعة في مزرعة الحياة لأن الدنيا مزرعة الآخرة فإن هبت ريح صرصر خريف الموت دخلتم شق القبر كالنمل بحبوب العمل الصالح ، قال الحكماء لا تلبثوا عاطلين حتى إذا حلق نسر (إذا وقعت الواقعة) وبسط جناحي (ليس لوقعتها كاذبة) وقرع طبل (القارعة) وحاشت العقول من حرارة شمس القيامة وماجت القلوب من هيبة نفخة الصور كنت معنوراً لانقضاء ظهريد الحسرة بأسنان الحيرة فكان أمامك مثل هذا اليوم واجتهدت لتحصل على الزاد أثناء هذه المهلة القصيرة وادخرت الذخيرة ، فإن يوم القيامة يوم يتحير فيهم ويتفكر خلأئق الأرض وملأئك السماء ويرتعد الأنبياء ويرتعب الأولياء ويرتعش المقربون والحاضرون

إذا خاطب الله في المحشر بالقرآن الأنبياء أين عذركم

فقل أجل ربي الستر عن وجه لطفك فللأشقياء أمل المغفرة

فإن حصلت الزاد اليوم من مزرعة الدنيا طرحت به بالغد

في الجنة الباقية

فاز بقصب السبق من الدنيا من حمل معه نصيباً إلى الآخرة

المجلس الثانى

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) يا من أقررتم بوحداية الحق جل وعلا اتقوا ربكم ، أثبت الله الإيمان وأمر بالتقوى لكى تعلم أن عروس الإيمان مع ما لها من جمال فليس لها بلا زينة التقوى كمال ، يروى عن سيد العالم وخلاصة بنى آدم صلى الله عليه وسلم أنه قال : سمعت من الله عز وجل قوله (من شهد لى بالوحدانية ولك بالرسالة دخل الجنة على ما كان فيه من العمل) فمع ما فى كلمة الشهادة من شرف عظيم جليل إلا أنها تستظهر بوجود التقوى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) ، والحكمة فى هذه الآية هى أن الله سبحانه وتعالى يدعو عبده المؤمن إلى مقام الأولياء فكل من قال بالشهادة دخل دائرة الإيمان لكن كل من سار بقدم التقوى فالغالب أنه يصل مقام الأولياء ، والدليل على ذلك من القرآن قوله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون)^(١) ، فلولاية هذان الطرفان : الإيمان والتقوى ، فهلموا أيها الأحباء فلنا من هذين الطرفين طرف واحد وهو الإيمان وإن كان هو الأصل لكن علينا أن نتقى الله حتى آخر الحياة بما ييسر حتى لا نحرم من نولة صحبة أولياء الله تعالى وهم المقربون إلى حضرة كبريائه وهذا لا ييسر إلا بتوفيق البارئ عز اسمه .

(١) لم يكمل الآية حتى يتضح مفهومها الذى ذكره بعدها .

يارب تكرم علينا بزيينة التقوى كما وهبتنا خلعة الإيمان (اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد) ثم كرر تعالى (واتقوا الله) ليدلنا على فائدة وحكمة قيل إنها لتأكيد الكلام والكلام إذا تكرر تقرر ولكن إذا اختصر الأمر على هذا القدر زاد المعنى بلاغة .

اعلم أن التقوى على نوعين : تقوى الصالحين وتقوى العارفين ، تقوى الصالحين تنأتى بالتفكير فى يوم القيامة فى المستقبل (ولتنتظر نفس ما قدمت لغد) ، وتقوى العارفين تحصل من الحياء من رب العالمين فى الحال (واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) ، وحين يحسن الشيطان للصالحين عملاً مذموماً ويزينه للنفس والطبع يفكرون فى القيامة والحساب حين تعرض أعمال الأولين والآخرين فيتوج السعداء بتاج الكرامة ويرتدون قباء السلامة ويتكئون على عرش الملك الأبدى فى بولة النعيم السرمدى ، أما الآثمون الخاسرون فقلوبهم تكوى بحرق الملامة ورؤوسهم مقنعة بذل الخجالة ، فيخشون خزى مثل هذا الموقف ويرتدون عن فعل المآثم ويفلحون بتوفيق الله .

مَثَلٌ وَقَوْفُكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي مَثَلٍ

يوم التغابن واستيقظ لمزدجر

يا فاعل^(١) الذنب هل ترضى لنفسك فى

قيد الأسارى وإخوان على سرر؟

(١) فى الأصل خطأ (غافر) .

شرحنا تقوى الصالحين ، أما بيان تقوى العارفين فهي إن خواطرهم لو همت والعياذ بالله بعمل لا يليق فعله فلا يخشون العذاب في يوم القيامة بل إنهم يستحون من الله عز وجل لأنه واقف عليهم ومطلع ولا يجوز الفعل القبيح في نظر الكبار .

روى أن أحد الكبار أصيب بألم في ركبته ف قيل له مد قدمك حين تختلى بنفسك ، فقال لا أكون وحيداً لأن الله جل وعلا حاضر وأستحي من ترك الأدب في حضرة الله ، إذن يا زمرة الصالحين اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ، ويا حلقة العارفين إن الله خبير بما تعملون اقصروا ذيلكم عن غبار الزلة لأن الله تعالى حاضر بصير .

روى أن عبداً حبشياً أتى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إنى أتيت فاحشة فهل لى توبة عملى ؟ فقال نعم وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ، فتاب الحبشى وخرج ثم عاد بعد فترة وقال يا رسول الله كان الله يرانى على ذلك ؟ فقال صه ولماذا لم تكن تراه ؟ يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، لا تنظر عين تحت حاجب بخيانة ولا يختلج قلب فى صدور بخلاف الديانة إلا كان الله به عليمًا وعليه بصيراً (إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله) ، فسمع الحبشى هذا الكلام وبكى وشهق وأهرق دمع الحسرة والندامة ، قيل إنه زفر زفرة من صدره المحزون وأسلم روحه إلى الحق .

يخاف الصالح من عدوه أن يسخر يوم القيامة من حاله الفاسدة ويستحي العارف من حبيبه ألا يرضى عليه إن ظن أن القيامة بعيدة وأن الحق تعالى أقرب إليه من حبل الوريد :

نَلْ رِضَاءَ الْحَبِيبِ وَدَعِ الْآخِرِينَ
وَلَمْ الْخَوْفِ مِنْ كَثْرَةِ الْفِتَنِ لَوْ أَثَارُوهَا
وَبِمَا أَنْ قَصْدِي أَنْ يَقَعَ بَيْنَا الصَّلَاحُ
فَمَا ضَرَّ أَنْ أَثَارَ الْعَالَمُونَ الْحُرُوبُ
تَعَالَوْا نَطْبُ عَيْشًا وَنَرْتَعِ عَادَةً
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْشُ الْعِذُولِ يَطِيبُ
إِذَا مَا تَرْضَانَا وَصَوْلِحْ بَيْنَنَا
دَعِ النَّاسَ يَرْضُوا تَارَةً وَيَعْيِبُوا
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) ، أَيُّهَا الْأَحْبَابُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
بِالتَّقْوَى وَأَمَارَةَ حُبِّ اللَّهِ تَقْوَاهُ فَيَا مَنْ تَدْعَى مُحِبَّةَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ اتَّقِهِ كَمَا
أَمَرَ ، لَا تَدْعُ بِغَيْرِ تَبَصُّرٍ أَخْشَى إِلَّا تَثَبُّتَ
أَخْشَى إِلَّا تَصِلْ إِلَى الْكَعْبَةِ أَيُّهَا الْإِعْرَابِيُّ لِأَنَّ الطَّرِيقَ الَّذِي
تَسْلُكُهُ مَتَجَّهُ إِلَى التُّرْكِسْتَانِ
الْمُخَالَفَةُ صِفَةُ الْأَعْدَاءِ وَلَا تَلِيقُ بِالْأَصْدِقَاءِ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا
اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ) ، لَا تَكُونُ كَمَنْ تَرَكَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ وَنَسَى أَمْرَ اللَّهِ
تَعَالَى فَلَا جُرْمَ أَنْ يُسَدَّ عَلَيْهِمْ بَابُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ نَفْسَهُ أُنِيَ لَهُ
أَنْ يَعْرِفَ حَضْرَةَ الْكِبْرِيَاءِ فَانْظُرْ نَتِيجَةَ الْعَصْيَانِ كَمْ هِيَ ذَمِيمَةٌ ، إِنْ
فَيَنْبَغِي عَلَيْكَ يَا أَخِي أَنْ تَرْكُنَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْإِنْقِيَادِ لَهُ
وَالْإِنْصِيَاعِ لِأَمْرِهِ فَيُنِيرُ الذِّكْرَ وَالْعِبَادَةَ يَنْيرُ بَاطِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ فَمَا أَكْثَرَ
الْمُكَاشَفَاتِ الْغَيْبِيَّةِ وَالْمُشَاهَدَاتِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي تَحْصُلُ عَنْ طَرِيقِ هَذَا النُّورِ

يقول سيد العالم صلى الله عليه وسلم (من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) ، هذه الحكمة نتيجة الطاعة حتى تدرك قيمة عمرك العزيز ولا تمضيه عبثاً وترك أمر الله ظلام ولا يمكن أن ترى فى المرآة المظلمة شيئاً .

ليس من حجاب يا سعدى لكن صفِّ مرأتك لأنها إذا صدأت كيف تظهر جمال الحبيب (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم) أى لا تكونوا كمن تكبر عن سماع قول الناصحين ووضعوا أيديهم فى آذانهم أمام قول العلماء والصلحاء وعصوا أمر الله ورسوله فما جزاء هذه المعاملة وماذا فعل بهم هذا العمل ؟ (فأنساهم أنفسهم) ، والفعل ينسب إلى السبب بقوله تعالى (وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين) أغمضوا أعين بصيرتهم عن حكم هذا الفعل الذمىم فنسوا ترتيب وجودهم وتركيبه فمكثوا فى ظلمات الحيرة ولم يدركوا سر هذه الآية (إنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة) وحرموا من عظمة هذه المعرفة وهى (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين). وقال فى موضع آخر (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) ، أى قل لهم يا محمد سافروا فى الأرض وانظروا كيف يخلق البداية وينشئ الآخرة ، أضال حبة تنمو بقدرته فى الأرض كيف ينبت لها جذر وفرع وورق ؟ نواة البلح كيف تصير نخلة ، اترك هذا أيضاً لأنه حكم ظاهر وقال المحققون سيروا فى الأرض يعنى

سيروا فى أرض وجودكم قلو خطوت بقدم الفكر حول عالم وجودك فهذا
يفضل أن تطوى العالم بقدمك ولو قال (سنريهم آياتنا فى الآفاق) فقد
قال فى موضع آخر (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) :

طفنا أعماراً فى عقب المقصود بأرواحنا

والحبيب فى دارنا وطفنا نحن حول الدنيا

من طفنا فى طلبه الكون والمكان

كان سرادق قدره خارجاً عن المكان

ظلوا يصفون يوسف ولم يروا وجهه

فلما ظهر زال عنا العقل واللسان

كنا كالبلبل يشدو طول الليل

حتى أشرقت الشمس فاخبتنا كالخفاش

نعود إلى مبدأ الحديث حتى لا يضيع المقصود (ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فأنساهم أنفسهم) ، لا يحزن الكافر إذا ترك العبادة ولا يتورع
عن المعصية والاعتقاد هو الأصل وبما أنه يعدم الأصل فماذا يفيد
الفرع ؟ قاله الله أيها المؤمن لا تجز تقصيراً وتهاوناً فى أداء العبادة
حتى لا تتسم بسمة من سمات الغرباء فتبدو منك أشد قبحاً وسوءاً

العدو حين يجفو فهذا سيرته

فلا تجف فأنت المعشوق والحبيب

ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون
أى الخارجون يعنى الغرباء والأجانب خطوا على أنفسهم رقم الغربة إذن
لم يثبت لهم المعرفة وبضدها تظهر الأشياء ، والمراد من هذا الكلام أن
الكافرين خارجون عن دائرة الانتباه ولا يختلف عندهم العصيان والطاعة
فاحفظ أنت عزتك وأنت فى حرم أمن الإيمان وحقق حرمتك لأنك لا تشبه
غيرك بهذه المنقبة والحرمة اللتين لك (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب
الجنة) كيف يستوى أسفل السافين بأعلى عليين ؟ كيف يكون النعيم
المقيم كالعذاب الأليم ؟ كيف تتساوى محنة من يكون الى خزنة جهنم
قائلين (ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب) بمجد من (الملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) ؟
اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين وفواضل المقربين الهادين المهديين
وأنزلنا حظيرة قدسك من أهل أنسك من الأنبياء والمرسلين الذين قال الله لهم
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، واختم لنا ولاية محمد صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين ورسول رب العالمين .

المجلس الثالث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وهمومه هم واحد
كفاه الله تعالى هموم الدنيا والآخرة ومن تشعبت به همومه لم يبال الله
فى أى وادٍ هلك ، يقول أفضل العالم وسيد بنى آدم صلى الله عليه وسلم
كل من رفع فى الصباح رأسه عن وصادته ولم يكن بقلبه غير هم الدين
ولم يكن فى صدره غير هموم الإسلام وليس فى روحه غير عشق الحق
تعالى جلا وعلا بحكم كرمه وفضله عنايته الأزلية حتى يكفيه كفايته
الأبدية ، وكل من كان بقلبه شغف بشىء آخر أو استقر هم آخر فى
صدره أنزل عليه جيش القهر حتى يغير عليه ويضرب بسيف سطوات
عزته عنقه العاصى ولا يجرؤ أحد على أن يجادل وينازع :

على حضرة عزتك كل الخلق عاجزون ولا يجرؤ أحد على أن يتساءل
أو يجادل

أيها الرجل إلى متى تظل فى فسادك قد جمعت فى باطنك عشق
كل ما لا يستأهل ؟ أيها الرجل إلى متى هذه الفتنة وقد بعت قلبك إلى
ألف سوق بعشق الآخرين ؟

أتيت بقلبي الى سوقى وبعته

فلا تبع قلباً بعته إلى سوق آخر

إلى متى تصمت أيها الرجل الذى لا تجرى حديثنا على لسانك ؟
إلى متى تنسى أيها الرفيق ولا تذكر قط رفيقك ؟ إلى متى هذا الفضح يا
من تقيم سوقاً مع كل إنسان ؟ إلى متى هذا الاعوجاج يا من لك رأى
مع كل شخص ؟ إلى متى هذه الخسة أيها الإنسان الذى لك مكان مع
كافة الأخساء ؟ إن كل من يجعل حرفته نسيان الانشغال بنا ولا يلقون
بروحهم وجسدهم وقلوبهم فى نار عشقنا فسوف ننادى بهم بطريق عدلنا
ونصفتنا فى عالم الملك والملكوت بأنهم (نسوا الله فأنساهم أنفسهم إن
المنافقين هم الفاسقون) ، ونجعله من عسكر الشيطان (استحوذ عليهم
الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان) ، هذه صفة الغرباء
وسمة المطرودين فأقبل حتى نصف العارفين وتحدث حديث الرجال ،
أيها الرجل الذى ترفع رأسك عن فراشك فى الصباح وتشرب شراب
عشقنا هنيئاً لك هذا الشراب ، أيها الرجل يا مت تحرق قلبك كل ليلة
على نار عشقنا وتدمى كبديك من شوقنا بوركت ، أيها الحبيب الذى
يحترق جسده بالآلما وتزيد حياته بمحبتنا زدت فى هذا الاحتراق .

أيها الفتى : لا تظن مطلقاً أن عشق الدنيا وشوق الآخرة يستقيمان
معاً ، الدنيا والآخرة ضربتان إذا أرضيت احدهما سخطت الأخرى ،
إما أن تكون مع الدنيا أو الآخرة أو مع الهوى أو الله ، لكن أن تريد
الدنيا وتريد الآخرة سويًا فهذا أمر لا يتحقق ، لأن محبته سلطان
لا يتفق مع أحد ، فى طريق العشق إما أن تسع نفسك أو تسبعنى .
أشعل من عشقه ناراً ثم أحرق بهذه النار الدنيا ثم الآخرة بعدها ،
فإذا أحرقت الدنيا والآخرة أحرقت نفسك لأن الدنيا والآخرة إذا كانا
فى الطريق إليه عقبة فإن وجودك بدوره عقبة ، وما دامت عقبة وجودك

تواری سلطان شهوده فی حجاب عزته ، هاجم العشق موسى عليه السلام فصعد إلى الطور ووقفت بقدم الصديق وقال (أرني) ، فجاءه الخطاب : يا موسى تحتفظ بذاتية نفسك معك بحيث تضيفها إلى ذاتك في قولك (أرني) ، لا تستقيم مسألة عقبة وجودك فأما أن تكون لنفسك أو تكون لنا (لن تراني) إن سلطان شهودنا يلقي بظله على الوجود الذي إذا فنى وأعطى نفسه مكاناً في كتم العدم تجلينا بعد ذلك ، يا موسى اترك نفسك وانظر إلينا بنفسك فكل من يرانا يرانا بنا ، بسئل أمير المؤمنين على رضي الله عنه (بم عرفت ربك قال عرفت ربي بربي) وعلمت أني إذا لم أعرفه به ما وجدت سرادقات مجده ومعرفته (اتقوا فريسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)

ألقى طاووس العارفين (بايزيد البسطامي) قدس الله روحه ذات ليلة في مختلى مكاشفاته أحبولة الشوق على شرفة كبريائه وأشعل نار العشق في ذاته وأجرى لسانه بالعجز والضراعة وقال يارب متى أصل إليك ؟ إلى متى احترق في نار هجرانك ومتى تعطيني شراب وصالك ؟ فوصل إلى روعه النداء : يا بازيد لا يزال وجودك يرافقك فإن أردت الوصول إلينا فدع نفسك وتعال .

أجمل بأفضل العالم وأعظم بني آدم الذي قال لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي ، موسى وغير موسى لابد له أن يتعلم منك العشق فإن قال (أرني) قيل له إن وجودك لا يزال معك ، فلما وصل نور النبوة إليك وأنت سيد الكائنات ومقدم الموجودات قلت : أما أنا فلا أقول أنا ، مع وجود المحبوب لا يجمل بنا غير العدم ، إذا كان كان هو موجوداً فلا بد أن نرتحل إلى العدم (ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل) لا أدري أي لطافة لألف ألم تر في نفسها وأي غمزة توجهها إلى أرواح العاشقين ؟

أيها الفتى أى عاشق يستحق أن يحكم على المعشوق ، لو أن المعشوق أنزل من كرمه يد فضله على رأس أحد فله ذاك لكن العاشق معزول عن كل تصرف ولو تصرف ما قبل تصرفه ، ولما دخل محمد صلى الله عليه وسلم الطريق بشرط الأدب ورأى نفسه بلا استحقاق أن يجد لنفسه هذه الصفة التى كانت حليته وزينته وهى (ما زاغ البصر وما طغى) ولما كانت صفة (ما زاغ البصر) صفته قيل له (ألم تر إلى ربك) . لكن موسى لما حكم على الدائم الباقي وليس هذا من استحقاقه وسم جبين طمعه بوسم الحرمان وجعل من (لن ترانى) مسماراً وضرب به أحداق أشواقه حتى تتأدب عيناه ^(١) ، أيها الفتى : للمعشوق كل العزة والكبرياء والعظمة والعاشق كل الانقياد والتواضع والمذلة ، يقول العاشق (أرنى أنظر إليك) فينادى المعشوق (لن ترانى) فى الملك والملكوت ويصرخ العاجزون فى بادية المحبة قائلين (يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين) .

(١) ما كان يليق بسعدى أن يتناول موسى عليه السلام بالفاظه هذه ، وأغلب التفاسير على أن معانى الآيات الكريمة التى فى حق محمد وموسى ليست كما ذهب إليها ظنه .

المجلس الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم ما لم يكن اسم الله ما شقت الصبا
حجاب الورد وما حركت الريح عقيصة البقس وبلا حكم الله ما تفتح
زمرد البرعمة وبلا صبح كرمه ما امتلأ الشقائق بالندى ، اسم الملك الذى
زين قامة السرو بيد عملة الصبا ونقش وجه الورد فوق ضفيرتى الغصن
اسم ذى الجلال الذى لا يصير بلا أمره طيران ملك وبوران فلك ولا
يكون حركة ريشة ودورة بعوضة بلا حكمة ، كل عين باصرة لم تنظر فى
جمال هذا الاسم حاق بها العمى وكل قلب لم يستقر فى محبة هذا
الاسم حل به الاحتراق وكل قدم لم تسع فى طريق موافقة الحق قطع
أعصابها السيف .

كان يحيى بن معاذ الرازى قدس الله روحه يقول : إلهى جعلت
الدنيا ميداناً وجعلت قلبى فيها كرة فضربته بصولجان البلاء فلم يستقر
إلا مع اسمك ، وجعلت العقبى ميداناً وجعلت قلبى فيها كرة فضربته
بصولجان البلاء فلم يستقر إلا برويتك ، ثم يقول : أيها الملك حسبى من
كل الدنيا اسمك ومن كل العقبى جمالك فتقدم ياروحى وعالى من عالم
الاسم إلى عالم الرسالة فإن طقت أن تستشهد بسيف جلالنا فقل الله
وضح بروحك حتى تسعد واقرأ (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو)

ماذا يقول رب السموات والأرض ، اعلموا يا عبادى ، ماذا نعلم
يا ربنا ؟ إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ، واللعب هو عمل الأطفال
والزينة هى دأب النساء وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد

وهذا عمل الغرباء الأغيار ، ربنا ما هو مثل الحياة ؟ كمثل غيث أعجب الكفار نباته ، مطر يسقط على الأرض وينبت العشب الأخضر ويبقى أياماً وينضر ويعجب الناس ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً أو تراباً ولا يبقى من خضرته وطراوته شيء قط وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان في الآخرة حالان ومنزلان : جهنم للأشقياء والجنة للسعداء وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور أى ليست إلا ما ينتفع به ويغترون ويخدعون .

عزيزى : تعال إلى سر الآية ، اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ، ملك العالم يظهر عيب الدنيا ويجلى إلى الخلق تفاهة قدرها حتى لا يقبل عليها المؤمن وينشغل بطلبها فيستحق الجنة والمغفرة فلا تعقدن أيها الفتى قلبك بالدنيا فليس لها بقاء ولا تعقدنه بالناس فليس لهم وفاء وإنما اعقد قلبك بالله فليس للعبد من هو أفضل من الله (هل تحس منهم أحداً أو تسمع لهم ركزاً) أيها الفتى ، للدنيا مثلك معشوقون كثيرون ولم تف لأحد منهم فلن تفى لك أيضاً ، لم يعمر أحد منهم من البشر مثلاً عمر لقمان الحكيم عاش ثلاثة آلاف عام ، فلما انتهى عمره وأتى ملك الموت إليه رآه جالساً فى مزرعة بوص ينسج سلال الخوص فقال ملك الموت : يا لقمان عشت ثلاثة آلاف سنة ولم تبْنِ لك داراً ؟ فقال يا عزرائيل الأبله من كان مثلك يتعقبه ويهتم ببناء دارٍ له

إنما الدنيا كظل زائل أو كضيف بات يوماً فارتحل

أو كحلم قد رآها نائم فإذا ما ذهب الليل بطل

عاش نوح عليه السلام ألفاً ومائتين من السنوات وسئل يا أطول الأشياء عمراً كيف وجدت الدنيا ؟ قال : كدار لها بابان دخلت من الأول وخرجت من الآخر ، كان إبراهيم بن أدهم نور الله قبره جالساً على باب

قصره وقد اصطف الغلمان أمامه فدخل فجأة درويش بدلق وكيس وعصا وأراد أن يدخل قصر ابن أدهم فقال الغلمان أين تذهب أيها العجوز ؟ فقال أنا داخل هذا الخان ، فقالوا هذا قصر ملك بلخ فقال إن هذا خان قوافل ، فأمر إبراهيم فأتوا به إليه ، فقال أيها الدرويش هذا قصرى وليس خانا للقوافل ، فقال يا إبراهيم هذا القصر كان أولاً ملك من ؟ فقال ملك جدى ، فقال ولما مات ؟ قال ملكه أبى ، قال ولما مات صار ملك من ؟ قال ملكى ، قال وإذا مت فمن يملكه ؟ قال ابنى فقال يا إبراهيم المكان الذى يدخله واحد ويخرج منه واحد هو خان لا قصر .

أيها الفتى : يروى عبد الله بن عمر كنت يوماً أقوم مع أبى على سقف دارى فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا عبد الله قل لأبيك أن القيامة أقرب مما تظن وتعمر دارك .

عزيزى : عشق الدنيا شرك محكم ونعمة الدنيا جيفة ظاهرة وحلوة وإبليس صياد شاطر وعاشق الدنيا طائر أعمى وغافل فإن حفظ هذا الطائر الغافل مخبئه ومنقاره من شرك الوسوسة هذا وخلص قلبه من حبة وحشة العشق هذه وأنقذ عنقه من أحبولة ذاك الصياد الشاطر أتاه هذا النداء من العرش (وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها) ولو تعلق والعياذ بالله شوك متاع الغرور هذا بذيل ردائه ووصلت حلوة هذه الجيفة الشيطانية إلى حلقة ومنديل فرعون وهامان هذا إلى عنقه وانزلت قدمه فى ربيع معاملة التوحيد فهو من هؤلاء الجماعة الذين فى حقهم (وأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير)

أيها الفتى لديك عروس الإيمان ولكنك تعدم حلية المعاملة ، لديك شجرة التوحيد ولكنك تعدم ثمرة الطاعة ، لديك خاتم الإقرار لكنك تعدم

فص الانقياد ، ألم تعلم أن العروس بلا حلية يجدر تركها وأن الشجرة بلا ثمر يجدر قطعها وأن الخاتم بلا فص يجدر صهره وأن العبد بلا معنى يجدر حرقه ، حذار أن تخلف وراءك عقبة الموت فلن ترتدى ثوب الأمن والسكون فكثير من السفن ما يغرق بالساحل وكثير من القوافل ما تنهب فى المنازل ، أيها العاجز المسكين أى إيمان لك تبيعه بهواك ؟ وأى سلام لك تتخلى عنه إذا رجحه موزون ؟ أى معرفة لك تصوبها حجراً إلى السماء عند أى همّ وصدا ع ؟ أى توكل لك لا تؤمن به من أجل لقمة واحدة ؟ أى دين لك تضيقه لقاء ثناء ظالم أو درهم حرام ؟

أيها الرجل الذى نحت قبة لكل ذرة من ذرات وجودك لا تعب عبدة الأصنام ولا تذم المتحرمين بالزناز فإن كانوا عبدة الصنم فانت عبد الدينار والدرهم ، عزيزى إن الأمر لا يخرج عن اثنين : إما خلعة الوصال حيلت لك أو كسوة الفراق أو كى الهجر وسم به جبينك أو تاج القبول توج به رأسك ، إذا كان نصيبك من الغيب الوصال فلا تهدأ من الشكر ، أيها الفتى ماذا تفعل بدار أولها إقلال ووسطها إذلال وآخرها زوال ؟ دار حدها الأول ينتهى بالفناء والثانى بالزوال والثالث بالوبال ؟ كما سمعت ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم لعيادة الزهراء فرأها نائمة على حصيرة وجعلت لها فراشاً من الليف والصوف وغطت رأسها بشال من وبر الإبل عرضه ذراع . وذكرت الزهراء طرفاً من شدة فاققتها للرسول فعرض الرسول وصرح قائلاً أى بنيتى فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم لا تركنى إلى أنك بنت الرسول وزوج حيدر وأم الحسن والحسين والذى بيده الأمر والنهى والقبض والبسط أنه لن يؤذن لك أن تخطى قدماً بع قدم فى يوم المحشر حتى تسألى عن هذا الشال الغليظ

يقول مهران بن ميمون ذهبت يوماً للسلام على عمر بن عبد العزيز فى عهد خلافته فرأيته جالساً على الأرض بلا وسادة ولا فرش ولا مسند

ولا سجاد ، غارق في عبادته والمرقعة بيده فسلمت عليه ثلاثاً فلم يرد على من شدة انشغاله ، فلما سلمت عليه للمرة الرابعة أجابني وقال يا ميمون أعلم أن أجلى اقترب ووصلت سفينة عمرى إلى مغرق واقتيد مركب رحيلى إلى باب حظيرته وسقطت ثمرة القوة والراحة من شجرة عمرى وليس معى قط طاعة تليق بيوم الحساب إلا حسن ظنى بفضل الله ورحمته ، اسمع منى يا ميمون ثلاث وصايا وانقشها بقلم الضراعة على لوح روحك واجعلها نصب قلبك لأن النجاة والشرف والعزة بها ، لا تقصر فى الصلاة لأن من لا يصلى لا قيمة له فى الدارين ولا توافق ظالماً فى أى أمر لأن معونة الظلمة ليس لها غير العقوبة وثق فى وعد الله لك بالرزق لأن الاهتمام بالرزق يزيل الإيمان

أيها الفتى إن كنت مؤمناً فاحترف الطاعة لأن الجنة رياض سعيدة وابق المعصية لأن جهنم سجن حار وسلم قلبك وروحك لله فهو الإله الكريم ، إن كنت عاشقاً اجعل قلبك هدفاً للبلاء وإن كنت عازفاً اجعل روحك درعاً للمحنة والقضاء ولو كنت عبداً فارض بكل ما يفعل واعتمد على الله فى كل المهمات والهموم ، ارتد تاج الاحتياج وذق شهد الشهادة واشرب سكر الشكر واعقد خصر بحزام الكرامة واكتس بقميص الحزن واشعل شرر الشوق فى صدرك واغرق رونق العمر وطراوته فى ماء الخضوع ، كن فى حضرته دائماً أسفلك وأعلاك أسفلك وأنض عن نفسك قميص الشقاء وفرق صدره الجفاء وارم بالخبث والحسد والبغض فى بحر النصح وابذل مرة واحدة كل ما تملك حتى تصير مجرداً واكتس بمكنسة الفقر كل ما فى درك من الرياء والعجب والحق فى النار سوّدك وجمالك وجلالك وعمامتك وطيلسانك وبهاك ورايك ، فإن صرت بهذه الصفة كحل الله بحب ناظريك بكحل السعادة وفتح بصر بصيرتك كما قال تعالى (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)

المجلس الخامس

إلهي احفظنا من كل المعاصي وهبنا توفيق الطاعات والعبادات
يا إله العالمين غفرانك ربنا وإليك المصير عزيزي الخلق على ضربين :
جماعة مشغولة بذكر الحق وجماعة منشغلة بذكر نفسها ، المشغولون
بالحق غرباء عن الخلق والمشغولون بأنفسهم لا ينشغلون بالله وكل ما هو
دونه حجاب ولو كان نفسك ولو كان أسبابك وعيالك فالَمْ تغسل يدك منه
فلن تلحق بحضرة الحق

ذهب واحد الى سلطان العارفين بايزيد السطامي وقال يا شيخ
قضيت عمري كله أطلب الحق وأديت فريضة الحج مراراً ماشياً وجاهدت
وقتلت كثرة من الكفار وتحملت عدة من المجاهدات وعانيت كثرة من
الآلام المفتتة للأكباد ولم يحصل لي أى مقصود وكلما زدت بحثاً زدت قلة
ألا تدري متى أصل مقصودي ؟ فقال الشيخ أيها الفتى ليس هنا غير
خطوتين : خطوة الحق وخطو الخلق فاخط من الخلق حتى تصل إلى
الحق ومادمت متعلقاً بما يستحسنه حلقك من الطعام وبما يرتضيه
الناس من الكلام فلن تصل الحق ،

أيها الفتى كل تجارة تعامل الخلق بها خسارة فتاجر مع الحق حتى
تربح كل الربح ، يقول الحق : عبدى المسكين أتاخر معك بقطرة وخطرة ،
فأمر قطرة من رأسك واحضر خطرة من سرك قطرة من رأس التضرع

وخطرة من سر التنعم وخذ كنز السعادة من حضرة كبريائنا .
تلك القطرة التي تأتي من رأسك ما يقال لها الدموع والخطرة التي تأتي
من قلبك وسرك هي ما يقال لها الحسد ، ففض الدموع من عينك قائلاً
لماذا لم أعرف الحق وازرع الحسد في قلبك لماذا لم أطعه ، وسوف يتوب
قلبك من دمع الرأس وحسد القلب وتصل التوبة إلى النية إلى العزيمة
والعزيمة إلى الحضرة ومن الحضرة يأتي نداء الرحمة ، يقول قلبك تبت
ويقول سرك ندمت فيقول الملك رحمت ، أيها الفتى : النار ناران المعيشة
ونار المعصية ، نار المعيشة يقتلها ماء السماء ، ونار المعصية يقتلها
ماء العين ، ونار المعصية يمكن أيضاً إخمادها بشيئين : التراب والماء
تراب الجباه وماء الندم . تراب الجباه بالسجود وماء الندم بالبكاء
والزفير خوفاً من الله ، أيها الفتى كل عين لم تبك خوفاً من الله فهي
غرمانه وكل قلب لم يطلب وصال الحق خربان . ثم قال الشيخ وأسفاه
على الخلق يمضون ويموتون وما ذاقوا أطيب الأشياء فقل : وما هو ؟
قال : ذرة إخلاص والله يقول : فاعبدوا الله مخلصين له الدين ، لو أن
العبد الفقير ذاق ذرة إخلاص ما اهتم بالكونين والعالمين والإعراض
والاعتراض ، أيها الفتى يرقم بالقبول على الطاعة التي تقترن بالإخلاص ،
سئل بشر الحافى : ما هو الإخلاص ؟ قال : الإخلاص هو الإفلاس
أى العجز والمسكنة وعدم الحيلة .

عزيزى إذا لم يكن بك حمرة وجوه العشوقين فلا بد لك من صفرة
وجوه العاشقين إذا لم يكن بك جمال يوسف فلا بد لك من أحزان يعقوب .
إذا لم يكن بك عجز المطيعين فلا بد لك من نواح العاجزين ، يقول الرسول
صلى الله عليه وسلم : ما صوت أحب إلى الله من صوت عبد لهفان
لأنه ينوح من العجز والمسكنة والإفلاس ويقول رب أسأت وظلمت نفسى

فيائيه النداء من حضرة العزة : عبدى كائنك لم تفعل ظلماً اتلُ (ادعوني
استجب لكم) حتى أجيب كل ما تطلبونه اطلبوه منا وسلموا أمركم إلينا ،
فأنا الله إلهكم بلا كيف ولا عله ولا نظير فى ملكى أفى بوعدى إجاب
دعوة الداع إذا دعانى اسمع كل حمد وأستحق كل ثناء ، أهلك آلاف
الأسباب والدور فى طلبى وانصهرت آلاف الأجساد العريضة فى طريقى
وولدت آلاف الأرواح الطاهرة فى بادية شوقى واندقت رؤوس آلاف
السالكين إلى بلاط جلالى بأحجار المجاهدة واحتترقت آلاف من طلاب
حضرة جلالى فى بوتقات الرياضة ، يسأل العرش الكرسى : هل عندك
من خبر ؟ فيسأل الكرسى العرش : وهل عندك من أمر ؟ حين يدعو أهل
الأرض يتجهون الى السماء ظناً منهم أن السماء تشفى أسقام قلوبهم .
وحين يحتاج أهل السماء يتجهون إلى الأرض ظناً منهم أن الأرض
تداوى علالهم ، كل يوم تشرق فيه الشمس تقول الملائكة الموكلة عليها :
أتدريين أيتها السماء شيئاً عمن ألزمت له اليوم ؟ فتقول ياليت لو كنت
أعلم من يكون هو لجعلت تراب قدميه ملكاً لى ، أجل أيها الفتى ما
للتراب ورب الأرباب ؟ أى صلة بما لم يكن بما لم يزل ، أى نسبة للظلم
الجهول بالسبوح القدوس ؟ ما أعجب أمر الزهاد الداعين : يارب
لا تنقطع منا ، ياضعيف الهمة متى كنت متصلاً حتى أنقطع ؟ ومتى
انقطعت حتى اتصل ؟ ومتى كان أمل الوصال حتى يكون خوف الفراق ؟
لا اتصال ولا انفصال ولا قرب ولا بعد ولا أمل ولا قنوط ولا وجه للكلام
ولا سبب للصمت ولا وجهة للوصول ولا طريق للعودة ولا فكر فى
الاصطبار ولا تدبير للصراخ ، لا مكان يهبط فيه الوهم ولا زمان يصل
إليه الفهم ، ليس بمكنة العلماء غير الجدال وليس بين الفقهاء غير
المناظرة ، لو اتجهت إلى الكعبة فلن ترى غير الحجر ولو دخلت المسجد

فلن تجد غير الجدار ، لو نظرت فى الأرض فلن تجد غير المصيبة
ولو تمعنت فى السماء فلن تصادف غير الحيرة ، ليس فى الأفخ غير
الصفراء ولا فى الرؤوس غير الجنون ولا من نور النهار غير النار
ولا من ظلمة الليل غير الوحشة ولا من توحيد الموحدين غير البهارج
ولا من إلحاد الملحدين غير اللوث ولا من موسى الكليم ربح ولا من فرعون
المدعى خسارة ، فإن أتيت فتعال فلست بواباً وإن ذهبت فاذهب فلست
حارساً ، كان سلطان المحققين إبراهيم بن الخواص رحمة الله عليه يقول
دائماً إلى مريديه ليتنى كنت تراباً لقدم تلك المستورة ، فقالوا أيها الشيخ
تديم ذكرها ومدحها ولا تخبرنا أمرها ، قال كنت أشعر يوماً بالفرح
فخرجت أسير فى الصحراء وظللت أسير فى وجد حتى وصلت ديار
الكفر فرأيت قصرًا تعلقت بشرفاته ثلاثمائة رأس فتعجبت وسألت
ما هذا وقصر من هذا ؟ فقالوا إنه للملك وله بنت أصيبت بالجنون وهذه
الرؤوس للحكماء الذين عجزوا عن شفائها ، خمر فى سويداء قلبى أن
أقصد تلك البنت ، فلما خطوت الى القصر حملونى فى القصر الى الملك.
ولما جلست أظهر الملك كثير الإنعام والإكرام فى حقى . ثم قال أيها
الفتى ما حاجتك هنا ؟ قلت سمعت أن لديك بنتاً أصابها الجنون وأود
علاجها ، فقال انظر إلى شرفات القصر ، قلت نظرت ودخلت ، قال هذه
رؤوس من ادعوا الطب وفشلوا فى علاجها فإن فشلت بدورك فى علاجها
فسوف أعلق رأسك ، ثم أمر بإدخالى إلى بنته فلما دخلت دارها قالت
البنت لجارياتها هات الخمار حتى استتر بح . فقالت أيتها الملكة قد أتاك
كثرة من الأطباء ولم تستترى من رجل منهم فلماذا تتسترين عن هذا ؟
قالت هؤلاء لم يكونوا رجالاً وإنما هذا الذى أتى هو الرجل ، قلت السلام عليكم
فقالت وعليك السلام يا بن الخواص فقلت وكيف عرفت أننى ابن الخواص

فقلت ألهمنى من هداك إلينا فعرفتك ألم تعلم بأن المؤمن مرآة المؤمن وأن المرآة الصافية يظهر عليها كل صورة ، يا ابن الخواص قلبى يفيض ألماً أليس عندك شربة تداويه ، فنطقت لها هذه الآية (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله) ولما سمعت هذه الآية تأوهت وغابت عن الوعى . فلما أفاقت قلت انهضى أيتها الفتاة حتى أحملك إلى ديار الإسلام ، فقلت يا شيخ وماذا فى ديار الإسلام ليس هنا ؟ قلت الكعبة المكرمة المعظمة فقلت أيها الساذج هل تعرف الكعبة إن رأيتها ؟ ، فقلت أجل فقلت أنظر بأعلى رأسى فنظرت فرأيت الكعبة تطوف برأس الفتاه ، وقالت لى يا سليم النية ألا تدرى أن كل من يذهب إلى قدم الكعبة يطوف حولها وكل من يذهب إلى قلب الكعبة تطوف الكعبة حوله (فأينما تولوا فثم وجه الله) .

أيها الفتى منك حتى الله قدم واحدة فهل تعلم ما أقول لك بفعله أم لا ؟ أنس نفسك وأقترب إلى الله بلطفه فمن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ، عنايته قربتك إليه لأن بداخلك جوهرة مجهزة هى (ونفخت فيه من روحى) كمثّل طير رمى بسهم فتلفت الطائر وقال بلسان الحال للسهم كيف وصلت إلى فقال جُهِزَ فى شئٍ منك أوصلنى إليك وأنت أيضاً الذى أوصلتنا إليك ووضعت هذا التجهيز فى طبعى (عرفت ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي) فهو الذى عرف نفسه إليك وأعطاك مفتاح منزل المعرفة ، يقول الرسول صلوات الله عليه (من عرف نفسه فقد عرف ربه) فنفسك هى مفتاحك الذى تعرفه به وهذه المعرفة مختلفة : لو عرفت نفسك بالضعف عرفته بالقوة ، وهذا النوع من المعرفة ليس للمرء طريق إليه ، والنوع الآخر أن

تعرف أن بداخلك روحاً وهذه الروح موجودة في كل مكان وخالق العالم موجود في كل مكان لكن الروح كما أنها لا تأتي تحت الطلب فإن قلت أنها في اليد أو القدم أو الرأس فكل هذا مكانها وليس لها مكان محدد فكذلك خالق العالم موجود بكل مكان ولكنه لا يأتي تحت الطلب (وما قدروا الله حق قدره)

أيها الفتى : يسير المتقون والمخلصون منازل ويتركونها لكن العارفين لا ينزلون بأى منزل بل إن منزلهم هو دائرة الحيرة وهما تقدموا بقوافي موضعهم ، جمل التاجر يطوى المنازل بالليل والنهار ويقطع الطرق لكن بقرة العصار تمشي الليل والنهار وتلف بعينين معصوبتين وتفكر في نفسها هل قطعت عدة منازل ؟ وفي المساء حين يزاح عن عينيها النقاب وتتنظر تجد نفسها في نفس الموضع الذي كانت به ، فإن قلت عرفت قيل لك كيف عرفت من لا يجوز عليه الكيفية ؟ وإذا قلت عرفته بوجوده قيل كيف عرف يعرف الفانى الموجود ؟ العجز عن درك الإدراك ، إدراك الفراشة الضئيلة كيف يمكنها أن ترى عين الشمس ؟ يا من كانت آلاف الأرواح المقدسة فداء لتراب نعليك اسمع ماذا يقول هذا الفقير : لا تدخل ميدان الرجال ففيه الدماء تجرى ، رؤى في المنام الجنيد رحمة الله عليه بعد وفاته فقل له : ما فعل الله بك ؟ قالت طاحت العبادات وفاتت الإشارات وما نفعتنا إلا ركعتان في جوف الليل .

أيها الفتى اجهد حين يظلك ملك الموت في أن يكون معك نور الطاعة حين تبكى العيون وتحترق القلوب ويطمع الشيطان في الإيمان وتنفيذ حربة قهر الموت في صدرك تجد إذ ذاك عبير الحب والوفاق وتسمع النداء بهذه البشارة (لا تخافوا ولا تحزنوا) ، ولو شممت والعياذ بالله

رائحة النفاق والعداوة كوى جبينك بوسم القنوط وهو (لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً) . ما أكثر من هم مرتنون لباس المحبة وأسمائهم مكتوبة فى ديوان الأعداء وهم عن ذلك غافلون ، وما أكثر من هم مكتسون برداء العداوة وأسمائهم مرقومة فى جريدة الأحياء وهم بذلك لا يدرون .

روى أنه كان فى بنى إسرائيل عابد اسمه (برصيصا) اعتزل أربعين سنة وزهد الحياة والدنيا وغرس بقلبه بنور المعرفة كان إذا نظر إلى السماء رأى حتى العرش وإذا نظر فى الأرض رأى أعماق باطنها ، كان له من المآثر والمناقب ما يعجز اللسان عن وصفه ومن المحامد والمحاسن ما تفتّر الأوهام والأفهام عن ضبطه ، كان كل عام يجتمع على صومعته آلاف المرضى والمعلولين والمبتلين والمعيبين ، بعضهم لبس رداء البرص وآخرون ولدوا عمياناً وآخرون أصيبوا بمرض السل واليرقان والاستسقاء كانت جملتهم تأتى وتجلس حول صومعته ، فإذا ما أشرقت الشمس ونصبت أعلام نورها فى العالم صعد (برصيصا) إلى سقف صومعته ونفث نفساً على ألك المرضى فتخلصوا مرة واحدة من علهم وعجباً كان فى ظاهر أمره انفتح عليه كثرة من أبواب خزائن اللطف وفى باطنه ثبت سهم الانقطاع فى قوس الهجر ، كان فى ظاهره معشوقاً فى نظر الخلق وفى باطنه سيفاً قاطعاً للهجر ، كان فى الظاهر مطلباً بالفضة وفى الباطن منزهاً عن الحقيقة وكان هذا المسكين يظن أنه هو المخلوق الوحيد الذى يليق بحضرة الحبيب ولم يدر أن النداء آت من اللوح والقلم (أنت غير جدير بنا) ، فى هذه المدة كان قد أخفى فى صومعته سلسلة وسوستة فلعل شوك المذلة يعلق بذيله وقتاً ، وكان إبليس

يزداد كل يوم اضطراباً بسبب الغيرة منه والغضب عليه وتزداد شجرة طاعته زينة بأنواع الخيرات إلى أن عرضت بابنة الملك علة ذات يوم وعجز الأطباء عن علاجها ، وكان للأميرة ثلاثة أخوة كل منهم ملكاً لبلد ورأى الثلاثة جميعهم ذات ليلة فى المنام أن يعرضوا علة أختهم على برصيصا ، وفى الصباح ذكر كل منهم منامه لأخيه فظهرت مناماتهم متوافقة ، فنهض الثلاثة وأخذوا أختهم الجميلة وذهبوا بها إلى صومعة برصيصا ، وكان برصيصا فى الصلاة فلما انتهى منها شرح له الأخوة آلام العلة وعلاج الأطباء واتفاق مناماتهم فقال برصيصا لدعائى وقت إذا حل أجيب فإذا حان وقت الإجابة قلن أضن بالدعاء لها ، فسلم الأخوة أختهم له وخرجوا يتمشون بالصحراء ، ووجد إبليس الفرصة سانحة وقال أن الأوان لى أغرق روح هذا العابد وعبادة سنواته الكثيرة فى أمواج بحر الشهوة . فنفت فى دماغ البنت نفساً غيبها عن وعيها ، فوقعت عينا العابد على جمالها ، فأضرم إبليس نار وسوسته فى دماغ العابد وهبط عقله حتى تابع هواه وانقاد الى وسوسة إبليس ووقع فى الزنا ، ثم دخل إبليس بصورة شيخ من الباب وسأله عن حاله فكشف له برصيصا ما جرى فقال إبليس طب نفساً فإن حدث خطأ فالخطأ يجوز على بنى آدم والله كريم وباب التوبة مفتوح ، لكن ما يستحق التدبير هو أن يظل الأمر مكتوماً على إخوتها ولا يعلمون ، فقال برصيصا هيهات كيف نطلى الشمس بالطين وكيف نخفى وضوح النهار على العاقل ؟ فقال إبليس : الأمر هين اقتلها وادفنها فى الأرض فإذا أتى أخوتها فقل لهم أنك كنت مستغرقاً فى الصلاة حين خرجت من الصومعة ، فقتل برصيصا الفتاة وخرج بها من الصومعة ودفنها فى التراب ، وبعد فترة دخل الأخوة بخيلهم وحشمتهم كالأسود الثائرة وظنوا أن الزاهد دعا

لأختهم وشفيت ، ولما لم يروا أختهم سألوه فقال لهم ما علمه إبليس له ، فوثقوا فى قوله وخرجوا يبحثون عن أختهم ، فوقف إبليس على طريقهم بصورة امرأة عجوز تتوكأ على عصاها وتعصب جبهتها فلما رآوها سألوها هل رأيت فتاة صفاتها هذه ؟ فقالت هل تبحثون عن ابنة الملك ؟ قالوا : أجل ، قالت لقد زنى بها الزاهد وقتلها ودفنها تحت الأرض ، وأتت بهم الى موضع دفنها فنبشوا الأرض فرأوا أختهم قتيلة وملطخة بالدماء ، فشقوا أرديتهم وغللو برصيصا وأتوا به إلى المدينة وثارت بالمدينة صيحات كيف وقعت هذه الواقعة ؟ ثم نصبوا مشنقة وشنقوا برصيصا وأخذ كل واحد من الناس كان يتبرك بماء وضوئه ويكتحل بتراب قدمه يأتى ويملاً حجره بالحجر ويرجمه ، وتقدم إليه فجأة شيخ نورانى وقال يا يرصيصا أنا إله الأرض أما من عبدته هذه السنوات فهو إله السماء وجزاء عبادتك الطويلة له أنهم سوف يشنقونك فاسجد لى مرة واحدة حتى أخلصك فسجد له فأتى النداء من السموات السبع : أرسلوا روحه الى الجحيم واضربوا جسده بالحجر وقسموا مخه على طيور الهواء ، ثم نودى بهذا النداء (فكان عاقبتهم أنهما فى النار خالدين فيها)^(١)

أيها الفتى : هذا سر خاف عن العباد ولا يدري به أحد ، قال داود الرسول عليه السلام : إلهى اكشف لى سرى فأنا عظيم الخوف والحيرة وظل يدعو بهذا الدعاء حتى الصباح ويبكى ، فجاءه النداء : يا داود لن أبوح لك بهذا السر ولو بكيت حتى شققت الصوان ، لا تطلب منى معرفة

(١) انزل السعدى كغيره من الرواة والمفسرين فى مزالق الإسرائيليات .

سرى يا داود وأنت بالدنيا حتى أشفه لك فى الموت . فقال يارب كيف تظهر هذا السر فى الموت ، فأتاه الوحي : كل سرى مع عبدى حرفان وهما (لا) فأقول (لا تخافوا) أو أقول (لا بشرى) ، إما أن يأتى من اليمين نداء (طب قلبا) أو من اليسار (اجزع نفساً) ، وكل إنسان سوف يشحب لون وجهه وقت الموت خوفاً وقلقاً من هذين الحرفين (لا) . فإذا وصلت روحه الى صدره يصفر وجهه ويفيض قلبه ألماً ويتلفت يمنة ويسرة ليعرف من أى جهة يأتى النداء ، تظهر السعادة أو الشقاء فى هذا النفس الأخير ، ما أكثر الأشقياء الذين يغنون إذ ذاك سعداء والسعداء الذين يصبحون إذ ذاك أشقياء (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ، الجريدة لدى أكتب وأمحو لا أطلع أحداً ولا أشاور أحداً .

محتويات الكتاب

7	١ - القصائد الفارسية
175	٢ - المراثى
191	٣ - القصائد العربية
257	٤ - الغزليات
323	٥ - المثلثات
329	٦ - القطعات
399	٧ - الرباعيات
413	٨ - المثنويات
431	٩ - المفردات
441	١٠ - الملحقات
459	١١ - كتاب نصيحة الملوك
487	١٢ - يقول فى تربية أحد الملوك
491	١٣ - المجالس الخمسة

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مانهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتتكوفا	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولمان	ت : يوسف الأنطكي
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندروس. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - بيانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن الموين
١٥ - الحركات الفنية	إوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفي
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائي فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العناني
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصري
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارنر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مانهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	بيفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . بيكسون	ت : خليل كلفت

٢٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٢٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٢٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٢٩ - الإغريق والصد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / مصود ملجد
٤٢ - عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ - الذهب المزوج	أوكتايفيو پاث	ت : المهدي أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ - التراث المغفور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ - الإسلام فى البلقان	ه . ت . نوريس	ت : عيد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد يرادة وعثمانى الميود ويوسف الأملكى
٥١ - مسار الرواية الإسبانية أمريكية	داريو بيانوييا وخ . م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى قطيم وعادل بمرdash
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ - ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الفتى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢ - لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨ - تناسخ العجوز وقصص أخرى	فالتين راسيوتين	ت : أشرف الصياغ
٦٩ - العلم الإسلامى فى أولئ القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهريدا محمد فهمى
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فرو	ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز ت . س . إليوت
٧٣ - نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكنز
٧٤ - صلاح الدين والمماليك فى مصر ل . ا . سيمينوفا
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى مجموعة من الكتاب
٧٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٢ رينيه ويليك
٧٨ - العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
٧٩ - شعرية التأليف بوريس أوسبينسكى
٨٠ - يوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
٨١ - الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
٨٢ - مسرح ميغيل ميغيل دى أونامونو
٨٣ - مختارات غوتفريد بن
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاى
٨٦ - طول الليل جمال مير صادقى
٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
٨٨ - الابتلاء بالتقرب جلال آل أحمد
٨٩ - الطريق الثالث أنتونى جينز
٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميغل
الإسباني وأمريكى المعاصر مايك فيذرستون وسكوت لاش
٩٣ - محنات العولمة صمويل بيكيت
٩٤ - الحب الأول والصحة أنطونيو بوپرو بايخو
٩٥ - مختارات من المسرح الإشباني قصص مختارة
٩٦ - ثلاث زنيقات ووردة قرنان برودل
٩٧ - هوية فرنسا (مج ١) نماذج ومقالات
٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى ديفيد روينسون
٩٩ - تاريخ السينما العالمية بول هيرست وجراهام تومبسون
١٠٠ - مساطة العولمة بيرنار فاليت
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) عبد الكريم الخطيبى
١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الوهاب المؤتب
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء برتولات بريشت
١٠٤ - أويرا ماهوجنى جيرارچينيت
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع د. ماريا خيسوس روبييرامتى
١٠٦ - الأدب الأندلسى نخبة
١٠٧ - مبرة القديس فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومى
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
ت : مكارم الغمرى
ت : محمد طارق الشرقاوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت : عبد الحميد شيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العنانى
ت : إبراهيم الدسوقى شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محبى الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح

ت : فادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إيوار الخراط
ت : بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحرو
ت : عز الدين الكتانى الإبريسى
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : عبد العزيز شبيل
ت : أشرف على دعور
ت : محمد عبد الله الجميدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر النبطي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أرلين علوى ماكليود
١١٣ - راية التمرد سادى پلاتت
١١٤ - مسرحيات حماد كونجى وسكان المستقع وول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سيثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلي أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بى بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلي أبو لغد
١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - تنظيم العنصرية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية نيتل الكسندر وفنابولينا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
١٢٦ - فعل القراءة فولفانج إيسر
١٢٧ - إرهاب هفاه فتحي
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان بامستيت
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أنثريه جوندر فرانك
١٣١ - مصر القديمة (لتاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥ - المختار من نقد س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
١٣٦ - فلاهر الباشا كينيث كونو
١٣٧ - منكرات ضابط فى الحلة القروسية جوزيف مارى مواريه
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إيتالينا تارونى
١٣٩ - باريس فى باريس ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلقى الأنهار هريوت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولونى
- ت : محمود على مكي
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سمىة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحه الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نسيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ - موت أرتيميو كروث	كارلوس فويغتنس	ت : أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء	ميجيل دي ليبس	ت : علي عبد الرؤوف البمبي
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة	تاتكريد دورست	ت : عبد الفقار مكاوي
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إتريكي أنترسون إمبرت	ت : علي إبراهيم علي متوفى
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأندونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ - التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليمان	ت : منيرة كروان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣ - غرام القراءة	فيولين فاتويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمساني
١٥٧ - خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩ - الإثنولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ - آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومي
١٦١ - من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ - تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسبوى	ت : صلاح عبد العزيز محبوب
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت : ياشراف : محمد الجوهري
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوثير	ت : نبيل سعد
١٦٥ - حكايات الثطب	أ. ن. أفانا سيفا	ت : منير المصادقة
١٦٦ - العلاقات بين التدين والطائفين في إسرائيل	يشعياهو ليتمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ - في عالم طاغور	رايندرا نات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ - إبداعات أنبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ - الطريق	ميفيل دلبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ - وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ - حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابي
١٧٣ - معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ - أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدي إبراهيم
١٧٩ - حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ - قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي	فستنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوة و . ب . بيتس
١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما رينيه جيلسون
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام هانز إيندورفر
١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنود
١٨٧ - الأرضة بزرج علوى
١٨٨ - موت الأدب الثين كرنان
١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
١٩٠ - محاورات كوتقوشويس كوتقوشويس
١٩١ - الكلام رأسمال الحاج أبو بكر إمام
١٩٢ - سياحتنامه إبراهيم بيك زين العابدين المراغى
١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
١٩٤ - مختارات من نقد الأنطو - لمرى مجموعة من النقاد
١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل قصيص
١٩٦ - المهلة الأخيرة فالتين راسيوتين
١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إدوين إمري وآخرون
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاندوى
٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سيبروك
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
٢٠٢ - تاريخ النقد الألبى الحديث جء رينيه ويليك
٢٠٣ - الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شاراز
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافاللى - سفورزا
٢٠٦ - الهيولية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
٢٠٧ - ليل إفريقي رامون خوتاسنديز
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوربان
٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الغزنوى
٢١١ - فريتيان بوسوسير جوناثان كلر
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان مرزيان بن رستم بن شروين
٢١٣ - مصرقة قديم تالين حتى رحيل عبد التمر ريمون فلاور
٢١٤ - قواعد جيدة المنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيندز
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك جء زين العابدين المراغى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
٢١٧ - مسرحيتان طليعتان صمويل بيكيت
٢١٨ - راويلا خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
ت : فتحى العشرى
ت : تسوقى سعيد
ت : عبد الوهاب علوب
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : علاء منصور
ت : بدر الديب
ت : سعيد الغانمى
ت : محسن سيد فرجاني
ت : مصطفى حجازى السيد
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد عبد الواحد محمد
ت : ماهر شفيق فريد
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : أشرف الصباغ
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
ت : فخرى لبيب
ت : أحمد الأنصارى
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : أحمد محمود هويدي
ت : أحمد مستجير
ت : على يوسف على
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : محمد أحمد صالح
ت : أشرف الصباغ
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : محمود حمدي عبد القنى
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : سيد أحمد على الناصرى
ت : محمد محمود محى الدين
ت : محمود سلامة علاوى
ت : أشرف الصباغ
ت : نادية البنهاوى
ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كانزو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية في الكون	باري باركر	ت : علي يوسف علي
٢٢١ - شعيرة كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر	بول فيرابتر	ت : السيد محمد نقادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر ابراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارثيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت : طاهر محمد علي البربرى
٢٢٧ - المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت رولف	ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت : أمير ابراهيم العمري
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى ابراهيم فهمي
٢٣١ - الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى ابراهيم فهمي
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزي ج ١	جلال الدين الرومي	ت : ابراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادي	روين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولمة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعيسى منبولى أحمد
٢٣٩ - العربى في الأدب الإسرائيلي	جيلارافر - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وايهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - في انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبي
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الفليان	لاورا إسكييل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق علي منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرثيا ماركث	ت : علي ابراهيم علي منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدائق في مصر	ولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومتيك فيتك	ت : ماجدة أياظة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جورنون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : علي بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روينسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روينسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - ديكارت	ديف روينسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريزر	ت : عبادة كحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت : فاروچان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إيوارد مندوتا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت : علي يوسف علي
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عروكي
٢٦٨ - نيوان شمس تبريزي ج ٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١	وليم جيفور بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢	وليم جيفور بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الغربية	توماس سي . باترسون	ت : شوقي جلال
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستثمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوي
٢٧٤ - السيدة بريارا	روموالو جلاجوس	ت : محمود علي مكي
٢٧٥ - س. س. إليوت شاعرًا ونقادًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمساني
٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزي
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت : طريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوتنرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الأنثى الحديثة والمعاصرة	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - القديس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت : جلال الحفناوي
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	ت : سمير حنا صابق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت : علي البمبي
٢٨٤ - هرقل مجنونًا	يوريبندس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج ٢	زين العابدين المراخي	ت : محمود سلامة علاوي
٢٨٧ - الثقافة والعولمة والنظام العالمي	أنتوني كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروائي	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطي
٢٨٩ - نيوان منجوهري الدامغاني	أبو نجم أحمد بن قوس	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم الترجمة واللغة	جورج موفان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ١	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٢ - مقبلة للأب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	يوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كاميل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن النحويين اليونانية والسوريانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مناساة العيد	أبو بكر تافاويليوه	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومثيروس مج ١	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين
٣٠١ - أسطورة برومثيروس مج ٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب ويورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارت	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحملة - النقد الكنتي لتاريخ	جان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد باينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممنوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلاتي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محيي الدين محمد حسن
٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي	كولتجود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دي بويز	ت : أسعد حليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعدي
٣١٤ - الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعي
٣١٥ - جرامشي في العالم العربي	ميشيل برونديتو	ت : كاميليا صبحي
٣١٦ - محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ - بلاغ	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - اللب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور لريدا	جايتو ياسييفاك وكريستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لعبة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ٢	ليفي برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - وجهات نظر حيية في تاريخ الفن الغربي	نيليو. إيوجين كلينباور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت : محمود سلامة علاوي
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق علي منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

- ٢٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت مارقن شبرد
٢٢١ - عندما جاء السريين ستيفن جراي
٢٢٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى نخبة
٢٢٣ - الإسلام في بريطانيا نبيل مطر
٢٢٤ - لقطات من المستقبل آرثر س. كلارك
٢٢٥ - عصر الشك ناتالي ساروت
٢٢٦ - متون الأهرام نصوص قديمة
٢٢٧ - فلسفة الولاء جوزايا روس
٢٢٨ - نظرات خاطرة وقصص أخرى من الهند نخبة
٢٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢ على أصغر حكمت
٢٣٠ - اضطراب في الشرق الأوسط بيرش بيربيروجلو
٢٤١ - قصائد من رلحه راينر ماريا رلكه
٢٤٢ - سلامان وأيسال نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
٢٤٣ - العالم اليرجوازي الزائل تالين جورديمر
٢٤٤ - الموت في الشمس بيتر بلانجوه
٢٤٥ - الركض خلف الزمن بونه ندائي
٢٤٦ - سحر مصر رشاد رشدي
٢٤٧ - الصبغة الطائشون جان كوكتو
٢٤٨ - التصوف الأول في الأدب التركي جا محمد فؤاد كويرلي
٢٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجدة آرثر والدرون وآخرين
٢٥٠ - بانوراما الحياة السياحية أقلام مختلفة
٢٥١ - مبادئ المنطق جوزايا روس
٢٥٢ - قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس
٢٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (منسية) باسيليو بابون مالدونالد
٢٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية) باسيليو بابون مالدونالد
٢٥٥ - التيارات السياسية في إيران حجت مرتضى
٢٥٦ - الميراث المر بول سالم
٢٥٧ - متون هيرميس نصوص قديمة
٢٥٨ - أمثال الهوسا العامية نخبة
٢٥٩ - محاورات بارمنيدس أفلاطون
٢٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا باركان
٢٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة آلان جرينجر
٢٦٢ - تلميذ باينبرج هاينرش شبورال
٢٦٣ - حركات التحرر الأفريقي ريتشارد جيسون
٢٦٤ - حداثه شكسبير إسماعيل سراج الدين
٢٦٥ - سام باريس شارل بودلير
٢٦٦ - نساء يركضن مع الذئب كلاريسا بنكولا
- ت : سامي صلاح
ت : سامية دياب
ت : على إبراهيم على منوفي
ت : بكر عباس
ت : مصطفى فهمي
ت : فتحي العشري
ت : حسن صابر
ت : أحمد الانتصاري
ت : جلال السعيد الحفناوي
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : فخرى لبيب
ت : حسن حلمي
ت : عبد العزيز بقوش
ت : سمير عبد ربه
ت : سمير عبد ربه
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال الجزيري
ت : بكر الطو
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : أحمد عمر شاهين
ت : عطية شحاتة
ت : أحمد الانتصاري
ت : نعيم عطية
ت : على إبراهيم على منوفي
ت : على إبراهيم على منوفي
ت : محمود سلامة علاوي
ت : بدر الرفاعي
ت : عمر الفاروق عمر
ت : مصطفى حجازي السيد
ت : حبيب الشاروني
ت : ليلى الشرييني
ت : عاطف معتمد وآمال شاور
ت : سيد أحمد فتح الله
ت : صبري محمد حسن
ت : نجلاء أبو عجاج
ت : محمد أحمد حمد
ت : مصطفى محمود محمد

٣٦٧ - القلم الجريء	نخبة	ت : البراق عبد الهادي رضا
٣٦٨ - المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت : عابد خزندار
٣٦٩ - المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت : فوزية العشماوى
٣٧٠ - الفن والصياة في مصر الفرعونية	كلير لا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود
٣٧١ - المتصوفة الأولون في الأدب التركى ج٢	محمد فؤاد كويريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٧٢ - عاش الشباب	وانغ مينغ .	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه	أميرتو إيكو	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٧٤ - اليوم السادس	أندرية شديد	ت : حمادة إبراهيم
٣٧٥ - الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد
٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت : إيوار الخراط
٣٧٧ - تاريخ الأدب في إيران ج٤	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٧٨ - المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٧٩ - ملك في الحقيقة	سنيل باث	ت : جمال عبد الرحمن
٣٨٠ - حديث عن الخسارة	جوتتر جراس	ت : شيرين عبد السلام
٣٨١ - أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢ - تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : أحمد محمد نادى
٣٨٣ - هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٨٤ - القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت : إيزابيل كمال
٣٨٥ - مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٨٦ - دفاعاً عن التاريخ الألبى النسوى	جانيت تود	ت : ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧ - أغنيات وسوناتات	چون دن	ت : بهاء چاهين
٣٨٨ - مواظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت : محمد علاء الدين منصور

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٤٦٣٩ / ٢٠٠٢

مواعد سعدی

قصاید فارسی و عربی، غزلیات عرفانی

کتاب نضیة الملوك، مجالس و غیره

از روی نسخه های قدیم موجود در دنیا

و امضاء

جناب آقای محمدعلی فروغی

مقر علم غنویط

۱۳۲۰

کتابپروشی و چاپخانه پروشیم - طهران

مواعد سعدی

يُعرف سعدی الشيرازي في الأدب الفارسي بأنه شاعر
الإنسانية، خَبَر طبائع النفس البشرية، وأدرك ما تعانيه
وتكابده في رحلتها على الأرض، وفطن إلى مواضع
النقص فيها، فَتَصَبَّ جاهداً في أن يزيل بكلماته العيوب
ومعانيه الشعريّة ما تكابد، ويعظها أن تتكالب على
الدنيا، واستنهض فيها الهمة والسمو على
والصغائر طالما أن نهاية رحلتها فراق، ورواج
كساد؛ فليس ما يدعوا الجائر إلى جوره والامتك
ماله إلى تكاثره، وإنما الوفاء إلى الخلان، والصداقة
الإخوان، والنقاء مع بني الإنسان، والاستعلاء
النقصان.

المجلس
الأدبي
الثقافي

